بسم الله الرحمن الرحيم

نور الإسلام

إكراماً للشهر الكريم

ما إن يقترب حلول شهر رمضان المبارك في كل سنة حتى تبادر معظم شاشات التلفزة المحلية والعربية للإعلان عن برامجها الخاصة بهذه المناسبة والتي تقدّمها تحت عنوان «إكرام الشهر الكريم» في سباق لاستقطاب أكبر عدد من المشاهدين، فتكشف عما في جعبتها من جديد الأفلام والمسلسلات وأفضل المنوّعات والسهرات وغيرها من البرامج التي تتعارض مع روحية شهر رمضان وتتنافى مع أجوائه الروحانية، وكل ذلك بهدف مشاركة الصائمين في إحياء شهر رمضان والترفيه عنهم في أوقات النهار وتسليتهم حتى حلول موعد الإفطار حيث تتمنى لهم «صياماً مقبولاً» وتستمر بعد ذلك إلى فترة السحر في بث متواصل قد يمتد إلى الصباح.

هذه المشاركة التي تدّعيها محطات التلفزة والتي تأخذ طابع إحياء شهر رمضان وإكرامه تتضمن الكثير من التشويه في كيفية التعاطي مع مفهوم الصوم في شهر رمضان الذي يجب أن يكون فرصة يغتنمها المؤمنون للرجوع إلى الله واستحقاق عفوه ورضوانه ومناسبة للتزوّد من خيره وبركاته، فهل يكون إكرامه بالإستغراق في اللهو وتضييع الوقت والإبتعاد عن الله عزّ وجلّ؟

والمؤسف حقاً أن هذا الصيام الذي تتمناه وسائل الإعلام مقبولاً بعد إفراغه من المعنى الحقيقي قد يغرق فيه بعض الصائمين الذين يستغرقون في متابعة برامج شهر رمضان الغنية والمتنوعة منصرفين عن السعي الجاد والتوجه لاغتنام هذه الأيام والليالي العظيمة التي فتح الله تعالى فيها أبواب الرحمة والهداية ويسّر فيها طريق التوبة والنجاة وأغناها بموائد سخيّة لضيوف يستحقون كل خير ويدركون أن شهر رمضان هو شهر المغفرة وليس شهر التلفزة.

وإلى اللقاء...

بقية الله

خيرلكم إن كنتم مؤمنين

ثقافية. إسلامية. جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أول الكلام: إكراماً للشهر الكريم ١

الفهرس ٢

في رحاب بقية الله: الإمام المهدي عليه السلام في القرآن ٤

ملف العدد

- العلامة الشيخ جعفر الهادي لـ«بقية الله» حول: التداوي وطرد الجن بالقرآن وحقائق حول مصحف فاطمة ومصحف علي عليهما السلام ٨
- من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ١٦
- آثار هجران القرآن الكريم ٢٠
- موقف أعداء الله من القرآن الكريم ٢٣
- الحياة اليومية مع القرآن الكريم ٢٦
- إطلالة على كتب التفسير في مدرسة أهل البيت عليهم السلام ٣٠

أثر الاعتكاف في تروض طائر الخيال ٣٦

قراءة في كتاب: الثبوت الشرعي للهلال بين الرؤية والفلك ٤٠

شهر رمضان في بيت الوحي ٤٢

الإسراء والمعراج بالروح أم بالجسد ٤٦

شعر: يا أمين الوحي ٥٠

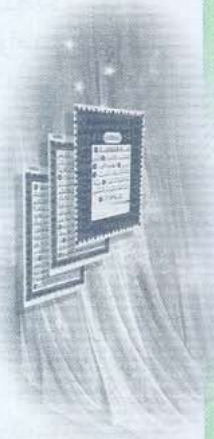

بيروت ـ بئر العبد ـ الشارع العام ـ سنتر داغر ـ ط٣

هاتف: ٧٢-٠١/٢٧٩٥٧١ ـ فاكس: ٠١/٢٧٩٧١٠ ـ ص.ب: ٢٤/١٣٥

السنة ١٢ ـ العدد ١٣٤ ـ تشرين٢/ ٢٠٠٢م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

علم الإمام علي عليه السلام بشهادته ٥٢

نور روح الله: رفع الموانع والحجب بين المستفيد والقرآن ٥٦

مع الإمام القائد: رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية ٦٠

فقه الولي: أحكام شهر رمضان ٦٤

من معين الولاية: أهمية وفضل صلاة الجماعة ٧٢

أمراء الجنة: الشهيد المجاهد غسان علي غانم ٧٦

إعرف عدوك: قصة الأطماع اليهودية في المياه العربية ٨٠

قصة قصيرة: لوجه الله ٨٤

قضايا معاصرة: التعصب وظاهرة العنصرية ٨٦

تربية الطفل: مدرستي، أحبك لا أحبك! ٨٨

أسرة ومجتمع: نحو مجتمع أفضل ٩٢

حديقة البلاغة ٩٦

بأقلامكم ٩٨

إقرأ ١٠٠

مسابقة العدد ١٠٢

واحة المجلة ١٠٨

آخر الكلام: ... خيرٌ من ألف شهر ١١٢

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

بقية الله

الإمام المهدي (عج) في القرآن

بقلم: الشيخ نجيب صالح

القرآن الكريم هو المصدر الأساس والمرجعية الأولى في التشريع والاعتقادات الإسلامية.

فما وافقه يؤخذ به وما خالفه وعارضه يضرب به عرض الجدار على حد تعبير الإمام الصادق عليه السلام.

- وفي خصوص مسألة الإمام المهدي عليه السلام يرد السؤال التالي:

هل تعرض القرآن الكريم لقضية الإمام المهدي عليه السلام؟

أو هل يمكن أن يُغفلَ القرآنُ ذكر أمر في غاية الأهمية والخطورة، الغاية منه إحياء الإسلام من جديد وإحقاق العدل الذي من أجله بعث الأنبياء والرسل وذلك على يد إمام هادٍ مهديٍّ من سلالة النبيين وهو وصي وليّ بنبي؟! علماً أن أمر الخلاص مما يعتقد به أصحاب الديانات السماوية والكتب المنزلة، وأن أمر المهدي عليه السلام مما يعتقد ويجمع عليه المسلمون مع الاختلاف في ولادته وعدمها بينهم؟

وفي مقام الإجابة عن هذه التساؤلات لا بُدّ من البحث في آيات الكتاب العزيز ثم الرجوع إلى الراسخين في العلم وأهل الذكر محمد وآله عليهم السلام، لنخرج من بين ذلك إلى قناعة راسخة بأن والقرآن والمهدي عليه السلام ثقلان يسند بعضهما بعضاً ولا يفارق أحدهما الآخر وكل يهدي إلى الآخر ويتممه فالقرآن يطهّر أهل البيت عليهم السلام الذين منهم مهدي آخر الزمان عليه السلام.

قال سبحانه: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ والمهدي هو حامل لواء الكتاب ومحيي شريعته ومبيّن آياته للناس فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً**».

فإننا نجد من بين آياته آيات كريمات وعدت المؤمنين المستضعفين بالتغيير والتمكين في الأرض والتي سيكونون أئمتها وقادتها، وأن في الأمر إرادة إلهية لا تتخلف عن المراد ووعد حق لا يخلفه لهم ربهم.

١ - قال تعالى: ﴿**ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**﴾ (القصص/٥).

فهذه الكريمة وإن كان مورد وشأن نزولها في قوم موسى ممن استضعفهم فرعون فهذا

المورد لا يخصص الوارد ولا ينحصر به على حد تعبير أهل العلم، ففيها وعد إلهي مبرم للمؤمنين بأنهم ورثة هذه الأرض ضمن سنة إلهية تكوينية وهي هزيمة للكفر والظلم على أيدي عباد لله يريدون ما أراد ويريد ما أرادوا. ثم إنّ الذي يساعدنا على أن إمامنا ومولانا قصد بها بل هو قطب رحاها قول الإمام علي عليه السلام عند ذكره لهذه الآية: «هم آل محمد ﷺ يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم ويُذلُّ عدوَّهم»[1].

وقول الإمام أبي جعفر الصادق عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ثم قرأ: ﴿ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض﴾»[2].

فالأئمة من آل الرسول عليهم السلام قد استدلوا واستشهدوا بهذه الآية وبغيرها ـ كما سيأتي على دولتهم ودولة المهدي المنتظر منهم عليه السلام.

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ (النور/٥٥).

فعن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: «نزلت في القائم وأصحابه»[3]. فالاستخلاف في الأرض والتمكين منها والطمأنينة فيها والأمن وعود إلهية آتية لا ريب فيها بعد هذا الإذلال والاستعباد وغربة الإسلام من الكافرين عبر التاريخ لا سيما في زماننا الحاضر، وسيكون بعد ذلك الفرج الموعود والقريب بإذن الله وتحت راية الإسلام المحمدي الأصيل راية قائم آل محمد ﷺ، كيف لا وهلاك الظالمين ومحقهم فضلاً عن كونه وعداً إلهياً فهو سنة إلهية ـ قال تعالى: ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ والتاريخ شاهد على ذلك، أين الأمم السابقة أين قوم عاد وثمود وأصحاب الرَّس وقوم لوط أين الإمبراطوريات التي لم تغب عنها الشمس، كالفرس والروم والإنكليز والروس كلها صارت في مجاهل التاريخ، قال سبحانه: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾.

٣ ـ وقوله تعالى: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً﴾.

فعن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل» وإن كان هذا من باب التوصيف والجري فهو وعد حاسم برجوع الحق وإقامة دولته عليه السلام.

٤ ـ وقوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً﴾ (الفتح/٢٨).

ـ وفي أخرى: ﴿ولو كره المشركون﴾ (الصف/٩). وهو وعد وعهد إلهي بظهور الإسلام على كل دين وشريعة سماوية وأرضية وهو ما لم يتحقق إلا بظهور منقذ البشرية حجة الله قائم آل محمد ﷺ وهذا الظهور سيكون حاسماً ونهائياً وللأبد.

ـ فمن خلال بعض آيات الكتاب العزيز التي مرَّ ذكرها ـ وقد يستفاد من غيرها أيضاً: فإن حركة الإمام عليه السلام الإصلاحية التي تبعث الحق من جديد تدخل ضمن الوعود الإلهية.

قال تعالى: ﴿إنّ الأرض لله يورثها مَنْ يشاءُ من عباده والعاقبة للمتقين﴾ (الأعراف/١٢٨).

وقال تعالى: ﴿بقية الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾.

---

(١) كتاب أهل البيت في الكتاب والسنّة للريشهري ص٥٠٣.

(٢) المصدر السابق عن غيبة الطوسي.

(٣) كتاب أهل البيت في الكتاب والسنّة عن غيبة النعماني.

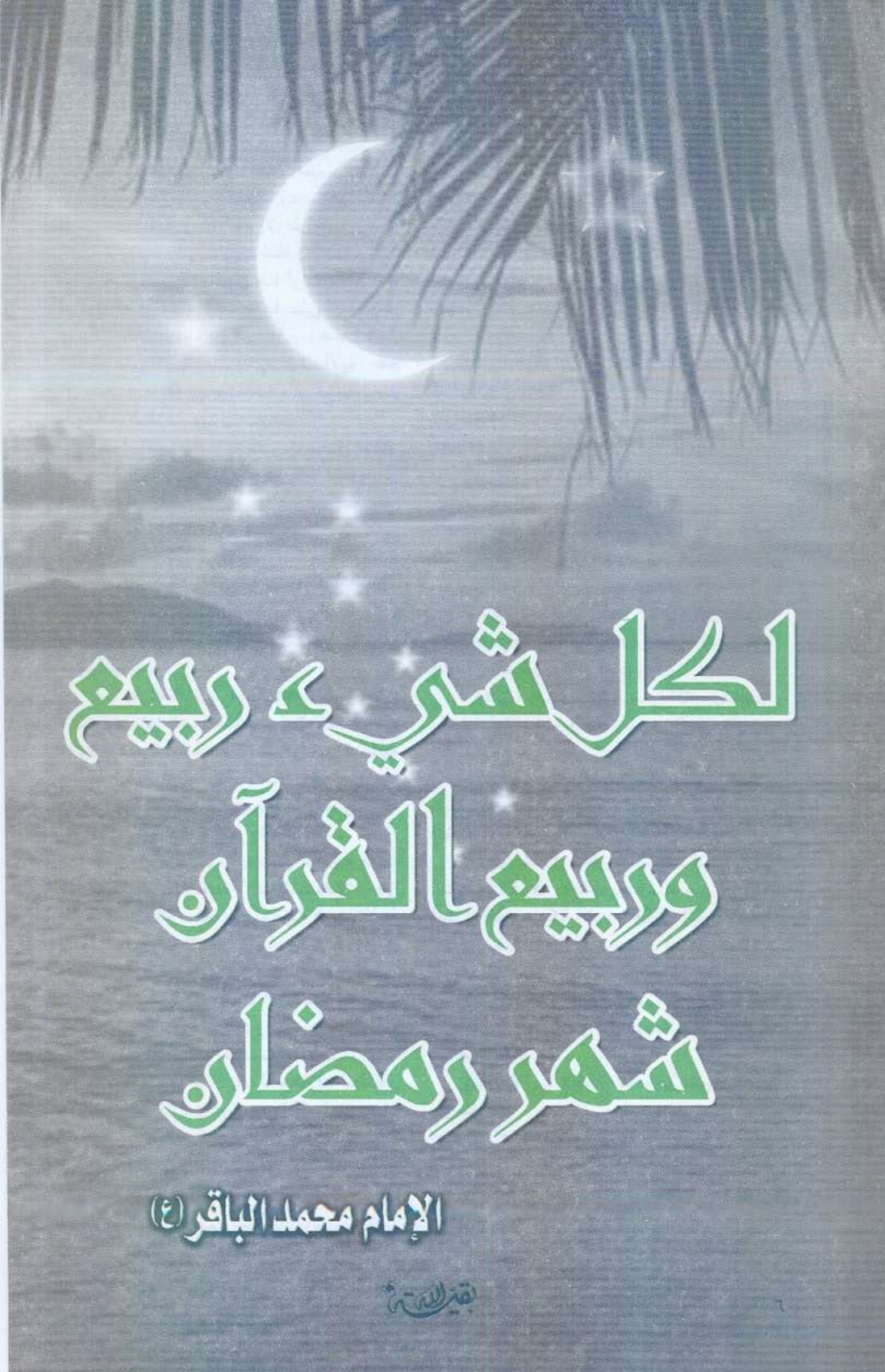
لكل شيء ربيع
وربيع القرآن
شهر رمضان
الإمام محمد الباقر (ع)
بقية العترة

ملف العدد

- مقابلة: العلامة الشيخ جعفر الهادي لـ« بقية الله »:
  التداوي وطرد الجن بالقرآن
  وحقائق حول مصحف فاطمة ومصحف علي عليهما السلام
- من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
- آثار هجران القرآن الكريم
- موقف أعداء الله من القرآن الكريم
- الحياة اليومية مع القرآن الكريم
- إطلالة على كتب التفسير في مدرسة أهل البيت عليهم السلام

العلاّمة الشيخ جعفر الهادي لـ «بقية الله» حول:

التداوي وطرد الجن بالقرآن
وحقائق حول مصحف فاطمة(ع) ومصحف علي(ع)

ورد في الأحاديث النبوية الشريفة والروايات المنقولة عن أئمة أهل البيت(ع) التأكيد على مسألة التداوي بالقرآن الكريم والإستعانة بفضائل سوره وآياته في قضاء الحوائج المختلفة، وقد تضمّنت الكتب المتعلقة بهذا الموضوع الكثير من الوصفات والمجرّبات التي تؤدي إلى حصول الفوائد ومعالجة المشاكل في العديد من الأمور الحياتية عند الإنسان.

لذلك كان لا بد من الوقوف على حقيقة التداوي بالقرآن وكيفيته وشروطه إضافة إلى محور آخر متعلق بمصحف علي(ع) ومصحف فاطمة(ع) مع سماحة الشيخ جعفر الهادي الذي أجرينا معه هذه المقابلة خلال زيارته الأخيرة إلى لبنان.

● **القرآن شفاء ودواء لكل داء. وقد يستغرب البعض ويتساءلون: هل يكون القرآن سبباً لشفاء الأمراض الجسمانية؟**

■ نعم القرآن الكريم فيه شفاء للناس وهو امر صرّح به القرآن الكريم نفسه اذ يقول تعالى: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء للناس**﴾ (الإسراء/٨٢).

أما كيف يمكن التداوي بالقرآن فتسبق الإجابة على هذا السؤال مقدمة هي:

إن العالم المحيط بنا هو عالم الأسباب والمسببات والعلل والمعلولات، فليس هناك شيء يقع في هذا الكون من دون سبب ومن دون علة، هكذا جعل الله هذا العالم، فللنجاح ـ مثلا ـ أسبابه التي من أخذ بها حقق لنفسه ولأمته النجاح والتوفيق، وللفشل أيضاً أسبابه التي من خضع لها حصد الفشل ليس إلا.

والتخلص من المرض والتماثل للشفاء هو أيضاً من هذا القبيل، بمعنى أن للشفاء سبباً هو الاستفادة من العقاقير الموجودة في عالم الطبيعة، فلا يمكن للمريض أن يحصل على الشفاء من دون استخدام الدواء والمعالجة به.

والقرآن هو مما جعله الله تعالى من أسباب الشفاء من بعض الأمراض الجسمية، بمشيئة الله وارادته كما جعل اللهُ العقاقيرالطبية الطبيعية سبباً للشفاء.

فلا غرابة إذن، ولا داعي للعجب، ولا

مجال لإنكار ذلك، ما دامت سببية كل شيء بتسبيب الله، مسبب الاسباب، ومعطل الأسباب.

• هل يمكن الاستغناء به عن التداوي بالعقاقير الطبية؟

■ إن التداوي بالقرآن لا يُعد طبّاً بديلاً بحيث يستغنى به عن التداوي بالعقاقير الطبية الطبيعية أو العمليات الجراحية الاستئصالية مثلاً بالمرة، وإنما يصار إليه بعد استنفاذ جميع الأدوات والمعالجات الطبيعية المتعارفة، واليأس منها أو جنباً إلى جنب مع التداوي بالمعالجات المتعارفة.

ونستوحي هذه الحقيقة من حادثتين نقرأهما في الثقافة الدينية وهما:

١ ـ قصة النبي موسى عليه السلام فقد روي أنه مرض ذات مرة فبقي يدعو أياماً من دون أن يجديه ذلك، فنودي من جانب الله تعالى أن تداوَ يا موسى وعالج مرضك بما خلقت من العقار، وإلا تبطل حكمتي.

٢ ـ قصة الصحابي الذي أصيب بورم خبيث احتاج إلى عملية استئصالية، فأمر النبي ﷺ باستدعاء طبيب حاذق من العرب كان معروفاً آنذاك، لاجراء عملية استئصالية له ففعلوا وشوفي.

ولهذا قال رسول الله ﷺ: **«تداووا عباد الله فإن الله تعالى لم يضع داءً إلا وضع له دواءً غير واحد إلا الهرم»**.

• كيف يمكن التداوي بالقرآن الكريم؟

■ بيان ذلك من شؤون وصلاحيات النبي الأكرم ﷺ، الذي خُوّل إليه بيان الوحي الإلهي، وقد فعل ذلك، وبيّن فعلاً في أحاديث كثيرة، منها ما ألقاه إلى الناس مباشرة، ومنها ما استودعه عند أهل بيته الكرام صلوات الله عليهم أجمعين، وهي مذكورة في كتب الطب النبوي وطب الامام علي وطب الأئمة عليهم السلام.

• هل يشمل التداوي بالقرآن الشفاء الروحي والبدني معاً؟

■ نعم التداوي بالقرآن يشمل الشفاء الروحي والنفسي والجسدي، وهو مقتضى اطلاق قوله تعالى: **﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء للناس﴾** بل هو مما أثبتته التجارب العملية المتكررة.

كما ويدل عليه قول النبي الخاتم محمد المصطفى ﷺ: **«القرآن شفاء من كل داء إلا السّام»**، أي إلا الموت المحقق والحتمي.

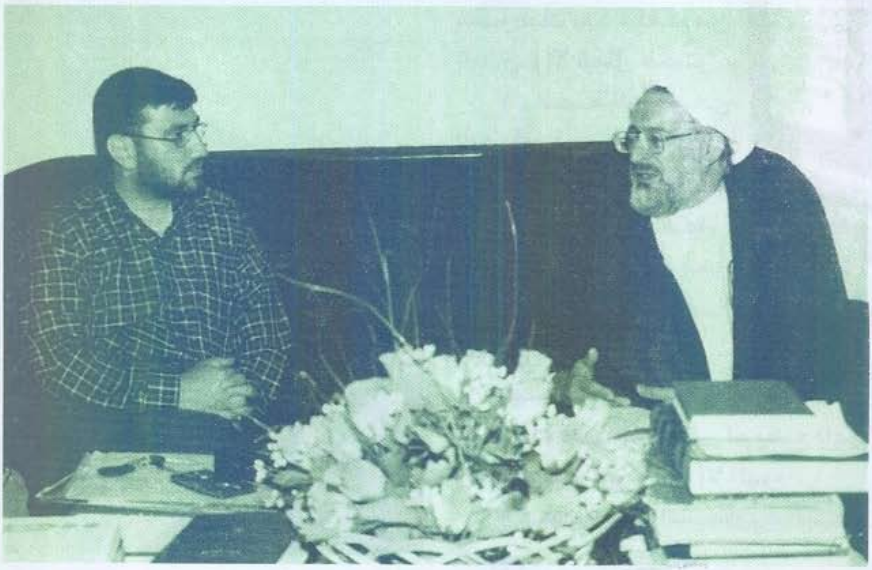

العلامة الشيخ جعفر الهادي يتحدث إلى محمد ناصر الدين

• تتنوع الوصفات المذكورة في الكتب حول التداوي بالسور والآيات، فهل يمكن اعتبار جميع ما كتب في هذه الشأن صحيحاً؟

■ إنْ كنتم تقصدون من الكتب (كتب الحديث المروي عن النبي والأئمة من أهل بيته المعصومين عليهم صلوات الله أجمعين)، فمعرفة ما هو معتبر منها، وما هو ليس بمعتبر، إنما هي من شأن العارفين بعلم الحديث، كما أن معرفة الصحيح وغير الصحيح من الآراء الطبية، الموجودة في كتب الطب، من شأن المختصين العارفين بالطب.

ولهذا لا بدّ من مراجعة ذوي الاختصاص عند ارادة التداوي بالآيات والسور وعدم الأخذ بكل ما تقع عليه اليد من الوصفات التي أشرتم اليها، خاصة وأن ثمة آداباً وشروطاً وتوصيات خاصة في الكثير من الوصفات الناجعة، يتوقف عليها الانتفاع بها يعرفها العارفون بشؤون الحديث الشريف وقد أخذوها، خلفا عن سلف.

• كيف يفسَّر اختصاص بعض الآيات والسور بعلاج بعض الامراض دون أخرى مع أن المعلوم أن كل القرآن هو شفاء؟

■ أولاً: لا يمكن أن نقبل بأن القرآن كله سبب للشفاء من الأمراض الجسمية، أو على الأقل نحن غير متأكدين من ذلك، لقول الله تعالى في كتابه: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء**﴾ و(من) للتبعيض.

وثانياً: إن سببية القرآن للشفاء هو من صنع الله تعالى الذي جعله شفاءً كما جعل العقاقير الطبيعية شفاءً، وكما أن الله تعالى جعل كل عقار طبي معين، سببا للشفاء من داء معين لا غير، كذلك الحال بالنسبة إلى القرآن، فقد تكون آية أو سورة سبباً للشفاء من داء دون داء، بمشيئة الله تعالى، أو لما فيها من

خصوصيات نجهلها.

• بالإضافة إلى التداوي بالقرآن هناك جانب يتعلق بفضائل بعض الآيات والسور القرآنية التي تستجلب قراءتها الزيادة في الرزق أو تدفع البلاء أو تسهم في قضاء الحوائج، فهل يمكن إعتبار هذا الأمر حقيقة مؤكدة؟

■ نعم هذا الأمر صحيح أيضاً، وقد وردت بشأنه أحاديث كثيرة في مصادر المسلمين الحديثية.

غير أننا نقول هنا ما قلناه في القسم السابق وهو: أن الدور الأصلي والأول في مجال الحصول على الأمور التي ذكرتموه من زيادة الرزق ودفع البلاء الأرضي والسماوي وقضاء الحوائج هو للأخذ بالأسباب الطبيعية المتعارفة، والدور القرآني والذكري يأتي بعد اليأس من تلك الأدوات، أو مقارناً مع الأخذ بها.

التداوي بالقرآن لا يُعد طباً بديلاً بحيث يستغنى به عن التداوي بالعقاقير الطبية

وهذا هو ما نستوحيه أيضاً من قضيتين في الثقافة الإسلامية والتاريخ الإسلامي وهما كالتالي:

الأولى: أن رجلاً دخل على الإمام جعفر الصادق عليه السلام فسأله الإمام عن حال أحد أصحابه.

فأخبره بأنه عاطل عن العمل وأنه قد أقعده الفقر، وهو يدعو الله فلا يستجاب له.

فقال الإمام له: قل له: **«ألا يكون كالنملة تسعى لرزقها»**.

الثانية: أن النبي ﷺ يتخذ في الحروب كافة الإحتياطات ويستخدم جميع الأدوات العسكرية والتكتيكية، ومع ذلك يذهب جانباً عند المواجهة ويرفع يديه بالدعاء ويتضرع إلى الله ويطلب منه النصر والغلبة على عدوه وقد قال في دعائه ذات مرة: **«اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تُعبَد في الأرض أبداً»**.

ثم إنه لا بد من الأخذ بالوصفات القرآنية، في هذا المجال أيضاً بعد التأكد من صحتها من طريق العارفين من العلماء لكي لا يقع هذا الأمر بأيدي الدجالين الذين يستغلون حاجات الناس وسذاجة البعض منهم.

• إذا كانت قراءة بعض السور والآيات القرآنية تؤدي إلى حصول فوائد معينة فهل يؤدي عدم قراءتها إلى المفعول المعاكس وهو عدم الحصول على تلك الفوائد؟

■ هذا أمر طبيعي، إذ عند مجيء السبب يأتي المسبب وعند عدم مجيئه لا يتحقق المسبب كما هو الحال في التداوي بالعقاقير الطبية.

ومما يجدر بالإشارة هو أن الحالة النفسية المقبلة على أمر لها أثر فعال في تحقق ما يسعى المرء إلى تحقيقه وهذا الشيء كما هو صادق في مجال التداوي بالأدوية الطبيعية المادية كما يعترف به الأطباء وعلماء النفس فهو صادق كذلك في المعالجة والتداوي بالقرآن الكريم، ففي عدم قراءة الآية الشافية، أو قراءتها مع حالة التردد والشك، وفي حالة عدم

وجود النية الصادقة، والاعتقاد الجازم لن تعطي الآية أثرها على أنه لا تنحصر أسباب زيادة الرزق أو قضاء الحوائج أو.. في الأخذ بالوصفات القرآنية فقد تتحقق كل هذه الفوائد من طرق عملية أخرى.

● لماذا نقرأ أحياناً السور والآيات القرآنية ولا تحصل المنفعة المحددة؟ هل هناك شروط للقراءة؟

■ كلامكم صحيح، فإن القراءة المؤثرة، المفيدة، الناجعة لها شروط سميت في الثقافة الدينية بالآداب التي منها الإيمان واليقين والتقوى والتدبر، والتفاعل مع هذا الكلام الإلهي العظيم.

ولهذا لا بد للقارىء للقرآن أن يدرس جيداً (آداب قراءة القرآن) ويترسمها، ويطبقها على نفسه، وفي هذه الحالة ستحصل المنفعة المحددة، بإذن الله.

● ما هي حقيقة استخدام البعض للقرآن كوسيلة للاضرار بالآخرين والحاق الأذى بهم؟

■ قد يكون هذا ممكناً أو واقعاً فعلاً ولكن نسبياً، إذا أذن الله بذلك، أي إذا لم يمنع من وقوعه، وقد يتم ذلك بمعونة بعض القوى الشريرة في عالم الكون، من شياطين وما شابهها، ومن باب السحر كما يمكن أن يقع مثل ذلك في مجال الأسباب الطبيعية على أن هذا الأمر حرام قطعا ومنهي عنه شرعاً من جهتين:

الأولى: من جهة سوء استخدام النصوص المقدسة للأغراض السيئة والشريرة.

والثانية: من جهة الاضرار بالآخرين الحرام في نفسه شرعاً.

كما أنه يحرم إعطاء أجر أو أخذ أجر عليها ويعتبر من السحت الذي يحرم أكله.

● هناك أيضاً أحاديث عن استخدام القرآن لطرد الجن؟

■ هذا موجود.. والجن موجود حقيقي، لا شك فيه، وإن لم نره بأعيننا، ولكن قد تتدخل في حياة البشر، وتؤذيه أحياناً، ولكن يجب التنبيه على شيء وهو أنه ليس كل ما يلحق بالإنسان هو من صنع الجن حتماً، بل ربما يكون ما يصيب الإنسان من اختلالات روحية ناشئة من الأمراض النفسية والعصبية التي قد تحصل للإنسان بسبب ضغوط الحياة المختلفة فينبغي في هذه الحالات مراجعة الأطباء المختصين إلى جانب الاستفادة من الأذكار الدينية الصحيحة التي تضفي على الإنسان الطمأنينة والهدوء.

كما ينبغي عدم مراجعة القوّالين وأرباب الشعوذة والسحر الذين يحتالون على الناس، وربما يقترحون على المريض ارتكاب أمور محرمة ويأكلون المال بالباطل فيجتمع الفساد والحرمة والضياع.

● كيف يمكن أن يكون القرآن سبباً لشقاء البعض وضلالتهم حسب الآية الكريمة: (يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً

وما يضل به إلا الفاسقين) (البقرة: ٢٦)؟

■ يذهب كثير من المفسرين إلى أن هذا الكلام ليس هو كلام الله تعالى، بل هو كلام الكفار، الذين أشير إليهم في الآية، وللوقوف على هذا المطلب نقرأ الآية كاملة.

﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين كفروا فيقولون: ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً﴾.

نعم عقّب الله على قولهم هذا بقوله تعالى: **﴿وما يضل به إلا الفاسقين﴾.**

فإذا كان الكلام الأول هو كلام الكفار لم يبق مجال للبحث لأنه من أساسه كلام باطل، لأنه لا يمكن أن يضل أحد بسبب القرآن وهو كتاب هداية لا غير.

الدور القرآني يأتي بعد اليأس من من الأسباب الطبيعية المتعارفة، أو مقارناً مع الأخذ بها

نعم الفاسقون بسبب إعراضهم عن القرآن يضلون، فلا بد من تقدير جملة محذوفة كما هو دأب القرآن في الحذف والتقدير.

فقوله تعالى: **﴿وما يضل به إلا الفاسقين﴾** أصله وما يضل بسبب الإعراض عنه إلا الفاسقين، فيكون ضلالهم بسبب إعراضهم عن القرآن، لا بسبب أخذهم بالقرآن، لنقول: كيف يكون القرآن كتاب إضلال وهو كما نعلم كتاب هداية، ولكن للمؤمنين الآخذين بتعاليمه **﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين﴾** (الإسراء/٩).

وحتى لو كانت الجملة المذكورة **﴿يضل به كثيراً﴾** كلام الله فإن معناه: أن المثل الذي ضربه الله يهتدي بسبب الأخذ به والتدبر فيه، كثير، ويضل بسبب الاعراض عنه، وعدم التدبر فيه اختياراً، كثير وهم بطبيعة الحال الفاسقون، فلا مشكلة في الأمر.

مصحف فاطمة وعلي:

• ما هو مصحف فاطمة، حقيقته، هويته، الكاتب، وسبب التسمية؟؟

الجواب على هذا السؤال يتضمن التذكير بعدة نقاط:

الأولى: إن لفظة المصحف تعني في اللغة العربية مجموعة صحائف كتب فيها شيء، جمعت وجعلت بين دفتين، ومن هنا يكون معنى لفظة المصحف : الكتاب، لأن الكتاب عبارة عن مجموعة صحائف مكتوب فيها شيء ألحق بعضها ببعض وجعل ضمن مجلد.

إذن فالمصحف يعني الكتاب أيّاً ما كان وليس خصوص القرآن الكريم.

ولهذا فإذا قيل مثلاً: مصحف فاطمة فليس بالضرورة يعني قرآن فاطمة، بل يعني كتاب فاطمة.

الثانية: إن المصحف ليس اسماً علماً وخاصاً للقرآن، بمعنى أن للقرآن أسماء وأوصافاً سمَّى القرآن ووصف بها نفسه مثل: القرآن، الفرقان، الكتاب، الذكر، النور، الهدى، البصائر ولا نجد فيها(المصحف).

نعم وصف نفسه في سورة البينة بأنه

صحف، ولكن هذا لا يختص بالقرآن ولا يكون علماً أو وصفاً خاصاً به، فقد وصف القرآن كتب إبراهيم وموسى به أيضاً إذ قال: ﴿صحف إبراهيم وموسى﴾ (سورة الأعلى/١٩).

نعم هناك بعض الروايات النبوية سمّت القرآن الكريم بالمصحف، ولكن أغلب الظن أنه من باب العهد الذكري أو الذهني، أي أن الألف واللام اللتين تصدرتا لفظة المصحف - في الحديث - إشارة إلى كتاب مذكور سلفاً أو معهود في الذهن.

ولذلك ذهب بعض المحققين إلى أن تسمية القرآن بالمصحف أمر مستحدث وأنه جاء متأخراً ولعله من بعد منتصف القرن الأول الهجري.

من هنا نقول مرة أخرى أنه لا يعني مصحف فاطمة (قرآن فاطمة) بالضرورة.

أ ما مضمون هذا المصحف ومن هو كاتبه فتقول الروايات الواردة في أصول الكافي أنه لما توفي رسول الله ﷺ حزنت عليه ابنته العظيمة وبضعته العزيزة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام حزناً شديداً جداً فارسل الله إليها ملكاً يسليها بذكر مقام والدها الراحل في الجنة ليخفف من وطأة افتجاعها بوالدها العظيم، فأخبرت زوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بذلك فطلب منها أن تخبره إذا جاءها ذلك الملك مرة أخرى ليكتب ما يذكر لها من الأمور.

وهكذا كان الإمام يكتب ما يسمعه من ذلك الملك الذي ظل يتردد على السيدة فاطمة ويحدثها، ويخبرها بأمور ترتبط بأخبار الأمم السابقة وأنبيائها، وماجرى بينهم والسماوات وما فيها من الخلائق وأسماء المؤمنين.

وما يجري في المستقبل من الأحداث، وحقائق أخرى تعتبر من المعارف والمعلومات العامة المفيدة.

إذن فإن مضمون هذا الكتاب كما قلنا معلومات ترتبط بالتاريخ وحقائق عن العالم العلوي والمستقبل. وأسماء المؤمنين والكفار وقصص الأنبياء مع أقوامهم.

لقد أكد أهل البيت عليهم السلام أن مصحف فاطمة عليها السلام ليس هو من القرآن وأن هذا الكتاب لا يحتوي مطلقاً على أية أحكام شرعية

● **ماذا ورد عن أهل البيت عليهم السلام بشأن هذا المصحف؟**

■ لقد أكد أهل البيت عليهم السلام على نقطتين مهمتين:

الأولى: أن هذا الكتاب ليس هو من القرآن ولا من جنس القرآن أبداً.

الثانية: أن هذا الكتاب لا يحتوي مطلقاً على أية أحكام شرعية.

فليس هذا الكتاب الذى تسمى فيما بعد بمصحف فاطمة سوى (كتاب معلومات) عامة ألقيت موضوعاتها إلى السيدة فاطمة عليها السلام لتسليتها والتخفيف من آلامها وليس قرآناً ولا وحياً نبوياً.

على أنه لا مجال للاعتراض على تحدث الملك مع شخص ليس بنبي وبخاصة مع امرأة بدليلين:

أولاً: وجود أحاديث نبوية تصرح بأنه كان في الأمم السابقة من كانت الملائكة تحدثهم من دون أن يكونوا أنبياء، كما في

صحيح البخاري، في فضائل الصحابة.

ثانياً: أن الملائكة تحدثت مع السيدة مريم الطاهرة والدة السيد المسيح عليه وعلى نبينا وآله السلام، كما في سورة آل عمران وتحدثت مع السيدة سارة زوجة النبي العظيم إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وآله السلام كما في سورة هود والذاريات.

● أين هو مصحف فاطمة الآن؟

لقد توارث أئمة أهل البيت هذا الكتاب المعلوماتي الهام بعد انتقاله من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام واحد بعد واحد، واستفادوا منه - كمصدر هام من مصادرهم المعلوماتية - في بعض الأحيان، وصرح بعضهم كما في أصول الكافي بأنه موجود عندهم، وأن بعض ما أخبروا به مستقى منه، وهو الآن موجود عند الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ضمن ما ورثه من كتب العلم والمعرفة من جده الأعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وجده علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

● ماهو مصحف علي عليه السلام؟

■ المراد من مصحف علي عليه السلام حسب ما جاء في الروايات هو القرآن الذي كتبه الإمام علي عليه السلام بيده، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك عندما بقي في البيت وقرر أن لا يرتدي عباءته إلا بعد أن ينجز ذلك العمل العظيم، نظراً لأهميته القصوى.

● بماذا يتميز هذا المصحف؟

■ لا يختلف مصحف الإمام علي بن أبي طالب عن القرآن الحاضر من حيث الكم والمحتوى مطلقاً، إنما يختلف من حيث أنه جمع على حسب ترتيب النزول، ولذلك كان - لو وقف عليه المسلمون وكان الآن في متناول أيديهم - في إمكانه أن يساعدهم في معرفة المنسوخ المتقدم زمانياً والناسخ المتأخر زمانياً، وكذا في معرفة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد، وربما فوائد أخرى هامة إلى جانب ما ذكر.

المراد من مصحف علي عليه السلام حسب ما جاء في الروايات هو القرآن الذي كتبه الإمام علي عليه السلام بيده، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

على أنه كان لكل صحابي وصحابية من المعروفين والمعروفات مصحف خاص به قد كتبه بيده، وربما كتب في حواشيه ما سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وآله من توضيحات، وقد سمي باسمه، مثل: مصحف حفصة ومصحف ابن مسعود ومصحف ابن عباس، كما يتضح ذلك لمن يراجع كتب علوم القرآن كالإتقان للعلامة جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هجرية.

ولعل كل ذلك لو أبقي على حاله لكشف عن حقائق كثيرة حرم منها المسلمون فيما بعد.

هذا هو المعروف عن مصحف الإمام علي عليه السلام وبه اتضح أنه ليس هو شيء آخر غير القرآن الكريم الذي نزل على خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله المصطفى صلى الله عليه وآله.

حوار: محمد ناصر الدين

من آيات الاعجاز العلمي في القرآن

بقلم: الشيخ هيثم حجيج

﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ (فصلت/٥٣).

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم آخر الكتب السماوية الذي جاء به خاتم الأنبياء والرسل محمد بن عبد الله ﷺ هو المعجزة الكبرى التي تحدى بها الرسول ﷺ الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (الإسراء/٨٨)، ولئن كان كتاب اللّه وفي كل العصور المعجزة البيانية من فصاحة وبلاغة وجمال العبارة وبالخصوص في زمن التنزيل الذي كان العرب فيه في القمة من البيان، ولعل هذه المعجزة هي الأبرز ولكن ليست هي فقط التي تميز بها القرآن الكريم. فبالإضافة إلى المعجزة البيانية، لقد تكلّم القرآن عن حقائق علمية وهي معجزات تتكشف وتتزايد على مر العصور، آيات علمية في الآفاق وفي الإنسان نفسه ولقد توصّل إليها العلم الحديث بل إلى جزء منها وهذه الاكتشافات لم تخالف ما جاء في القرآن الكريم الذي نزل قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، وإذا عدنا للآية الكريمة التي ذكرناها في أول المقالة نرى أنها تختزن كل العلوم الكونية، ففي الآفاق تشمل الكواكب والشمس والقمر والنجوم والأرض باطنها وظاهرها بل جميع المجرات التي تسبح في هذا الكون وفي الإنسان بل كل مخلوق يتنفس نرى معجزة الخلق من خلايا وعروق وجلد وعظم وما قد ذكرناه هو على سبيل المثال لا الحصر. لأن آيات اللّه سبحانه وتعالى لا حصر لها، وفوق كل ما قد كشفه العلم فإن الزمن يجيء بالمزيد والمزيد من الكشوفات التي لا تنتهي. مصداقاً للآية الكريمة وهذه الآية الكريمة تخفي وراء إعجازها ما لا حصر له وما لا ينتهي من آيات اللّه وعظمة ودقة مخلوقاته.

فهذا الكتاب العظيم هو قلب الحياة النابض لهذا الكون ويحمل أسرار الكائنات والمخلوقات ورغم كل ما وصل أو

توصل إليه العلم الحديث لا يزال نقطة من أسرار وعلوم القرآن التي يختزنها بين آياته وكلماته في حروفه الكريمة. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن «**ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً لا يُظلم ضوؤه وفرقاناً لا يخمد برهانه وتبياناً لا تهدم أركانه وشفاءً لا تخشى أسقامه... فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره**» (نهج البلاغة خطبة رقم ١٩٨).

فالقرآن الكريم يواكب البشرية في تطورها، بلى هو كتاب أنزل ليخرج الناس من الجهل إلى العلم من الظلمات إلى النور ﴿**الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور**﴾ (إبراهيم/١)، وفيه تبيان لكل شيء ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾ (النحل/٨٩)، لكل ما يؤدي إلى سعادة الإنسان الدنيوية والأخروية والتطور العلمي من دون شك هو لخدمة الإنسان وسعادته والقرآن الكريم هو نور وهداية ويحوي جميع المعارف والقوانين التي تؤدي إلى سعادة البشر وتكون كالضوء الساطع في تنويرهم وإيضاح السبيل لهم.

لقد أشار البعض في أكثر من كتاب وبحث إلى آيات شريفة يزيد عددها على ألف آية فيها إشارات علمية وهذا بعض منها:

١ ـ ﴿**إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً**﴾ (فاطر/٤١).

وقيل إن هذه الآية تشير إلى قوة الجاذبية التي اكتشفت منذ مدة غير بعيدة وهي جاذبية الشمس للأرض وللكواكب السيارة الأخرى ويقول علماء الجاذبية إن قوة الجاذبية هذه تحفظ الأرض من موقعها دائرة حول الشمس وفقدان قوة جاذبية الشمس للأرض يؤدي إلى انفلات الأرض من مدارها بعيداً وأن السماوات تشابه الأرض في امساك الجاذبية لها، فالسماوات محكومة بقوة الجاذبية نفسها التي تمسك الأرض في مدارها وإن فقدان هذه الجاذبية وإن يستتبعه انفلات للسماوات، وقانون الجاذبية اكتشفه «نيوتن» كما هو المشهور.

تكلّم القرآن عن حقائق علمية في الآفاق والإنسان توصّل العلم الحديث إلى جزء منها بعد أكثر من ١٤٠٠ سنة

٢ ـ ﴿**هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً**﴾ (يونس/٥).

يصف القرآن الكريم الشمس بأنها ضياء والقمر بأنه نور ويفرق العلم بين الضياء والنور، فالضياء يأتي من الجسم المضيء بذاته بينما النور هو انعكاس

الضوء على الجسم، ومما هو معلوم وثابت علمياً فالشمس تشع ضوءاً بذاتها بينما ينتج ضوء القمر من انعكاس ضوء الشمس عليه، فالوصف القرآني هنا جاء شديد الدقة.

٣ - ﴿والأرض ذات الصدع﴾ (الطارق/٩).

يُقسم الله سبحانه وتعالى في سورة الطارق بالأرض ذات الصدع وهو قسم عظيم بحقيقة كونية لم يدركها العلم إلا مؤخراً وهو أن للأرض غلافاً صخرياً يمتد مئات الآلاف من الكيلومترات على طول سطح الأرض، يتخلل هذا الغلاف الصخري عدد من الصدوع أو الشقوق المرتبطة ببعضها البعض إرتباطاً تاماً حتى لتكاد تكون صدعاً واحداً ويذكر علماء الجيولوجيا بأن هذا الصدع المتصل ضروري للعمران. فالأرض فيها كمية كبيرة من المواد الشعة التي تتحلل دائماً وهذا التحلل ينتج عنه طاقة هائلة لو لم تجد الأرض متنفساً منها لانفجرت بما فيها.

ما لم يستطع ولن يستطيع أن يصل إليه العلم هو الروح التي هي سر من أسرار خلق الله سبحانه وتعالى

٤ - ﴿وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين﴾ (الحجر/٢٢).

لقد أثبتت التجارب العلمية الحديثة أن الرياح من أهم وسائل تلقيح النبات، حيث يحمل الهواء حبوب اللقاح من النبات المذكر إلى المؤنث ليتم الإخصاب وهذه العملية ضرورية بل محتومة في عالم النباتات وأيضاً تشير الآية إلى أن المطر يخزن في الأرض ليتفجر ينابيعَ وأنهاراً فيما بعد.

٥ - ﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب﴾ (الحج/٥).

نتبين من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان من الأرض من مواد متوافرة في التراب ولقد أثبت العلم الحديث أن جسم الإنسان يحتوي ما تحتويه الأرض من عناصر، فهو يتكون من الكربون والأوكسجين والهيدورجين والفوسفور والكبريت والأزوت والكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم والكلور والمغنزيوم والحديد والمنغنيز والنحاس واليود والفلورين والكوبالت والزنك والسلكون والألمنيوم. وكل هذه العناصر نفسها المكونة للتراب أيضاً وإن اختلفت نسبها بين الإنسان والتراب ومن إنسان لآخر وهذه حقيقة علمية تكلم بها القرآن قبل أربعة عشر قرناً.

٦ - ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ (المؤمنون/١٢ - ١٤).

المسافة التي تعبر عن درجة التطور والارتقاء التي تفصل بين عناصر التراب الأولية وبين النطفة، فهي مسافة هائلة والقرآن يعبر عنها بدقة متناهية فهذه النطفة (الحيوان المنوي) يلتقي بالبويضة فيتحول معها إلى نقطة صغيرة عالقة بمدار الرحم تتغذى من دم الأم وهكذا تستمر الآية الكريمة في التعريف بالسلسلة التكوينية لخلق الإنسان فمن التراب إلى النطفة ومن النطفة إلى العلقة ومن العلقة إلى المضغة، حيث تكبر تلك النقطة العالقة وتتحول إلى قطعة دم غليظ مختلط على هيئة مضغة لا تحمل سمة ولا شكلاً، ثم تتابع المضغة طريقها حتى تجيء مرحلة العظام، فمرحلة كسوة العظام باللحم وهكذا إلى أن يخرج الإنسان إلى وجه الدنيا، وما كشفه القرآن من مراحل تكوين الجنين. لم يعرف على وجه الدقة إلا مؤخراً بعد تقدم علم الأجنة التشريحي فخلايا العظام هي غير خلايا اللحم وقد ثبت أن خلايا العظام تتكون أولاً في الجنين ثم خلايا اللحم التي تكسو العظام.

ولكن ما لم يستطع ولن يستطيع أن يصل إليه العلم هو الروح التي هي سر من أسرار خلق الله سبحانه وتعالى ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ (الإسراء/٨٥).

إن الله سبحانه وتعالى يعتبر أن القرآن تبيانٌ لكل شيء، فالقرآن من الناحية العلمية يحوي على كل شيء من أسرار وأصل المخلوقات ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه﴾ (الحجر/٢١)، وقد أيدت بعض الروايات أيضاً اشتمال القرآن على جميع علوم عالم الوجود ولكن يبقى المحور الأساسي للقرآن هو الهداية والتزكية والتربية في سبيل العقيدة والأخلاق لينال الإنسان سعادته وهدفه النهائي في لقاء الله تعالى وأما سائر العلوم المادية والصناعات التجريبية فهي بعيدة عن هدف القرآن الأصيل.

ليس من الصحيح تحميل فرضيات العلوم الحديثة التي تتغير وتتبدل على علوم القرآن الثابتة والمصانة من الخطأ

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن القرآن الكريم غير محتاج إلى علوم الآخرين لإثبات اعجازه وخلوده. فلذلك لا يجوز أن تحمل المعارف البشرية على الوحي الإلهي إذ ليس من الصحيح تحميل فرضيات العلوم الحديثة والمكتشفة والتجريبيات العلمية وأمثالها التي تتغير وتتبدل على مر العصور على علوم القرآن الثابتة والمصانة من الخطأ، لكن يصح أن تحمل العلوم القرآنية على العلوم والمعارف الإنسانية ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ (المائدة/١٥).

آثار هجران القرآن

بقلم: الشيخ يوسف عاصي

يقول تعالى في كتابه العزيز على لسان النبي ﷺ: ﴿وقال الرسول يا ربِّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ (الفرقان/٣٠).

هذه الشكوى الأليمة من رسول الله يبثها في يوم القيامة، وهو الرؤوف وصاحب القلب العطوف حيث يقف بكل حسرة شاكياً بألم وحرقة.

إن هذه الشكوى من رسول الرحمة لها معنى كبير فهو لا يشكو إلا من خطب جلل وأمر عظيم وخطيئة مهلكة.. وأين يشكو؟.. إنه يشكو في يوم القيامة أمام رب العالمين.. وعلى من يشكو؟.. إنه يشكو قومه الذين أحبهم وكادت تذهب نفسه حسرات عليهم، والذين لأجلهم بل لكل العالمين أرسل رحمة..

إن هذا القدر من التأمل في هذه الآية الشريفة يكشف خطورة الجرم المرتكب بحق القرآن العظيم، لو كنّا مصداق الهاجرين له والتاركين لما بين دفتيه، فما هي قيمة هذا الكتاب وأي فضل له؟

وما هي مظاهر هجرانه وأسبابها؟

وأي آثار تترتب على ذلك؟

أهمية القرآن وفضله:

القرآن هو الكتاب المقدس بقدس الله وجلاله، فلو رجعنا إليه وهو الناطق بالحق لا يأتيه الباطل من بين يديه تجده: لا ريبَ فيه هدى للمتقين، فيه شفاء لما في الصدور.. فيه تبيان لكل شيء.. هو نور الله الذي يهدي للتي هي أقوم ويهدي إلى الحق وإلى الصراط المستقيم..

وحسب هذا الكتاب عظمة وفخراً أنه كلام الله ومعجزة خاتم الأنبياء وآياته تحمل دستور الإسلام الحنيف والرسالة الخالدة المتكفلة بهداية البشر في جميع شؤونهم وأجيالهم لنيل السعادة الكبرى وبلوغ الغاية القصوى في العاجل والآجل.

يقول تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾.

لهذا وفي هذا العصر الذي يراد فيه لقافلة البشر أن تسير نحو الأهداف المادية بعيداً عن القوانين الإلهية والشؤون المعنوية، صار القرآن وتعاليمه هدفاً للمعاندين والمستكبرين الذين يرون الاقتداء به واتباع تعاليمه سبباً لإضعاف

سيادتهم على العقول والقلوب والحياة لذلك يسعون لإطفاء نوره.. والله متم نوره..

مظاهر هجران القرآن وآثارها:

ليس المقصود هنا الحديث عن هجر الطغاة والمتجبرين للقرآن الكريم فإن هؤلاء لم يهجروا القرآن فحسب بل رفضوه وأنكروه ولم يؤمنوا به وبأي قيمة أو دور له في الحياة وهؤلاء مصيرهم جهنم وبئس المصير، وإنما المقصود المؤمنين الملتزمين الذين عرفوا فضل القرآن نظرياً، ولكنهم تركوه في مواقع العمل والتربية والأخلاق والعلاقات..

فكان هجرهم مستهجناً يحز في النفس ويقتلها حسرة ولوعة فهؤلاء هجروا القرآن أي أنهم لم يتصلوا به لأن الهجر لغة ضد الوصل وبما أن الاتصال بالقرآن له مراتب ومظاهر فالانقطاع عنه وهجرانه يتنوع بحسبها وسأشير إلى أهمها مع آثارها طلباً للاختصار ملفتاً إلى أن بعض الآثار السلبية لهجر القرآن تتضح عند ذكر فوائد الارتباط بالقرآن الكريم.

أولاً ـ هجر القراءة والتلاوة:

يقول تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً..﴾، ﴿فاقرأوا ما تيسر..﴾.

وعن الرسول ﷺ: «**إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن**».

وعنه ﷺ: «**من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين**».

ومع كل هذا الترغيب بنص القرآن والسيرة الشريفة فإن ظاهرة هجر التلاوة للقرآن بارزة في مجتمعنا حتى أصبحت قراءة القرآن توحي للبعض بوجود الجنائز والموتى أو أنها مختصة بالمآتم وبعض المناسبات والأيام كشهر رمضان.

إن للترتيل والتلاوة أثراً في الشخصية الإيمانية فهي تولد رقة في المشاعر والأحاسيس وقوة في المواقف الصعبة.

إن ترك التدبر في القرآن يؤدي إلى حرمان النفس من كنوزه المدفونة ومجانبه المخفية وتعاليمه وارشاداته

فمن صفات المتقين أنهم يحزّنون أنفسهم بالقرآن كما يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم**»، وجاء في الدر المنثور عن علي عليه السلام عن الرسول ﷺ: «**حركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة**».

ثانياً ـ هجر الاستماع:

يقول تعالى: ﴿**وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون**﴾ والمقصود بالاستماع هو التوجه والقصد إلى السماع.

من الآفات الشائعة في أوساط بعض المسلمين أنهم إذا قرىء القرآن في مجالسهم لا يستمعون إليه بل لا يسمعونه ويبقون غارقين في أحاديثهم.. بالرغم من الدعوة الواضحة إلى الاستماع..

ومن آثار هذا النحو من الهجر ومن التعاطي مع القرآن الكريم الانقطاع عن باب الرحمة الإلهية كما في ذيل الآية المذكورة آنفاً.. والرحمة الإلهية تتطلع إليها قلوب المؤمنين وتتلهف للتعرض لها..

وعن الرسول ﷺ: «**يدفع عن مستمع القرآن بلاء الآخرة**»..

وعنه ﷺ: «**من استمع آية من القرآن خيرٌ له من ثبيرٍ ذهباً** (وثبير جبل كبير في اليمن)».

وهنا الخسارة واضحة لمن لا يستمع القرآن الكريم.

ويقول تعالى: ﴿**أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خروا سجداً وبكياً**﴾.

هذه هي حال المؤمنين الذين يستمعون القرآن.. يستمعونه بخشوع فتقشعر جلودهم وتلين قلوبهم فيخرون للأذقان سجداً وبكياً. إن كل هذه الحالة المعنوية يفتقدها من لا يستمع القرآن بوعي واهتمام وتفكر.

ثالثاً ـ هجر التدبر:

يقول تعالى: ﴿**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته وليتذكر أولو الألباب**﴾، ﴿**أفلا يتدبرون القرآن**﴾.

إن من أبسط حقوق القرآن الكريم وأوضحها هو التدبر في آياته وكلماته وحروفه وسكناته فهو كلام الله عزّ وجلّ.. كل حرف منه في محله المناسب وله معنى لا يحصل في غيره.. مليء بالدرر والجواهر التي لا تخرج إلا بالتفكر والتدبر.

إن ترك التدبر فيه يؤدي إلى حرمان النفس من كنوزه المدفونة وعجائبه المخفية وتعاليمه وحكمه وارشاداته وتبقى ثقافته ومواعظه وكل ما فيه بعيداً عن الانتفاع والاستفادة..

رابعاً ـ هجر الاتباع والعمل:

يقول تعالى: ﴿**وبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه**﴾..

ولعل هذا النوع من أخطر الأنواع.. ولئن كان هجر الطواغيت والظلمة للقرآن قد فسرناه بالانكار للحقيقة القرآنية والرسالة الربانية، فإن هذا النحو من هجر العمل يقاربه، عندما يحقق نفس النتيجة وهي تعطيله واقصاؤه عن ساحة التأثير في الحياة فلقد نزّل القرآن تنزيلاً على مدى عشرين عاماً أو أكثر وهذا التدرج في التنزيل كان له الأثر الكبير في صناعة تاريخ المسلمين المشرّف حيث كان المسلمون الأوائل يتلقونه كما يتلقى الجندي الأمر في المعركة، فيلتزم بهديه ويعمل بمضمونه.

وإنهم كانوا إذا تعلموا الآية من الرسول لا يتجاوزونها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل كما في بعض الروايات. وهذا السر لم يستوعبه أعداء الإسلام آنذاك عندما قالوا: «لولا نزل عليه القرآن جملةً واحدة».

وهم يجهلون أن التدرج ينفع في التمكين من العمل والاتباع وبالتالي يؤثر في تحقيق أثر القرآن التربوي، في مختلف شؤون الحياة.

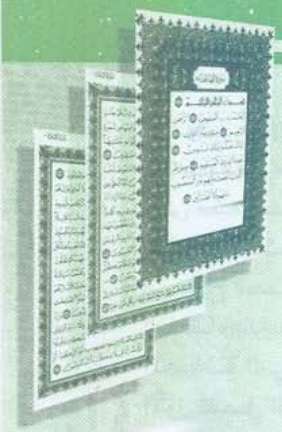

مواقف أعداء الله من القرآن الكريم

بقلم: الشيخ علي خازم

إن الكلام عن مواقف أعداء الله من القرآن الكريم يمتد من زمن نزول القرآن الكريم إلى يومنا هذا، وسيمتد إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً بإظهار هذا الدين على الدين كله ولو كره المشركون والكافرون.

إنّ الحاجة للكتابة في هذا الموضوع هي الحاجة للقراءة فيه أيضاً وهي نصرة الإيمان وتعزيزه في نفوس المسلمين من جهة، ولتكون أداة لنا في مجال تبليغ ودعوة الآخرين للإسلام أيضاً. وهذا المعنى هو نفسه في جانبه الإسلامي ما يعبر عنه بالتحدي والإعجاز القرآني، وهو نفسه أيضاً الذي يعبِّرُ عنه في الجانب الآخر بمحاولات الهدم والتشكيك والنفي.

وإن تأريخ المسألة وتاريخها يبرزان من داخل النص القرآني بالآيات التي يمكن التعبير عنها بآيات التحدي وكذلك بالآيات المبطلة لأقوال الجماعات والأفراد الرافضين لإلهية الدعوة الإسلامية، وهي الأقوال التي بذلها مشركو قريش ومعاصروهم من أهل الكتاب يهوداً ونصارى التي نقلها القرآن الكريم بأمانة.

ثم يلاحظ المتتبع للمسألة انفجارها من جديد في القرن الخامس الهجري بملاحظة الكتب والمباحث التي وضعت لبيان وجوه الإعجاز القرآني كما في كتابات الجاحظ والباقلاني والجرجاني وغيرهم، وهو عصر شهد نوعاً من التداخل الثقافي من جهة، وابتعد إلى حد ما عن تذوق اللغة بكفاءة تمكن من تدبر وجه الإعجاز في الاستخدام القرآني لها بخلاف القرن الأول وما تلاه.

إعجاز جديد:

إن اعادة تصنيف الشبهات التي طرحت منذ بداية الدعوة إلى يومنا هذا تضعنا أمام إعجاز جديد وهو إحاطة القرآن الكريم نفسه بما سيطرأ من تحديات فضلاً عن تسجيله لما وقع منها في مواجهة النبي وما ضمه من إعجاز في مجالات أخرى مختلفة غير اللغة وغير الاخبار بالمغيبات الحادثة لاحقاً.

وهذا الإعجاز الذي أضعه أمام إخواننا وأبنائنا للنظر فيه والاستفادة منه ناشىء من مراجعة النماذج الكثيرة التي انفجرت في مرحلة ما سمي بدراسات المستشرقين وما استجد أو أعيد تجديده وبث على مواقع الانترنت المختلفة وغيرها.

وقد كان للعلماء والمفكرين مواقف متعددة في مواجهة هذه المسألة سواء على صعيد إعادة صياغة الردود أو بالاتجاه لتشكيل منهج أو مناهج جديدة في طرح قضية الإعجاز القرآني وعدم الاكتفاء بالجانب البلاغي منه باعتبار أن المسافة التي تفصلنا زمنياً من القرن الأول تفصل الجيل بأكثره عن القدرة على تذوق النص ومقارنته - رغم أن الأعداء لم يتركوا هذا المجال (اللغوي) بالتحدي حتى الساعة وهو ما تظهره بعض المواقع المعادية على شبكة الانترنت مثل «سورة من مثله» أو «الفرقان الحق» التي أعطاها غير المسلمين على موقع «الرد على الإسلام» تقييماً مثل «لغة غير جيدة بالقدر الكافي» و«المؤلفون مخطئون لعدم التسرع بأن ما في هذه المحاولة ليس محاولة كتابة وحي جديد» و«محاولة لمحاكاة القرآن»!. وهناك على شاكلة هذا الرد كثير لا يتسع المقام لبحثها.

ونرجع إلى ما ذكرناه عن اتجاه جديد في طرح قضية الإعجاز القرآني لنذكر من المؤسسين في القرن الماضي الشيخ الطنطاوي صاحب تفسير الجواهر الذي لاحظ التحدي المطروح على القرآن في الجانب العلمي فاطنب في تفسيره من ذكر القضايا العلمية في الفلك وميزة ودلالة الآيات عليها مستعيناً أحياناً بفرضيات لم تثبت على الوجه العلمي مما رفع أصوات الاستنكار حذراً من أن نسف هذه الفرضيات سينسف معها إعجازية القرآن مما يوحي بثبوت أقوال الأعداء، يبقى أن المهم في محاولته رحمه الله أنه سعى لتقديم مادة إعجاز جديدة لتكون في ساحة الرد على أقوال أعداء الله والإسلام.

وفي أواخر القرن الماضي قدم المفكر الجزائري مالك بن نبي رحمه الله أطروحة نظرية تحت عنوان «الظاهرة القرآنية» دعا فيها إلى إيجاد مجالات تحدٍّ جديدة مما يدفع بمناهج التفسير أيضاً إلى مجالات جديدة والعمدة منه الخروج عن عصر قضية الإعجاز القرآني بجانبه البلاغي فقط الأمر الذي يسمح ويمكن من اسميناهم بالبعيدين عن ملكة وقدرة التذوق البلاغي أن يواجهوا التحديات المطروحة في مجالات يتذوقونها ويستطيعون من خلالها الدفاع عن رسالة القرآن وتبليغها للآخرين. وهذا شأن قرآني بالكامل: قال تعالى ﴿**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد**﴾... وقوله تعالى: ﴿**ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون**﴾ (الروم/٥٨). وهذا قد فتح أبواباً للإعجاز القرآني في مجالات علمية متعددة يمكن مراجعتها في كتب ومواقع مختلفة.

ويعتبر البعض أن التوسع في الرد على أعداء القرآن في سعيهم إلى إبطاله من خلال غير الإعجاز البلاغي مؤخراً جاء بعد ما ثارت قضية كتاب طه حسين «في الشعر الجاهلي» الذي أخذ الأوهام إلى التشكيك بالإعجاز البلاغي بحيث لو سقط لأسقط معه إلهية المصدر للقرآن الكريم.

وبالعودة إلى الفكرة التي ذكرتها عن الجانب المتجدد من الإعجاز القرآني وهي انحصار مواقف أعداء الله بما ذكره عنهم في القرآن وعجزهم عن ابداع موقف جديد إلا من خلال العناوين المذكورة

أعرض لكم بعضاً من الحوادث والوقائع الحاصلة في السنوات الثلاث الأخيرة بإيجاز كما ذكرتها الأنباء تحت بعض العناوين التي أشارت إليها الآيات القرآنية.

١ ـ ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ (النساء/٨٢)، ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا ما استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ (يونس/٣٨).

وزعت على المراكز الإسلامية في أمريكا رسالة من صفحة ونصف طرح فيها عدد من الأسئلة والتشكيكات ادعي فيها أن القرآن من تأليف محمد ﷺ وأنه متناقض وأن ترتيب سور القرآن غير متناسق تاريخياً ولا منطقياً وأن الإنجيل قد فاق القرآن تنظيماً وترتيباً.

أسئلة «توني بولدروجوفاك» WWW.Islam-qa. com.

٢ ـ ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ (فصلت/٢٦). راجع سنة ١٩٩٩ و٢٠٠١ الدعاوى ضد مغنيين عرب أضافوا الموسيقى لآيات من سورة يوسف وسورة الفاتحة، كذلك الضجة التي أثارها الكاتب المصري صلاح الدين محسن الذي أساء إلى القرآن وادعى أن الإسلام يساعد على نشر الجهل في البلاد العربية وراجع أيضاً الجدل الذي ثار حول قصيدة الأردني موسى حوامدة التي خالف فيها قصة سيدنا يوسف كما وردت في القرآن الكريم. وراجع قضية الدعوى التي رفعت ضد إحدى الجامعات الأمريكية التي قررت تدريس القرآن الكريم (٢٠٠٢/٨/٧).

٣ ـ ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ (يونس/٣٨). في أخبار ٢٠٠٢/٩/١٨ الكاتب الفرنسي مايكل ديلبيك يقول: «الإسلام أكثر الأديان غباوة في حوار مع مجلة ليبر الأدبية»(؟) عن كتابه «بلا تفورم» ومما قاله في محاكمته في باريس: «إنه يشعر أن القرآن أقل منزلة من الإنجيل من الناحية الأدبية» وقال أيضاً: «من وجهة نظر أدبية فإن الإنجيل كان له أكثر من كاتب. بعضهم جيد وبعضهم رديء، القرآن مصدره واحد وأسلوبه متوسط».

٤ ـ ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر/٩).

ملحقات اتفاقية كامب ديفيد تقضي بحذف الآيات المتعلقة باليهود من التدريس في المدارس المصرية، بوش يدعو إلى تعديل مناهج التعليم الديني بعد ١١ سبتمبر، رئيس كلية الشريعة الجديد في قطر يتبنى بعد عزل الشيخ القرضاوي.

٥ ـ يوجد على الانترنت عدد من المواقع أبرزها موقع الرد على الإسلام تجد على واجهته مواضيع مثل:

ـ تحدي التعدي.

ـ القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم.

ـ القرآن بين العصور والتمدن.

ختاماً يتجدد التكليف الشرعي علينا ببذل الجهد في المحافظة على القرآن الكريم بين صدورنا وعقولنا لأنه المعجزة الأكبر لهذا الدين، والمورد الأعظم لسهام أعداء الله في سعيهم لكسر قوتنا في إبلاغ رسالة الإسلام إلى العالم وانقاذه من براثن الطغاة.

الحياة اليومية مع القرآن الكريم

بقلم: الشيخ أحمد وهبي

﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه﴾ (المزمل/٢٠).

القرآن نور الله:

قال عزّ وجلّ: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ (المائدة/١٥).

القرآن هو تجل للنور الإلهي على قلب رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله، لينطق به ويخرج الناس من ظلمات الحجب والمعاصي إلى نور معرفة الله والتقرب إليه، ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور...﴾ (إبراهيم/١).

هذا النور الذي لما تجلى للجبل صار دكاً وخر موسى صعقاً، لأنه لا يستطيع أن يتحمل ثقل القرآن وعظمة نوره، الذي عندما كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله كان يُسمع لبدنه أزيزٌ كأزيز الرجل، لثقله الذي تشعر به الروح فيضطرب الجسد ويتأثر بتأثر الروح. ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله﴾.

القرآن كتاب الروح:

فالقرآن كتاب الروح والنفس أنزله الله عزّ وجلّ لها، وخصها به، واختص بها، لهدايتها، لسعادتها، لكمالها.

قال تعالى: ﴿الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان﴾ (الرحمن/٢).

فهو كتاب الإنسان أنزله الله لسعادته لا لشقائه ورحمة له وشفاء لأمراض نفسه. فهو من روح الله التي بثها في الإنسان ﴿ونفخت فيه من روحي﴾، والذي يعلم سرها ومستودعها ويعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب إليه من حبل الوريد.

ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: «إذا أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة، والظل يوم الحرور والهوى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن؛

فإنه كلام الرحمان وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان».

فهي له وهو لها وهو صاحبها ومؤنسها، وبدونه تستوحش وتشقى، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «من أنس بتلاوة القرآن، لم توحشه مفارقة الاخوان».

وهو شفاؤها وصحتها ونورها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد، قيل يا رسول الله وما جلاؤها؟ قال: تلاوة القرآن».

وهو عهد الله تعالى الذي أخذه على عباده يوم الميثاق: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى﴾، والذي أخذه على آدم: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾، الذي نزل بالتدريج إلى الأنبياء حتى وصل إلينا كاملاً شاملاً، وهو حي منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله. فيه كل ما يحتاج الإنسان لسعادته وهدايته، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً».

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك أن تنظر فيها».

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن...» فهو الشفاء لأمراض المجتمع ومشاكله وفتنه. ونحن أحوج ما نكون إليه في هذا الزمن.

قراءة عهد الله في كل يوم:

وأن يكون هذا النظر يومياً، فعن الصادق عليه السلام: «القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية».

فعلى أي حال على المؤمن أن يقرأ القرآن، ولا يترك ذلك. ولو بالنظر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظر في المصحف من غير قراءة عبادة».

وهذه هي صفة الشيعة، عن الإمام الباقر عليه السلام: «إنما شيعة علي كثيرة صلاتهم، كثيرة تلاوتهم للقرآن»، وهذه هي صفة أهل الله فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» وهذه صفة المتقين كما عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتلونها ترتيلاً...».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن، ولا يذكر الله عزّ وجلّ فيه، تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين».

لذلك يأمر عليه السلام: «ليكن كل كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن».

وهكذا كلما قرأ الإنسان عهد ربه إليه، وكتاب روحه، ونور إلهه، ورسالة نبيه إزدادت عليه الأنوار والبركات حتى يصير والقرآن واحداً هو الصامت وقارئه الناطق. وبالأخص في زمن الشباب والصبا. عن الإمام الصادق عليه السلام: «من

قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله من السفراء الكرام البررة وكان القرآن مجيزاً عنه يوم القيامة». فلنقرأ القرآن ولنحذر أن نكون كما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام: «إنه سيأتي من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل... ليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه... فالكتاب يومئذٍ وأهله طريدان منفيان...».

برنامج اليوم القرآني:

وقت السحر: يبدأ البرنامج اليومي القرآني بوقت السحر والليل وإحيائه، يقول تعالى: ﴿**يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً**﴾ (المزمل/١ ـ ٥).

عند الاستيقاظ لصلاة الليل: فليقرأ وهو ينظر إلى السماء الآيات الخمس من سورة آل عمران: ﴿**إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأولي الألباب...**﴾ (آل عمران/١٩٠ـ١٩٤).

وليتدبر في هذه الآيات وبالأخص الآية ١٩٠ لأنه ورد في الحديث «**ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها**» فإذا استفاق باكراً ولديه وقت يزيد عن صلاة الليل فيشتغل بقراءة ما تيسر من القرآن، وهناك من سور القرآن العظيم ما ينفعه في كل حاجة، وقد ذكر في كتب التفسير خواص السور القرآنية الكريمة وآثارها وفوائدها. أو يقرأ ما يستحب الإدمان على قراءته من السور مثل سورة: يس والرحمن والواقعة والفجر والمدثر وغيرها. أو يقرأ عدداً من الآيات بالتدريج حتى يختم القرآن.

إن طلب الرزق قد يكون بالسعي والضرب في الأرض، وقد يجتمع مع الدعاء وغيره فيكون حصول الرزق أسرع وأقرب. ففي الحديث: «**الجلوس في المسجد قبل طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض**».

وهناك أحاديث كثيرة تدل على هذا المعنى، وتؤكد لزوم أن يستعين الإنسان بالله تعالى لتكون معه الأسباب الغيبية. وقد حكى الله عزّ وجلّ في سورة (ن) قصة أصحاب الجنة الذين نسوا الله فجاؤوا إلى جنتهم فإذا هي محترقة. ﴿**فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون. قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون، قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين**﴾.

فلنستعن بالله في كل أمر، وفي كل أمر نحتاجه هناك آية كريمة أو سورة شريفة تفيد في قضائه.

نجد في كتب الكثير من الخواص للآيات والسور القرآنية. حتى عند قراءتها في الصلاة. ولكن أفضل ما يقرأ في الصلاة، غير سورة الإخلاص والكافرون سورة القدر. وهناك بعض الأيام يستحب فيها قراءة سور خاصة في الصلاة.

إذا انتهى من صلاة الليل ونافلة الفجر وصلاة الصبح، فليقرأ بعد دعاء العهد ما لا يقل عن عشر آيات، والأفضل أن يقرأ قبل أن يتكلم بشيء سورة التوحيد إحدى عشرة مرة ففي الحديث: «**أن من قرأها**

إحدى عشر مرة، لا يعصي الله»، وفي الحديث أيضاً «أن من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله لأنها ثلث القرآن».

لا بأس قبل طلوع الشمس بحفظ ولو خمس آيات كل يوم.

في النهار إذا كان في العمل وكان بإستطاعته أن يقرأ القرآن حال العمل، فليداوم على قراءة سورة التوحيد أو سورة القدر، أما إن كان يحفظ بعض السور فلا بأس بتكرارها لكي يبقى ذاكراً لها. ويستحب في بعض الأيام والشهور قراءة سور خاصة، وتفصيلها موجود في كتب الأدعية والأعمال المستحبة.

عند الظهر، فليجلس بين الصلاتين مقداراً قليلاً لقراءة القرآن ولا يقرأ أقل من عشر آيات، وهكذا عند صلاة المغرب والعشاء، بحيث لا يقرأ يومياً أقل من جزء بقدر الإمكان فيكون قد قرأ القرآن كاملاً في شهر. في الحديث عن محمد بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقرأ القرآن في ليلة؟ قال: «لا يعجبني أن تقرأ في أقل من شهر».

في رواية عن رسول الله ﷺ: «أن لا يقرأ بأقل من سبعة أيام».

قبل النوم يستحب أن يقرأ سورة الواقعة، وآية الكرسي ليكون كمن حج، وسورة الاخلاص ثلاث مرات ليكون كمن ختم القرآن، وسورة التكاثر ليكون كمن صام شهر رمضان، مع تسبيح الزهراء وأدعية أخرى.

وفي الحديث أنه لا سهر بعد العشاءين إلا للصلاة أو مدارسة العلم أو قراءة القرآن أو عروس تهدى إلى زوجها.

فلا يسهر المرء لكي يستطيع أن يقوم باكراً ليداوم على عمله وخير العمل ما داوم عليه الإنسان.

آداب القرآن:

الآداب المعنوية:

١ ـ معرفة عظمة القرآن ومنزله وحامله ومبلغه وأهله. أهل البيت صلوات الله عليهم.

٢ ـ رفع الحجب والموانع (المعاصي) بالتوبة والندم والاستغفار.

٣ ـ التفكر، والتدبر بآياته والنظر في خزائن كنوزه. والجلوس أمامه مجلس المتعلم الجاهل.

٤ ـ العزم على التطبيق، فلا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

٥ ـ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

٦ ـ العمل به، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى...».

الآداب الظاهرية:

١ ـ الطهارة.

٢ ـ النظافة. وبالأخص نظافة الفم، عن رسول الله ﷺ: «نظفوا طريق القرآن»، قالوا: يا رسول الله! وما طريق القرآن؟ قال: «أفواهكم»، قالوا: بماذا، قال: «بالسواك».

٣ ـ الجلوس إلى القبلة.

أخيراً: عن رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فظن أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد حقر ما عظم الله، وعظم ما حقر الله».

إطلالة على أهم كتب التفسير في مدرسة أهل البيت(ع)

بقلم: الشيخ حسن بدران

تعريف التفسير:

التفسير كما عرّفه السيد الخوئي (ره) هو «بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها». وبتعريف الشهيد الصدر هو «علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية». فعلم التفسير يهدف إلى استجلاء معالم القرآن بكافة أبعاده الممكنة.

التفسير وظيفة من؟

المفسرون الحقيقيون للقرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام ثلاثة:

المفسّر الأول: هو النبي الأعظم صلى الله عليه وآله. ويعتبر تفسيره وتبيينه لآيات القرآن من أهم وظائفه ومهامه الرسالية، قال تعالى: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم ولعلهم يتفكرون**﴾ (النحل/٤٤).

والمفسّر الثاني للقرآن الكريم: هو نفس القرآن، فإنه المبيّن الكامل لآياته والمفسر لها، قال تعالى: ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين**﴾ (النحل/٨٩). وقال تعالى: ﴿**قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين**﴾ (المائدة/١٥). قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**كتاب الله.. ينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض**» (نهج البلاغة).

والمفسر الثالث للقرآن الكريم: هم أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام فإنهم أبواب علوم الأولين والآخرين، وورثة علم النبي الخاتم صلى الله عليه وآله.

عن الصادق عليه السلام: «**نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي**

الله»(١).

وعن الباقر عليه السلام: «**نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله**»(٢).

وعن الكاظم عليه السلام: «**نحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء**»(٣).

وعن الرضا عليه السلام: «**فإن محمداً صلى الله عليه وآله أمين الله في خلقه فلما قبض صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته**»(٤).

وأما العلماء من أتباع مدرسة الأئمة عليهم السلام فوظيفتهم الكشف عن هذه التفاسير السابقة وإماطة اللثام عنها، مع الرجوع إلى ظاهر اللغة والعقل القطعي، وكل تفسير لا يرجع إلى هؤلاء المفسرين الحقيقيين فهو من التفسير بالرأي، وهو منهي عنه لأنه يرجع إلى الذوق الشخصي والاجتهاد الظني والتأثر بالديانات السابقة..

وقد ظهرت التفاسير المتعددة نتيجة الوقوع تحت تأثير التحولات الفكرية التي شهدتها الأجيال اللاحقة شيوع المباحث الكلامية وانتشار الفلسفة وعلم التصوف وما اكتنف ذلك من ميول سلفية ظاهرية.. كل ذلك وغيره كان له أثره الواضح في ظهور أنواع من التفسير مختلفة كالتفسير بالمأثور والتفسير الفلسفي والتفسير الصوفي والتفسير الكلامي والتفسير البياني والتفسير اللغوي والتفسير التاريخي والتفسير العلمي... وأدى ذلك إلى احتواء بعض هذه التفاسير للتأويل المرفوض (بمعنى حمل اللفظ على ما يخالف الظاهر) واشتمالها على التطبيق (بمعنى تحميل اللفظ ما يتناسب مع ذوق المطبّق وميوله).

وإزاء هذا الواقع المأزوم كان لا بد لعلماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام من إعادة ترسيم المنهج التفسيري على أسسه ومرتكزاته الحقيقية، مما يتوقف في حصوله على جهود جبارة، وقد تمثلت هذه الجهود فيما أخرجوه لنا من تفاسير عديدة اعتمدت في جوهرها على مناهج محددة كالمنهج القرآني (مقابلة الآية بالآية فما أُجمِل في مكان يتم تفسيره في مكان آخر) والمنهج الأثري (وهو التفسير بالأثر الصحيح الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام) والمنهج اللغوي (وهو تفسير مفردات القرآن واشتقاقاتها وأصولها) والمنهج الموضوعي (وهو

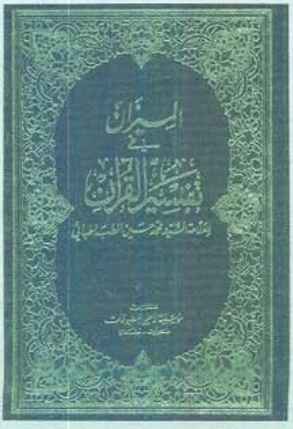

يقوم على أساس دراسة موضوعات معينة تعرض لها القرآن الكريم في أماكن متفرقة وذلك بغية تحديد النظرية القرآنية بملامحها وحدودها في الموضوع المعين كموضوع الجهاد والتقوى والأسرة..) وأمثال ذلك من مناهج وطرق تعين على فهم المعنى المراد من آيات القرآن الكريم.

أساليب التفسير

تميز الأسلوب التفسيري الذي اعتمده المفسرون من مدرسة أهل البيت بشموليته، واتسعت وسائل البحث لتطال كافة المجالات الممكنة، من قبيل: تبيين فضل السورة واسمها وخواصها، وتعيين المكي والمدني، وإبراز غرض السورة وهدفها، وأسباب النزول (إن أمكن) وترتيب السور، ووجه القراءة، ووجه الوقف والفصل في الجمل القرآنية وآياتها، واعتماد البحث اللغوي ومعاني الألفاظ واشتقاقاتها، والبحث النحوي وبيان التراكيب والاعراب، والبحث البياني البلاغي، والبحث الصرفي، ووجوه الإعجاز في السور والآيات، ووجه تكرار القصص والآيات، والتناسب بين السور، وبيان الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والظاهر والباطن.. وتحقيق الأقوال المختلفة والتدليل على المختار منها، وتفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل، وذكر جملة المعاني، والبحث الروائي، والبحث الفقهي، والبحث الاحتجاجي والمعاني الكلامية، وبيان المفاهيم والمعارف القرآنية، والمقارنة مع أقوال المفسرين من التابعين، والبحث الأخلاقي، والبحث الموضوعي، والبحث العقلي الفطري والقطعي، والبحث الاجتماعي والإيماني والفكري وغير ذلك مما يحتاج تشريحه إلى مجال أوسع..

مناهج التفسير

توافق المسلمون على رفض التفسير بالرأي، وتنازعوا في تحديد مصداق التفسير بالرأي، فما هو المقبول والمرفوض من مناهج التفسير بحسب مدرسة أهل البيت؟ يقول السيد الخوئي (ره): «التفسير هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز، فلا يجوز الاعتماد فيه على الظنون والاستحسان، ولا على شيء لم يثبت أنه حجة من طريق العقل، أو من طريق الشرع، للنهي عن اتباع الظن، وحرمة اسناد شيء إلى الله بغير إذنه. قال تعالى: ﴿**قل الله أذن لكم أم على الله تفترون**﴾. وقال تعالى: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾. والروايات الناهية عن التفسير بالرأي مستفيضة من الطريقين»(٥). ومناهج التفسير التي ارتضاها العلماء في مدرسة الإمامة هي:

١ ـ **المنهج القرآني**: وهو يتم من

خلال مقابلة الآية بالآية، فما أجمل منها في مكان يتم تفسيره في مكان آخر.

٢ ـ **المنهج الأثري:** وهو التفسير بالأثر الصحيح الثابت عن النبي ﷺ والأئمة ً.

٣ ـ **المنهج اللغوي:** وهو تفسير مفردات القرآن واشتقاقاتها وأصولها.

٤ ـ **المنهج البياني:** وهو تفسير القرآن من جهة بلاغية.

٥ ـ **المنهج الموضوعي:** وهو يقوم على أساس دراسة موضوعات معينة تعرض لها القرآن في مواضع متعددة أو في موضع واحد، بهدف تحديد النظرية القرآنية بملامحها وحدودها في الموضوع المعين، كالبحث في موضوع (الجهاد) و(التقوى) و(القصص القرآني).

٦ ـ **المنهج الفقهي التشريعي:** وهو يقوم على دراسة الأحكام الشرعية والاستنباطات الفقهية القرآنية من خلال دراسة العام والخاص والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ وعرض الأخبار على القرآن وما شابه مما له دخالة في عالم التشريع والأحكام.

٧ ـ **المنهج الكلامي:** وهو يقوم على دراسة أسس التوحيد القرآني ومباحث النبوة والمعاد والإمامة مما له علاقة بالمباني الكلامية والمرتكزات العقائدية في القرآن.

٨ ـ **المنهج الفلسفي:** وهو يقوم على أساس تكوين رؤية كونية مستمدة من القرآن لفهم الله والعالم والإنسان وغائية الحياة وغير ذلك مما يندرج في دائرة المفاهيم القرآنية العامة.

٩ ـ **المنهج الأخلاقي:** وهو يسعى إلى تكميل النفس بالمعارف الضرورية، وتزكيتها وتنشيط الفطرة الإنسانية بغية إخراجها من الظلمات إلى النور على أسس أخلاقية واضحة.

وبكلمة واحدة فإن كل ما دل عليه العقل القطعي والفطري، والشرع الثابت بنص القرآن والسنّة القطعية، فهو المعول في تفسير القرآن، وما خرج عن ذلك فهو من التفسير بالرأي المنهي عنه، لاستناده إلى الظن والذوق الشخصي.

ومن هنا رفض علماء مدرسة أهل البيت المناهج التفسيرية التي لا تبلغ مستوى اليقين كالمنهج الصوفي القائم على الذوق الشخصي، والمنهج التاريخي القائم على ما تناقله أهل الكتاب عن الأمم السابقة مما لا يوثق بنقله، والمنهج التجريبي القائم على تطبيق الماديات على الغيبيات، وتعاطوا بحذر شديد مع أمثال هذه المناهج.

بيان أهم كتب التفسير باللغة العربية

الكتاب	المؤلف
١ ـ تفسير الإمام الحسن العسكري	منسوب للإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع)
٢ ـ تفسير الحبري	أبو عبد الله الكوفي الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري (٢٨٦هـ)
٣ ـ تفسير فرات الكوفي	أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (الغيبة الصغرى)
٤ ـ تفسير القمي	علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ح٣٠٧)
٥ ـ تفسير العياشي	محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي العياشي (م: ٣٤٠)
٦ ـ التبيان في تفسير القرآن	أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (م٤٦٠)
٧ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن	أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (م٥٤٨)
٨ ـ تفسير جوامع الجامع	أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (م٥٤٨)
٩ ـ منتخب البيان	الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس الحلي (م٥٩٨)
١٠ ـ نهج البيان عن كشف معاني القرآن	محمد بن الحسن الشيباني من مشاهير القرن السابع
١١ ـ تفسير القرآن الكريم	صدر المتألهين محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازي (م١٠٥٠)
١٢ ـ الصافي في تفسير كلام الله	المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني (م١٠٩١)
١٣ ـ البرهان في تفسير القرآن	السيد هاشم الحسيني البحراني (م١١٠٧)
١٤ ـ تفسير نور الثقلين	الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (م١١١٢)
١٥ ـ تفسير المعين	المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني (م بعد سنة ١١١٥)
١٦ ـ الوجيز في تفسير القرآن العزيز	علي بن الحسين بن أبي جامع العاملي (م١١٣٥)
١٧ ـ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب	الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (القرن ١٢)
١٨ ـ تفسير القرآن الكريم	السيد عبد الله شبر (م١٢٤٢)
١٩ ـ الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين	السيد عبد الله شبر (م١٢٤٢)
٢٠ ـ بيان السعادة في مقامات العبادة	سلطان محمد الجنابذي الملقب بسلطان عليشاه (م١٣٢٧ق)
٢١ ـ مقتنيات الدرر وملتقطات الثمر	مير سيد علي الحائري الطهراني (م١٣٤٠ق)
٢٢ ـ تفسير القرآن الكريم	سيد مصطفى الخميني (١٣٩٧ق)
٢٣ ـ الميزان في تفسير القرآن	السيد محمد حسين الطباطبائي (م١٤٠٢ق)
٢٤ ـ الجديد في تفسير القرآن.	الشيخ محمد السبزواري النجفي (م١٤١٠ق)
٢٥ ـ تقريب القرآن إلى الأذهان	السيد محمد الحسيني الشيرازي
٢٦ ـ تفسير الكاشف	الشيخ محمد جواد مغنية (م١٤٠٠ق)
٢٧ ـ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل	ناصر مكارم الشيرازي
٢٨ ـ التفسير لكتاب الله المنير	محمد الكرمي
٢٩ ـ مواهب الرحمن في تفسير القرآن	السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري
٣٠ ـ من هدي القرآن	السيد محمد تقي المدرسي
٣١ ـ مختصر مجمع البيان في تفسير القرآن	الشيخ محمد باقر الناصري
٣٢ ـ تفسير البصائر	يعسوب الدين رستكار جويباري

أهم الكتب المؤلفة باللغة الفارسية

(روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن) وهو تفسير أبو الفتوح الرازي، تأليف حسين بن علي محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري (م٥٥٢ق). (جلاء الأذهان وجلاء الأحزان) أو (تفسير كازر) تأليف أبو المحاسن الحسين بن الحسن الجرجاني (م أواخر القرن التاسع). (تفسير مواهب عليه) أو (تفسير حسيني): تأليف كمال الدين حسين واعظ كاشفي (م ٩١٠ ق). (تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين) تأليف ملا فتح الله الكاشاني (م: ح ٩٧٧ ـ ٩٨٨ق). (تفسير خلاصة المنهج) تأليف ملا فتح الله الكاشاني (م: ح ٩٧٧ ـ ٩٨٨ق). (تفسير شريف لاهيجي) تأليف بهاء الدين محمد شيخ علي الشريف اللاهيجي (م١٠٨٨ق). (تفسير اثنا عشري) تأليف حسين بن أحمد الحسيني الشاه عبد العظيمي (م١٣٨٤ق). (أنوار درخشان در تفسير قرآن) تأليف السيد محمد الحسيني الهمداني. (تفسير جامع) تأليف السيد إبراهيم البروجردي. (حجة التفاسير وبلاغ الاكسير) تأليف سيد عبد الحجت بلاغي. (تفسير كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق) تأليف محمد كريم العلوي الحسيني الموسوي. (تفسير خسروي) تأليف شاهزاده علي رضا ميرزا خسرواني (م١٣٨٦ق). (برتواز قرآن) تأليف السيد محمود الطالقاني (م١٣٥٨ق). (مخزن العرفان در علوم القرآن) تأليف بانوى أصفهاني (أمين أصفهاني) (م١٤٠٤ق). (تفسير آسان) تأليف محمد جواد النجفي. (تفسير عاملي) تأليف إبراهيم العاملي. (روان جاويد در تفسير قرآن مجيد) تأليف الميرزا محمد الثقفي الطهراني. (قرآن مجيد با ترجمه وجمه آورى تفسير) تأليف زين العابدين رهنما. (تفسير نمونه) تأليف ناصر مكارم الشيرازي. (تفسير أحسن الحديث) تأليف السيد علي أكبر قرشي. (أطيب البيان في تفسير القرآن) تأليف السيد عبد الحسين طيب (م١٤١١ق). (أنوار العرفان في تفسير القرآن) تأليف أبو الفضل داور بناه. (تفسير راهنما) تأليف على أكبر الهاشمي الرفسنجاني. (تفسير نور) تأليف محسن قراءتي. (الفرقان في تفسير القرآن) محمد صادق الطهراني.

طبيعة المنهج

روائي
روائي
روائي
روائي
روائي
أول كتاب في تفسير جميع القرآن، روائي، لغوي، نحوي، قراءات..
نحوي، لغوي، قراءات، روائي، فقهي، احتجاجي
ككتابه السابق مع ايجاز واختصار
مقارن، لغوي، روائي، احتجاجي، فقهي
مختصر، روائي، فقهي، لغوي، قرآني، فيه إشارات إلى الكلام وأصول الفقه
لغوي، قرآني، مع تحليل فلسفي ـ عرفاني.
لغوي، روائي، اقتصر فيه على روايات الأئمة عليهم السلام
تصفية له من القشور
روائي
روائي
روائي
لغوي، نحوي، بياني
روائي
بياني، روائي
روائي، لغوي، بياني
عرفاني، روائي، لغوي، بياني
روائي، لغوي، نحوي، بياني، كلامي، ويشتمل على فنون مختلفة
موضوعي، شامل، أشبه بالموسوعي
قرآني، موضوعي، شامل
لغوي، بياني، روائي، موضوعي
شرح توضيحي يستند إلى اللغة والبيان
يرتكز إلى أسلوب المحاضرات والبيان العام
موضوعي شامل، توضيح المعاني وشرح الآيات بأسلوب عملي
لغوي، بياني، توضيح المعاني
لغوي، روائي، توضيح المعاني
لغوي، شرح الآيات وتوضيح المعاني بأسلوب عملي
لغوي، روائي، مقارن، أسباب النزول
شامل: انظر أسلوب البحث القرآني

(١) أصول الكافي، ج١، ص١٩٢، حديث ١.
(٢) ن.م، حديث ٣.
(٣) ن.م، ص٢٢٦، حديث ٧.
(٤) ن.م، ص٢٢٣، حديث ١.
(٥) البيان، ص٣٩٧.

أثر الاعتكاف في ترويض طائر الخيال

بقلم: الشيخ محمد خاتون

قبل البدء في الكلام حول قدرة الاعتكاف على ترويض طائر الخيال لا بد لنا أولاً من تعريف طائر الخيال والاعتكاف.

فما هو طائر الخيال؟ طائر الخيال كما يقول الإمام الخميني قدس سره في كتابه «الأربعون حديثاً» طائر متحلق يستقر في كل آن على غصن ويجلب الكثير من الشقاء وإنه من إحدى وسائل الشيطان التي جعل الإنسان بواسطتها مسكيناً عاجزاً ودفع به نحو الشقاء. وأمام هذا التعريف لطائر الخيال لا يبدو أن هناك قوة زائدة في هذا الطائر بل إن عدم الإمساك به تنجم من حالة ضعف تعتري الإنسان وذلك لأن المرء إذا أراد أن يقوم بعمل من أجل الإمساك بطائر الخيال والتحكم فيه، فإن هذا في غاية السهولة غير أن الوهن البشري من جهة، وتناثر قوى الإنسان الفكرية من جهة ثانية، واستخفاف هذا العمل في مقام السلوك إلى الله تعالى من جهة ثالثة، كل ذلك يعطي لهذا الطائر قوة يتشتت الإنسان في عاقبتها أيما تشتت، فلا يكاد يقوم بعمل واحد وهو يرتكز على معنى معين، بل إن الأفكار حينما تعصف بعقل الإنسان حتى في الصلاة التي هي خاصة لله عز وجل فلا ينال المرء في نهايتها إلا جزءاً صغيراً لا يكاد عادة يذكر.

ما هو الاعتكاف؟ الاعتكاف هو أن يقوم المرء بالمكث عدة أيام (أقلها ثلاثة بشرط الصيام في أحد المساجد الجامعة) فهناك إذن عدة مفروضات شرعية:

أولاً: الكون في المسجد وهذا في حد ذاته أمر يطلبه الشرع وبين أيدينا جمع كبير من الأحاديث والروايات التي تتحدث عن هذا الجانب فيما يتعلق بمكانة المسجد في الإسلام منها ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة، فإن الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي**»، وعن الصادق عليه السلام: «**عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه وكتب من زواره فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء وصلوا في المساجد في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد**

للمصلي عليها يوم القيامة».

ثانياً: الصوم وهو من المستحبات الأكيدة في غير شهر رمضان وبعض الواجبات المعينة الأخرى كالنذر وما شابه وهذا له دوره في وصول الإنسان إلى الغاية التي شرَّع الله تعالى بعض العبادات من أجلها وهو تقوى الله عز وجل والمخافة منه.

ثالثاً: المكث ثلاثة أيام على الأقل: وهي التي تعطي للاعتكاف معناه، ولا يمكن هنا قياس هذه الأيام الثلاثة بآثارها على ما يعادلها خارج دائرة الاعتكاف وسوف نتحدث تباعا حول هذا الموضوع.

ونبدأ بمعالجة المشكلة التي تنتاب البشر وهي عدم القدرة على التركيز وهي الحالة الناشئة من عدم امساك الإنسان لطائر الخيال الفرار الذي لا يترك أحداً بدأ بعبادة ما إلا وفر باتجاه ما خارج بالكلية عن الصلاة وعن العبادة، فهل يا ترى يستطيع المرء من خلال هذا الاعتكاف أن يبدأ رحلة يركز فيها على معنى معين؟ وهل تكون لهذه الجوانب المأخوذة أصلاً في الاعتكاف ليكون لها دورها في ذلك العمل؟

إذا أردنا أن ننطلق من مبدأ المسجد، فإن المساجد هي أحب الأماكن إلى الله سبحانه وتعالى، ولكن ماذا يستفيد الإنسان من بقائه مدة معينة في هذا المسجد؟

إن الوجود ضمن دائرة صغرى قد يوحي للبعض بأن الآفاق عندئذ سوف تكون ضيقة كما هو الحال في ضيقة المكان، غير اننا إذا أدركنا ما للمسجد من عظمة وما له من آثار فإننا سوف نضع إصبعنا جزئياً على موضع الجرح، ففي هذا المسجد تكمن حالة خاصة وهي استحضار الإنسان لمعاني الغيب وذلك لأن العبادة التي تمارس في داخل المسجد والتي أخذت أصلاً في موضوع الاعتكاف تجعل من الإنسان الذي يعيش الضيق المكاني، يعيش في نفس الوقت ارحب المعاني الغيبية، وعندما يعيش الإنسان هذه المعاني الرحبة على مستوى الغيب فإن قدرته على التركيز سوف تزداد عندئذ، وذلك لأن خياله إنما يفر من مكان إلى مكان آخر إذا كان يعيش مع مواد هذا الكون، أما إذا كان يعيش مع العلاقة مع الله سبحانه وتعالى فإن الأمر سوف يكون في غاية الاختلاف، وذلك حتى من منطلق التبادل إذا صح التعبير بين الإنسان وبين الله سبحانه وتعالى فمن فعل شيئاً يريد به وجه الله عز وجل، فإن الله تبارك وتعالى أكرم الأكرمين وسوف يجعل من هذا الإنسان صاحب قدرة كبيرة على الإمساك بهذه الحالة التي ينطلق منها الإنسان في خطوات ثابتة نحو الله سبحانه وتعالى.

وإذا نظرنا إلى المطلوب الثاني في الاعتكاف وهو الصوم، فإننا نجد أن هذا الأمر بحد ذاته يلقي بظلاله على نفس موضوع ترويض هذا الطائر وجعله في المتناول وذلك لأن الصوم إذا قام به الإنسان وأخلص فيه لله سبحانه وتعالى

فإنه سوف يوصله إلى هذا المطلوب، فكيف إذا كان هذا الصوم في المسجد فإن خصوصية المكان وخصوصية الفعل عندئذ سيقومان بدور كبير لإيصاله إلى مبتغاه وذلك بعد أن يتجرد من القيم المادية لهذا الفعل.

إن الأفعال المادية التي يمارسها الإنسان في حياته هي التي تكون محطة لطائر الخيال عندما يقوم الإنسان بعبادة معينة فإذا قام هذا المرء بالإستغناء عن هذه المسائل المادية ولو لفترة وجيزة فإنه يقف عندئذ بين طائر الخيال هذا وبين التوقف في هذه المحطات والصوم بحد ذاته مع ما فيه من عناء ومشقة للإنسان إذا استطاع المرء أن يتقيد به حق التقيد فإنه يكون وسيلة كافية للوصول إلى الله سبحانه وتعالى لأن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة/١٨٣) وتقوى الله سبحانه وتعالى تحتاج إلى أن يركز الإنسان في نفسه مخافة الله وهذا ما لا يمكن أن يحصل إلا من إخلاص الإنسان لجهة وترك كل ما يعيق حركته للوصول إلى تلك الجهة.

وأما المسألة الثالثة وهي المكث فإن الإنسان بطبيعته ميال إلى التنقل، والتنقل هذا والذي هو من صفات الإنسان، كذلك هو من صفات طائر الخيال، فإذا ما ألزم المرء نفسه بالمكث في مكان ما ممارسا لمجموعة معينة من العبادات فهذا سوف يجعل من هذا المرء ذا قدرة على الإمساك بطائر الخيال لأن هذا الطائر في تلك اللحظات يكون أخف حركة وأقل تنقلاً في عالم دنيا الإنسان وبالتالي فإن وجود هذه الأيام الثلاثة في المسجد في حالة صيام وانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى تجعل من هذا الإنسان صاحب موهبة كبيرة لأنه تمكن من الوصول بهذا الشكل إلى الجهة التي يريد السلوك إليها.

وهنا يستطيع الإنسان أن يجري مقارنة بين الأدوات التي يستعملها البعض من أجل التركيز على معنىً معين وبين الاعتكاف الذي شرعه الإسلام كعبادة خالصة لله سبحانه وتعالى.

إن الإنسان وبلا شك يستطيع أن يصل إلى التركيز على معان معينة من خلال القيام بأسلوب منحرف من الأساليب التي يبتدعها غير المؤمنين بالله عز وجل وقدرته على تطويع الأشياء غير أن الذي يلفت نظر الإنسان إلى أهمية الاعتكاف أن الارادة في عملية الاعتكاف هي التي تنمو ومن خلالها يستطيع الإنسان أن يصل إلى المطلوب بخلاف الأعمال الأخرى التي يقوم بها بعض الأشخاص وذلك لأن عبادة المعتكف تنتج عن إرادة يمارسها الإنسان للوصول إلى المطلوب وهو يعيش مطلوبات متلاحقة من المسائل الشرعية الهادفة، بينما فعل غير الإنسان المسلم الملتزم للوصول إلى عملية التركيز هو فعل يقوم أولاً وآخراً على أسس غير شرعية، هذه الأسس تستطيع أن تفعل فعلا إيجابياً غير أن إهدار الوقت الذي يحصل للإنسان من جهة وهو يمارس هذا العمل والآثار السلبية الأخرى التي يحصل عليها

الإنسان بعد عملية التركيز، هذه ضريبة كبيرة لا يمكن للإنسان أن يفكر في إيجابياتها مقابل السلبيات الأكثر منها التي تحصل من هذا الطريق، وهنا لا بد أن نتذكر أن كل واحد من أركان الاعتكاف يعتبر مربياً للإنسان فكون الإنسان في المسجد هذا بحد ذاته ومن خلال احتكاكه بالمسجد ومن فيه وما فيه يجعل من الإنسان قريباً من الله تعالى وبالتالي يكون ذا قدرة أكبر في المستقبل على الاحتكاك بالناس وعلى التعايش مع مشاكلهم بل وعلى حل هذه المشاكل وأين منه عبادة أولئك المنحرفين وكذلك الحال فيما يتعلق بالصوم الذي لا يعني بحال من الأحوال ترك مجموعة من المآكل والمشارب كذلك لأن الصوم هو الإمساك عن المفطرات بقصد نية التقرب إلى الله سبحانه وتعالى فإن الإنسان الذي يترك هذه المجموعة من المحرمات سوف يستعين بأمور أخرى إيجابية للوصول إلى ذلك المطلوب.

وكذلك الحال في المكث مدة معينة في داخل المسجد وعلى هذه الحالة فإن هذه بحد ذاتها لها دور فعال في إثبات إرادة الإنسان وقدرته على الإمساك بالاشياء فكيف إذا اجتمعت هذه الأركان الثلاثة أفلا يكون لها دور إيجابي في صياغة ذلك الإنسان المريد والقادر على الوصول المطلوب؟

ومن الطبيعي لنا ونحن نتذكر معاناة الإنسان المعتكف علينا أن نرتكز إلى مسألة أساسية وهي أن الاعتكاف الذي هو عبادة من العبادات لا بد من الاقدام عليه بوعي وبفهم وبتعمق وإلا فإن الإنسان قد يأتي أياماً معينة للقيام في مسجد من مساجد الله ثم لا يحصل على النتيجة المطلوبة والمطلوب من الإنسان بعد هذا أن يراقب نفسه في هذه العملية، هل يا ترى حصل شيء من التقرب إلى الله سبحانه وتعالى أو لا؟ هل أصبح بقدرته أن يقوم بعمل معين وهو لا ينظر إلا إلى الجهة التي يخلص لها في ذلك العمل وهي الله سبحانه وتعالى؟

ثم بعد ذلك عليه أن يفكر ثالثاً في النتيجة التي حصل عليها وفي الأخطاء التي وقع فيها في هذه الأيام الثلاثة هل يا ترى حصل منه ما سبب له خللا في هذا الموضوع؟ ويجب علينا أن ندرك في النهاية أن الإنسان عليه أولاً وآخراً أن يتوجه إلى الله سبحانه وتعالى حتى في عملية الوصول إلى الإمساك بطائر الخيال فإنه لا يجوز للإنسان أن يسعى إلى هذا الأمر بحد ذاته ولكن عليه أن يخلص في النية وأن يكون عمله متقرباً به إلى الله وخالصاً لوجهه الكريم وعندئذ سوف يدرك الإنسان ما في هذا الفعل وغيره من الأفعال التي أمرنا بها الدين من أثر كبير وطيب على صياغة النفس الإنسانية التي تستطيع من خلال حالة معينة أن تتواصل مع العلي القدير الذي بيده ملكوت السماوات والأرض وتستطيع من خلال ذلك أن تصبح ذات قدرة كبيرة على الوصول إلى الأهداف.

قراءة في كتاب

الثبوت الشرعي للهلال بين الرؤية والفلك

المؤلف: الشيخ مالك وهبي / الناشر: دار الهادي

ايثا علوية ناصر الدين

تكمن أهمية البحث عن الثبوت الشرعي للهلال في أنه في حدّ ذاته موضوعٌ لجملة من الأحكام الشرعية مثل صوم شهر رمضان وحرمة صوم يوم العيد والوقوف في عرفة والتي تتوقف معرفتها على معرفة أول الأشهر الهجرية. وتنطلق ضرورة البحث في هذا الموضوع من المستجدات التي تستوجب قراءة الأدلة الفقهية حول مسألة الهلال بعد التطور الحاصل في علم الفلك وما استتبعه من طروحات تستدعي البحث وبعمق في النصوص الشرعية لمعرفة ما إذا آن الأوان للاعتماد على علم الفلك أم الاصرار على اعتماد السبيل الوحيد لإثبات بداية الشهر شرعاً هو الرؤية.

يهدف الكاتب في هذا الكتاب إلى محاكمة كلتا النظريتين بموضوعية وإنصاف من خلال الحرص على تتبع جملة من المراجع الفقهية المتنوعة القديمة والحديثة في الفقه الجعفري الاثني عشري وبعض المراجع في علم الفلك كتبها مختصون في هذا العلم وقد أشار في مقدمة الكتاب إلى أن منطلقه لم يكن الدفاع عن وجهة نظر معينة وإن كان لا بد في بعض الأحيان من ترجيح رأي على آخر كنتيجة طبيعية للبحث والأدلة المتوفرة. وكان تركيز الاهتمام على استجلاء الحقيقة سواء بالنسبة للقول بالاعتماد على علم الفلك أو بالنسبة للقول بعدم صحة ذلك خصوصاً بعدما أخذ هذا الموضوع مأخذه داخل المذاهب الإسلامية حيث تمسّكت كل طائفة بقول من القولين وقد تطرّف البعض واعتبر من لا يزال يعتمد على الرؤية متخلفاً قابعاً في عصور الظلمة وقال آخرون أنه بالإمكان أن نُعلن من الآن بدايات الشهور إلى آخر الدهور معتبرين أن الرؤية قد أضحت وسيلة بدائية وفي قبال هؤلاء

هناك من بالغ في إنكار أي قيمة لعلم الفلك معتبرين أن هذا الأمر مما أجمع عليه المسلمون عموماً واتّفقت كلمتهم فيه. والجدير بالذكر أن فصول هذا الكتاب بعضها تقليدي تم بحثه في الكتب الفقهية المطوّلة وبعضها مستجد وقد تحدّث فيه الكاتب بلغة فقهية علمية لتوقف بيان الموضوع على ذلك.

❖ الهلال، الاستهلال والرؤية:

قبل الدخول في فصول الكتاب يبدأ المؤلف بتمهيد يتضمن توضيحات يشرح فيها المقصود من الثبوت الشرعي ومعنى الهلال وكيفية ظهوره وحالة المحاق وتحديد الشهر الشرعي. وفي الفصل الأول يبيّن آراء العلماء في وجوب استهلال الهلال وترقّبه ثم ينتقل في الفصل الثاني إلى بحث علامات دخول الشهر وثبوته وأوّلها الرؤية الشخصية حيث يُقسّم البحث فيها إلى قسمين يتعرض في الأول إلى دليل علامية الرؤية الذي يبيّن فيه الحكم الشرعي في مسألة تفرد الرائي بالرؤية وفي مسألة الرؤية بالعين المجردة والرؤية بآلات الرصد. أما البحث الثاني فيشمل الحديث عن زمن الرؤية المعتبر وفيه عرض لأدلة العلماء ومناقشاتهم.

❖ هل يمكن الاعتماد على قول الفلكيين والأرصاد؟

يستعرض المؤلف في الفصل الثالث أقوال العلماء وكلماتهم في مسألة حجيّة قول الفلكي مع التعليق على كل رأي واستخلاص الأدلة المتحصلة من كلماتهم، وفيه مجموعة من الأبحاث التي تهدف للوصول إلى معرفة الحكم الشرعي في موضوع الاعتماد على الفلك وتجيب على الأسئلة المطروحة في هذا الشأن وأهمها: هل يمكن تحصيل العلم من أقوال الفلكيين؟ حيث يعرض المؤلف اختلافهم في مسائل عديدة كعمر القمر ومقدار مكثه واختلافهم في ارتفاعه متحدثاً عما جرى في شهر شوال من عام ١٤١٩هـ كمثال واضح في هذه المسألة.

❖ كيفية ثبوت الرؤية:

في الفصول الباقية يتطرق المؤلف إلى موضوع ثبوت الرؤية بالشياع والبيّنة وثبوت الرؤية بالخبر الواحد وثبوتها بالعدد أو بحكم الحاكم حيث يشرح المقصود من هذه العبارات ويفسّر مضامينها ويعرض رواياتها وأقوال العلماء وآراءهم ويبحث في أدلتها وحجيتها للخروج بخلاصة منها ويتحدث الفصل الأخير عن اشتراط وحدة الأفق الذي يتضمن أيضاً مجموعة من الأبحاث والعناوين التي تبيّن مدى تأثير هذه المسألة على الصوم والإفطار في البلاد الإسلامية وقد تم الاعتناء بها بشكل بارز في هذا الكتاب لإعطاء كل التفاصيل اللازمة حولها.

هذا الكتاب الذي يقع في ٣١٩ صفحة من الحجم الكبير أراده المؤلف أن يكون محاولة للإجابة عن جميع الأسئلة المتعلقة بمسألة الثبوت الشرعي للهلال وجمع كل المسائل المهمة المرتبطة بهذا الموضوع وبيان وجهات النظر المختلفة فيها واستخلاص النتائج من خلال الأدلة والمناقشات.

شهر رمضان في بيت الوحي

بقلم: السيد مصطفى ترحيني

﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين﴾ (التوبة/١١٢).

خلق الله الإنسان كائناً مختاراً قابلاً للارتقاء والسمو والعروج نحو الله بواسطة أعماله وعباداته وأخلاقه.

واصطفى عزّ وجلّ من خلقه عدداً من عباده لعلمه تعالى بطهارة نفوسهم وسمو أخلاقهم فكانوا الصفوة من عباده لأنهم لا يعصون الله ما أمرهم بل لا يفكرون في معصية الله طرفة عين.

وعلى رأس هذه الصفوة النبي الأعظم ﷺ ثم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الذين شاركوا النبي في نوره، وبهم توسّل الأنبياء السابقون كما نصّت عليه الروايات، وكذلك الأئمة من ولد الحسين عليه السلام عرفوا الله حق المعرفة فعبدوه حق العبادة فكانوا مثالاً لقوله تعالى: **﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾** فلولاهم ما عُبدَ الله حق عبادته، عرفوا الله فخاطبوه ولهجت ألسنتهم تدعوه ولقد مثّل أهل بيت الوحي عليهم السلام المؤمنين في القرآن فكل آية ذكرت المؤمنين كانوا أمراءها وأسيادها، وأي آية تعرضت لصفات المؤمنين وأخلاقهم تجدهم عليهم السلام يتصفون بأعلاها وأرقاها.

ولذا استحقوا أن يكونوا قادة وقدوة في كل قول أو فعل وحركة أو سكنة فهم القرآن الناطق وبهم تكشف أسرار القرآن الصامت يعلمون فيعملون، يقولون ويفعلون، وكثيراً ما يفعلون ولا يقولون لعلمهم بعجز بقية الناس عن تحمّل علمهم وعملهم **«إن ها هنا لعلماً جماً لو أصبت له حملة»** (نهج قصار

الحكم، ١٤٧ ـ ٧).

طهّرهم الله من التدنيس ووقاهم شرّ إبليس فكانوا ملكاً لله جسداً وروحاً وعمراً ومالاً وولداً قضوا كلّ وقتهم مع الله وفي سبيل الله وكما أمر الله، ففي الحرب كانوا أبطالاً وفي السلم كانوا أسياداً، في النهار صائمون وفي الليل قائمون.

هم أهل الدعاء والبكاء وتلاوة القرآن، وهذه آثارهم تشهد لهم وتدلّ عليهم فلقد ملأت أدعيتهم الكتب فلكل سنة دعاء ولكل شهر دعاء ولكل يوم دعاء ولكل ساعة دعاء، وقبل كل صلاة دعاء وبعد كل صلاة دعاء.

وكثير من أدعيتهم دوِّنت ممن سمعهم يدعون ويبكون ويتململون ومن أراد فليرجع إلى كتب الأدعية وخاصة الكتاب المتداول بين الأيادي الموسوم بمفاتيح الجنان الذي نقل بعضاً من أدعيتهم ولكن المنصف عليه بأدعية الإمام السجّاد في الصحيفة السجادية فلعله يدرك جزءً يسيراً من علاقتهم بالله عزّ وجلّ وارتباطهم به.

عرفوا عليهم السلام أن الله عزّ وجلّ خصّ بعض الأمكنة والأزمنة بخصائص فخصوها.

عرفوا «أن الله اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر» فاختاروها واختصوها بخصائص.

وهذا ما نجده واضحاً عند أدنى مراجعة لما ورد عنهم عليهم السلام من أدعية وغير ذلك خاصة ببعض الأزمنة أو الأمكنة وما أريد أن أوجه القارىء إليه هو جملة من أفعالهم العبادية وغيرها دون أوامرهم وأقوالهم الواردة في شهر رمضان ولياليه:

الرسول صلى الله عليه وآله كان يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب زمن الرطب

١ ـ استحباب السحور:

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله «أن السحور بركة».

ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنه كان يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحر بها» (مستدرك، ج٧، ص٣٥٧، حديث ٧).

٢ ـ الدعاء لنفسه عند الافطار:

ورد في الحديث: «جاء قنبر مولى علي عليه السلام بفطره إليه... إلى أن قال: فلما أراد أن يشرب عليه السلام قال: بسم الله اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم» (وسائل، ج١٠، ص١٤٨، حديث ٣).

وورد قريب منه عن النبي صلى الله عليه وآله.

٣. استحباب دعاء الصائم للذي يدعوه للإفطار.

ورد أن الرسول ﷺ كان إذا أفطر عند قوم قال: «**أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلّت عليكم الأخيار**» (مستدرك، ج٧، ص٣٥٥، حديث ٥).

ودعاء الإنسان لنفسه ولغيره استجابة لما ورد من أن دعوة الصائم تستجاب عند افطاره.

وهذا يدعونا لكي نتأنى قليلاً قبل أن نبدأ بالافطار لكي نستغل هذه الفرصة التي سنحت وهي أن نضمن قبول الدعاء وخاصة عند الدعاء للغير لما فيه من قبول للدعاء وتشديد لروابط الإيمان وعرفان بالجميل.

كانت فاطمة عليها السلام لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة، وتداويهم بقلّة الطعام، وتتأهب لها من النهار

٤. ما هو طعام الإفطار.

ورد في الحديث: «**أن الرسول ﷺ كان يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب زمن الرطب**» (وسائل، ج١٠، ص١٥٧، حديث ٤، باب ١٠ من أبواب استحباب الافطار، ح٤).

وورد أيضاً: «**أن الرسول ﷺ كان يفطر على الأسودين قلت: رحمك الله، وما الأسودان؟ قال: التمر والماء، والزبيب والماء**» (وسائل، ج١٠، ص١٥٨، حديث ١٠).

العشر الأواخر وليالي القدر

ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر شدّ المئزر، واجتنب النساء، وأحيى الليل، وتفرّغ للعبادة**» (وسائل، ج١٠، ص٣٥٣، ح٥).

وروي عن علي عليه السلام: «**أن رسول الله ﷺ كان يطوي فراشه ويشدّ مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين وكان يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة**».

وكانت فاطمة عليها السلام لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة، وتداويهم بقلّة الطعام، وتتأهب لها من النهار، وتقول: «**محروم من حرم خيرها**» (مستدرك، ج٧، ص٤٧٠، ح١٥).

تكشف لنا هذه الرواية عن عدّة أمور منها:

أن الإنسان المؤمن عليه أن يهجر النوم في هذه الليالي المباركة لكي لا يضيع على نفسه هذه الفرصة التي قد لا يدركها مرّة أخرى ولكي لا يضيع على نفسه أجرها وثوابها.

ومنها الاهتمام بمن في بيته من

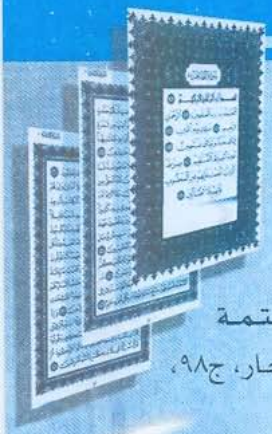

زوجة وأولاد لكي يربيهم ويعودهم الاهتمام بهذه الليالي المباركة وخاصة ليالي القدر.

وهذا ما كانت تقوم به سيدة نساء العالمين عليها السلام فإنها كانت ترعى أهلها وتهيئهم للقيام في الليل.

وما أجمل التعبير بلفظ (تداويهم) هذه العبارة الملفتة للنظر في كيفية تربيتها وتأديبها لمن في بيتها، فما كانت لتوقظهم بالصراخ ولا تتركهم ينامون، وإنما كانت عليها السلام تهيىء لهم أسباب اليقظة فتأمرهم بالنوم نهاراً - خاصة وأن نوم الصائم عبادة - وتعالجهم بقلة الطعام عند الافطار وبعده - لأن كثرة الطعام تورث كثرة النوم وإذا صادف وسهيت عين أحدهم ترش وجهه بالماء.

ينبغي على الإنسان المؤمن أن يهجر النوم في ليالي القدر المباركة كي لا يضيع على نفسه فرصة قد لا يدركها مرّة أخرى

ليلة القدر:

ورد في الحديث: «**كان أبو جعفر عليه السلام: إذا كان ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين أخذ في الدعاء حتى يزول الليل فإذا زال صلّى**» (وسائل، ج١٠، ص٣٥٦، ح٤).

وورد أيضاً: «**كان أبو عبد الله عليه السلام مريضاً مدنفاً فأمر فأخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان فيه حتى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان**».

ختم القرآن:

ورد عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «**كان أبي عليه السلام يختم القرآن أربعين ختمة في شهر رمضان**» (البحار، ج٩٨، ص٥).

أليس شهر رمضان ربيع القرآن أفلا يجب الاهتمام به في أيام ربيعه هكذا كان قادتنا وقدوتنا يتعاملون مع القرآن في ربيعه فهلمّوا معاً لنقتدي بهم.

الاعتكاف في شهر رمضان:

في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد، وضربت له قبة من شعر.. الخ**» (الوسائل، كتاب الاعتكاف، ب١، ح١).

وأخيراً من أراد أن يعرف بعضاً من شرف شهر رمضان فعليه أن يقرأ وبتمعن دعاء الإمام السجاد عليه السلام في وداعه لشهر رمضان الوارد في الصحيفة السجادية وكيف يودعه عليه السلام وداع المحب لمن يحب والصديق للصديق وكيف يتأسف عليه السلام على انقضاء أيام شهر رمضان ولياليه.

الإسراء والمعراج

بالروح أم بالجسد

بقلم: السيد علي حجازي

إن معراج النبي الأعظم ﷺ من القضايا المتسالم عليها لدى جميع المسلمين وحديث المعراج بتفاصيله مروي بطرق عديدة لديهم وهذا الحدث وإن كان جديراً بالبحث لاكتشاف مكنوناته إلا أن أصل المعراج من المسائل التي أخذت قسطاً وافراً من البحث لدى علماء الإسلام.

ونحن لا كلام لنا بأصل ثبوت المعراج لكونه من المسلمات وإنما الكلام في أنه معراج بالروح أم بالجسد والروح معاً. والبحث يقع في جهات.

معجزة المعراج:

وهنا نشير إلى أن المعجزة خلاف قانون الطبيعة لا أنها خلاف القوانين العقلية البديهية. وعليه فلا بد من بيان عدم مخالفة المعراج للقوانين العقلية أما المعراج بالروح فمن البديهي عدم مخالفته لأي قانون طبيعي أو عقلي. إذ تجرد الروح يسمح بطيّ كل عوالم الوجود واستشرافها.

وأما المعراج بالجسد فيمكن أن يقال أنه خلاف قانون الطبيعة إما بناء على ما كان يقوله القدماء من أن جسد النبي ﷺ لا يمكن له طيّ كل هذه المسافات المتباعدة بليلة واحدة. وذلك لعدم امتلاكه الوسيلة التي تخوله ذلك.

وإما لما تقوله النظرية النسبية في الفيزياء الحديثة من أن المادة إذا بلغت سرعتها سرعة الضوء تحولت إلى طاقة وهذا معناه أن جسد النبي ﷺ لا يمكن له أن يطوي هذه

المسافات إلا بسرعة تفوق سرعة الضوء بأضعاف.

والنظرية النسبية لا تسلم ببقاء الجسد على ما هو عليه وفي مقام الجواب: أما الأول: فكما أجيب بأن الله قادر على تيسير جسد نبيه ﷺ وأن يطوي هذه المسافات بواسطة البراق وأما الثاني: فمع صحة النظرية فمخالفتها ليست مخالفة لاستحالة عقلية بل مخالفة لقانون طبيعي ومن هنا تحتاج مخالفته إلى الاعجاز.

والنتيجة أن المعراج بالجسد ليس مستحيلاً بل هو أمر ممكن يحتاج إلى ما يثبته.

وأما كونه معجزة مع عدم التحدي فلأن المعجزة على قسمين:

١ ـ المعجزة التي تكون مع التحدي لاثبات النبوة.

٢ ـ المعجزة لأجل تكميل الرسالة واتمام الإيمان.

ومن أمثلتها فلق البحر لموسى عليه السلام وتسبيح الحصى في يد النبي الأعظم ﷺ وبعض آيات القرآن خاصة التربوية وتلك التي تتحدث عن عالم الآخرة والمعراج من القسم الثاني على أساس أن الرسالة الخاتمة لا بد وأن تستوعب كل عالم الإمكان ولو إحاطة علمية.

المعراج في القرآن:

وبعد إثبات إمكان المعراج بالجسد لا بد من إثبات وقوعه بالدليل النقلي إذ ينحصر به فقط.

وقد تحدث القرآن الحكيم عن المعراج في أوائل سورة النجم.

﴿وهو بالأفق الأعلى ❖ ثم دنا فتدلى ❖ فكان قاب قوسين أو أدنى ❖ فأوحى إلى عبده ما أوحى ❖ ما كذب الفؤاد ما رأى ❖ أفتمارونه على ما يرى ❖ ولقد رآه نزلة أخرى ❖ عند سدرة المنتهى ❖ عندها جنة المأوى ❖ إذ يغشى السدرة ما يغشى ❖ ما زاغ البصر وما طغى ❖ لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾.

السيد الطباطبائي في تفسيره الميزان بعد أن ذكر أن المعراج بالجسد ليس بمحال تعرض إلى ما يثبته وقد استظهر من هذه الآيات أن المعراج بالروح فقط.

ولكن لو نظرنا إلى ترابط الآيات فيما بينها وإلى الروايات التي تعرضت لها فالظاهر منها أن المعراج كان بالجسد والروح معاً.

أما الآيات فلأنها بصدد بيان

مقام النبي ﷺ وأنه في مقام قاب قوسين أو أدنى وأنه صلى الله عليه وآله رأى آيات ربه رؤية بصرية وأنه صدق بكل ما رآه ما كذب الفؤاد ما رأى. أي ما رأى البصر بقرينة ما زاغ البصر وما طغى. ثم إن في إخفاء فاعل يغشى إشارة إلى عظمة هذا الأمر وأنه لا يمكن التعبير عنه ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾.

هذا الجو لو انتقلنا إلى الروايات لانكشف بشكل جلي لأن الروايات كانت في مقام تفسير هذه المفردات وحالة المعراج.

ففي علل الشرائع للشيخ الصدوق وأمالي الشيخ الطوسي أن النبي ﷺ كان قاب قوسين أو أدنى من رب العالمين وفي كتاب تأويل الآيات الباهرات ج٢ ص٦٢٥ في حديث عن الإمام الكاظم عليه السلام: «**فقال جبرائيل لمحمد ﷺ هذه سدرة المنتهى كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثم لا يجاوزونها وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى**».

وفي حديث المعراج أن جبرائيل وقف عند سدرة المنتهى ولم يمكنه تجاوزها.

وفي سند معتبر للشيخ الصدوق في علل الشرائع عن الإمام الباقر عليه السلام: «**يا حبيب ﴿ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى﴾ يعني عندها وافى جبرئيل حين صعد إلى السماء قال فلما انتهى إلى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد إن هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجلّ فيه ولن أقدر على أن أتقدمه ولكن امضِ أنت أمامك إلى السدرة فقف عندها قال: فتقدم رسول الله ﷺ إلى السدرة وتخلف جبرئيل..**» قال أبو جعفر: «**إنما سميت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة...**» قال: «**فنظر رسول الله ﷺ فرأى أغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى بمحمد ﷺ نور الجبار عزّ وجلّ فلما غشي محمداً النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه فشد الله تعالى لمحمد ﷺ قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عزّ وجلّ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قال يعني الموافاة فرأى محمد ﷺ ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى**»، (علل الشرائع، ص٢٧٧).

يستظهر من كل ذلك أن سدرة

المنتهى مقام لم يصله أحد من الموجودات إلا النبي محمد ﷺ وهذا يستفاد منه أن سدرة المنتهى نهاية عالم الامكان بكل عوالمه. وأن النبي ﷺ لخصوصية إلهية في شخصيته حق له أن يتجاوز هذا المقام ليكون حقاً حاوي عالم الامكان والمشرف عليه بكله. والتعبير بالسدرة فيه هذه الإشارة لأن السدرة في اللغة شجرة كان يجلس تحتها العرب إذ لا شجر غيرها في الصحراء.

وفي القرآن كناية عن استظلال عالم الامكان بها. والرواية المتقدمة لا تخالف هذا المعنى بعد أن عبرت أن سدرة المنتهى تنتهي إليها أعمال العباد وكذلك في تصويرها كما في بعض الروايات أن ورقة منها تغطي الدنيا. ولهذا كان لا يمكن لجبرئيل أن يتجاوزها لأن حده دون ذلك.

وثانياً: إن النبي ﷺ رأى ما رأى ببصره وهنا يكمن سر المعراج فنقول: إن عالم الامكان بعوالمه الثلاثة عالم العقل وعالم المثال وعالم المادة. لا بد وأن تحويها الشريعة الخاتمة بشخص صاحبها. ولذا فلا اشكال من أن النبي ﷺ بنفسه المعصومة كان عالم العقل وعالم المثال فعليين لم يخف عليه شيء منهما.

وأما عالم المادة فلمحدودية وجوده المادي فلم يكن بوجوده المادي ليستحضر عالم المادة بكله ولهذا احتاج إلى معجزة المعراج لكي يكون بوجوده المادي قد طوى كل عالم المادة سواء في هذه النشأة أم في نشأة أخرى. وتفاصيل حديث المعراج تؤيد ذلك. والآيات الكبرى التي رآها هي في عالم المادة برؤية بصرية وظاهر الآيات والروايات هو ذلك.

وسر هذه المعجزة أن تكون هذه الرسالة الخاتمة رسالة لم يغب عنها أي موجود من موجودات عالم الامكان لأن رسالة الإسلام ليست فقط مجموعة الأحكام من الأوامر والنواهي إنما هي رسالة الوجود بكل حيثياته وجوانبه ولهذا كان النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار وسائط الفيض.

إذاً فالمعراج كمعجزة لا مجال له إلا الجسد وأما الروح فمع تجردها الكامل في النبي ﷺ لا تحتاج إلى معجزة المعراج لأن كل شيء حاضر عندها بالفعل والمعراج حالة عارضة إذاً فلا بد من أن يكون حصوله لما هو فاقده وليس إلا الجسد لخاصية في المادة لا غير.

يا أمين الوحي

الشيخ فادي سعد

أي طيفٍ خلف أفياء الغيوم السابحاتْ
حار بالآفاق طوّافاً وحلم النصر آتْ
واعتلاها سدرةً هزّت ميادين الجهاتْ
ثمّ لم يلق سوى الأهواء ميزان الجحودِ

❖❖❖❖❖

كم سَرَتْ في الليل آمالٌ تناجيها دموعْ
عافت البؤس وظلّت ذائباتٍ كالشموعْ
حيث لاهدي بواديها وقد أضناهُ جوعْ
والأمانيُّ غدت مرمى لما فوق الحدودِ

❖❖❖❖❖

شيمة الروح بأن تفنى المعاني في مداها
إن تفانى الكل في الحب لكي يلقى رضاها
حسبها أن ترجع التاريخ فجراً من علاها
ويظلّ الأكرمون الغرّ في عمر الورودِ

❖❖❖❖❖

سال من فيض الدِّما قطْرٌ فناغاه الوتينْ
عبر أنّات توالت من جراحات السِّنينْ

إذ بهـــا للحق أصـــداءٌ وللشـــمس جـــبينْ
جـــاوزت في العـــزم إيفـــاءً طويّات الخلودِ

❖❖❖❖❖

أدرك الأنس فـــؤادٌ لفّـــه مـــجـــد العـــلا
ســـاكـــراً لا يبـــصـــر الخـــلاّن في ســـاع البـــلا
قِـــمـــةً للرفض صـــاغت ألف لاءٍ ثمَّ لا
تتـــوانى في شـــداد الخطب عن بذل الجـــهـــودِ

❖❖❖❖❖

ويح هذا القلب مـــا يغـــشـــاه حـــتى لا يراكْ
يـــا منـــار الـــدرب والـــنـــور تـــنـــاهـــى فـــي هـــواكْ
ومـــعين الخـــيـــر مـــا صبّ بلا بحـــر جـــداكْ
كـــيف قـــد ضلّ الســـبـــيل الحق وجـــدان الكنودِ

❖❖❖❖❖

يـــا أمين الوحي هل عـــادت بأفـــواه الرّذاذ
بلغـــة الغـــايات عـــجـــمـــاء ومـــا اسْطعت نفـــاذ
كـــيف قـــوّمت الذي اعـــوجّ وبالأســـتـــار لاذ
قـــبل أن يلقي على الأرباب مـــيـــثـــاق العـــهـــودِ

❖❖❖❖❖

خـــاتل الفلك شـــراع الموت في غـــور العـــبـــاب
فـــانجلت منه نفـــوس عـــابهـــا زيف العـــتـــاب
واســـتـــعـــاد الضـــرّ اطبـــاعـــاً غـــلاظاً لا تُهـــاب
غـــيـــر مـــا خطّ من الأقـــدار في عين الشـــهـــودِ

❖❖❖❖❖

علم الإمام علي (ع) بشهادته

بقلم: الشيخ سامر جوهر

قبل الدخول إلى موضوع علم الإمام علي عليه السلام بشهادته لا بد لنا من ذكر أن الإمامة خلافة لنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله، في أداء التكاليف التي كان صلى الله عليه وآله يقوم بها. ويعني هذا أنه لا بد أن يتميز الإمام عليه السلام بكل ما كان يتميز به الرسول صلى الله عليه وآله من الصفات الكمالية كالعلم والعصمة وغيرها وأن يتنزه عن صفات النقص، مع المحافظة على «**لا نبي بعدي**».

أما دائرة العلم التي يلزم أن يتصف بها الإمام هل تختص بالأحكام فقط أم تشمل العلم بالموضوعات الخارجية، وسائر الأحداث الكونية بما في ذلك المغيبات الماضية والمستقبلة؟

يلتزم الشيعة الإمامية بإمكان هذا العلم بنحو مطلق وعدم تخصيصه أو تقييده بشيء دون آخر من المعلومات، سوى ما خرج بالدليل القطعي.

ويعترض على هذا الرأي أمران:

أولاً: إن علم الغيب خاص بالله تعالى، وحشدوا لذلك الآيات التي يظهر منها أنه ﴿**لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله**﴾ (النمل/٦٥) و ﴿**إنما الغيب لله**﴾ (يونس/٢٠) وغيرها.

ثانياً: إذا كان الإمام عليه السلام يعلم الغيب، فلا بد أنه يعرف ما يضره ويسوءه، ويحكم العقل والشرع بوجوب الإجتناب والإبتعاد عما يسوء ويضر، لكننا نرى وقوعه في ما يضره ويؤذيه.

وقد جاء التصريح بهذه الحقيقة على لسان النبي صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم: ﴿**ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون**﴾ (الأعراف/١٨٨).

ولو كان يعلم الإمام عليه السلام بالغيب، لِمَ يقدم على أعمال تؤدي إلى القتل وورود السوء عليه؟ فقد أقدم أمير المؤمنين عليه السلام على الذهاب إلى المسجد ليلة ضربه اللعين ابن ملجم واستشهد عليه السلام ويعتبر أصحاب هذا الرأي أن هذا من باب إلقاء النفس في التهلكة، والجدير ذكره أن هذا الرأي وجد قديماً جداً، فقد عرض على الأئمة عليهم السلام.

ومحور الحديث سيكون حول الرأي

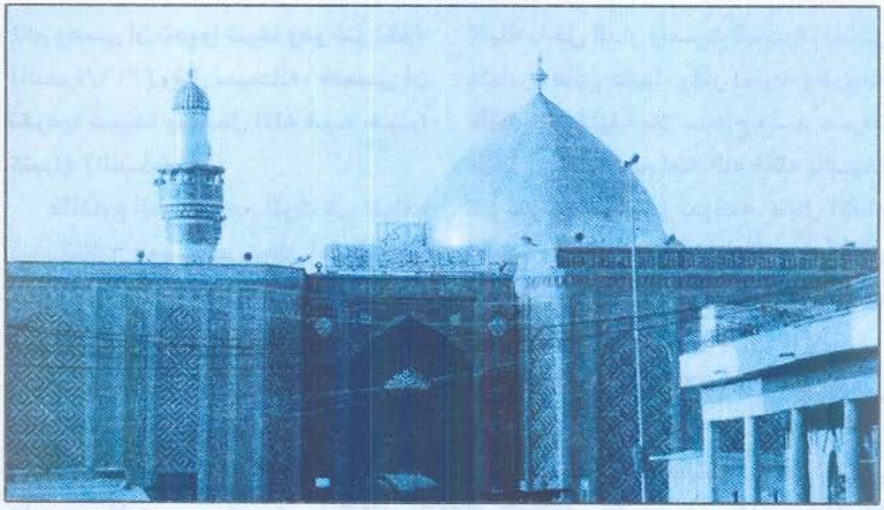

الثاني وبالتحديد علم الإمام علي عليه السلام بشهادته.

وقبل الدخول إلى صلب الجواب يُذكر أولاً، إن الاعتراض أو الرأي الثاني يستبطن الالتزام بأن الإمام عليه السلام يعلم الغيب، وإلا لا يمكن الاعتراض بإلقاء النفس في التهلكة، لأن غير العالم معذور في الاقدام على ذلك.

والأمر الثاني وهو أمر أساسي وجوهري في فهم المسألة، وهو أن الإمامة إذا ثبتت لأحد، فلا بد من توفر أمر أساسي فيه ـ حسب نظرية الشيعة الإمامية ـ ألا وهو العصمة والتي هي الامتناع عن الذنوب والمعاصي بالاختيار، كذلك العلم بالأحكام الشرعية التفصيلية.

فمن تثبت له الإمامة ويستجمع شرائطها، لا يتصور في حقه أن يقدم على محرم كإلقاء النفس في التهلكة، لأنها مخالفة شرعية منهي عنها، وعليه لا بد أن يكون ما يصدر عن الإمام مشروعاً، وبالتالي لا يمكن الاستناد إلى «حرمة إلقاء النفس في التهلكة» لنفي علم الغيب عنه، لأن الكلام حول علمه بالغيب إنما يكون بعد قبول إمامته بكل لوازمها وشروطها ومن أهم شروطها العصمة كما تقدم وهي تنفي الوقوع في الحرام المذكور «إلقاء النفس في التهلكة».

ما هي التهلكة؟

إن وسم أي فعل من أفعال المكلف بالسوء أو التهلكة أو الضرر أو غيرها من الصفات، إنما ينبع من المفسدة الموجودة في ذلك الفعل، فإذا خلا الفعل ـ حسب نظر فاعله ـ عن المفسدة، أو ترتبت عليه مصلحة أكبر وأهم من تلك المفسدة، لا يسمَّى ذلك الفعل سوءً أو هلكة، بل أكثر من ذلك رب فعل نافع لشخص هو ضار لآخر، أو نافع في زمان دون آخر، قال تعالى: ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير**

لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم﴾ (البقرة/٢١٦) وقال سبحانه: ﴿فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾ (النساء/١٩).

فالمقاوم الذي يقتحم الموت في المواقع ويحتضن الرصاص يخلد اسمه في التاريخ والذاكرة ولا يسمى فعله هلاكاً. قال تعالى واصفاً الشهداء: ﴿أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (آل عمران/١٦٩-١٧٠) فإن هذا ليس من إلقاء النفس في التهلكة بل هو من الإحسان ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ والشهادة هي إحدى الحسنيين، فينبغي إذاً عدم إطلاق صفة التهلكة على فعل إلا بعد فهمه وجميع التفاصيل والحيثيات المحيطة به.

نأتي الآن إلى نقطة علم الإمام عليه السلام بالشهادة فقد عرض هذا السؤال على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عندما قال له الحسن بن الجهم وهو من أصحابه: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله، والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقول الامير عليه السلام لما سمع صياح الأوز في الدار: «صوائح تتبعها نوائح» وقول ام كلثوم «لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس» فأبى عليها. وكثر دخوله وخروجه عليه السلام تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه. فقال الإمام الرضا عليه السلام: «ذلك كان، ولكنه خُيِّرَ في تلك الليلة، لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ» (أصول الكافي، ج١، ص٢٥٩).

فالإمام الرضا عليه السلام كان واضحاً في أن الإمام عليه السلام أعطي الخيرة في أمر موته، فاختار القتل لتجري الأمور على مقاديرها المعينة في الغيب وليكون أدل على مطاوعته لإرادة الله وانقياده لتقديره.

اختار الإمام عليه السلام الموت بالكيفية التي جرى عليها التقدير، حتى يكشف عن منتهى طاعته لله عز وجل

كذلك اختار الإمام عليه السلام الموت والقتل بالكيفية التي جرى عليها التقدير، حتى يكشف عن منتهى طاعته لله عز وجل وانقياده لارادته وحبه له وفنائه فيه وعشقه له ورغبته في لقائه. كما نقل عنهم قولهم عليهم السلام «رضا لرضاك تسليماً لأمرك لا معبود سواك».

والجدير ذكره هنا أن المحدث الكبير محمد بن يعقوب الكليني «رحمه الله» أقر باباً في كتابه الكافي والذي هو من أجل كتب الشيعة كما يقول شيخنا المفيد «رض» وقد عنون الباب «إنهم عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم» ومضمون هذا الباب أن الموت الذي قهر به ما سواه وتفرد

سبحانه بالعز والبقاء قد شمل الأئمة عليهم السلام أيضاً فإنهم عباد له سبحانه وانما امتازوا عن باقي الخلائق بأن جعل الله اختيارهم للموت اليهم.

والاختيار بحسب الروايات الموجودة في الكافي تدل على إختيار وقت الموت أيضاً، فيمكن اختيار الاجال المعلقة قبل أن تحتم. والأمر الآخر في الاختيار هو اختيار طريقة الموت من القتل بالسيف ضربة واحدة كما استشهد امير المؤمنين عليه السلام أو تناول السم كما حصل مع أكثر الأئمة عليهم السلام أو بتقطيع الاوصال وفري الأوداج واحتمال النصال والسهام والحجارة والسيوف وتحمل العطش والظمأ كما حصل مع سيد الشهداء والأحرار أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

الإمام علي عليه السلام عندما قال: «فزت ورب الكعبة» كان ينتظر الشهادة مسلّماً لمشيئة الله تعالى تسليماً مطلقاً

لو كان قتلُ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في بيته أو في أي مكان في الكوفة أو غيرها خارج المسجد، من كان يستطيع أن يفند أو يقف بوجه الإشاعات الإعلامية التي بثها بنو أمية بين أهل الشام «بأن علياً لا يصلي». لكنهم عندما سمعوا أنه قتل في محرابه وهو يصلي. قالوا: «أو كان علي يصلي؟!» كذلك باقي الأئمة عليهم السلام.

روي عن الإمام أبي جعفر عليه السلام بعدما سأله حمران: «جعلت فداك، أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهما السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره، وما أصيبوا من قتل الطواغيت اياهم، والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟!» فقال أبو جعفر عليه السلام: **«يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه»**.

ولتأييد ما ذكر ننقل ما ورد على لسان النبي صلى الله عليه وآله في خطبة شهر رمضان بعدما سأله الإمام علي عليه السلام عن أفضل الأعمال في هذا الشهر. فقال صلى الله عليه وآله: **«الورع عن محارم الله، ثم بكى». فقال له الأمير عليه السلام وما يبكيك يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله: «أبكي لما يحل عليك من بعدي في شهر رمضان، كأني بك وأنت في محرابك إذ انبعث إليك أشقى الخلق من الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة صالح، فيضربك ضربة على مفرق رأسك ويشقه نصفين ويخضب لحيتك من دم رأسك. فقال الإمام عليه السلام يا سيدي أفي سلامة من ديني ؟ فقال صلى الله عليه وآله: «نعم يا علي من قتلك فقد قتلني ومن سبك فقد سبني لأنك مني وأنا منك...»**.

ومما تقدم نعرف أن الإمام علي عليه السلام الذي قال عندما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه **«فزت ورب الكعبة»** كان ينتظر الشهادة بفارغ الصبر مسلماً لمشيئة الله تعالى تسليماً مطلقاً.

نور روح الله

رفع الموانع والحجب بين المستفيد والقرآن

من اللازم على المتعلم والمستفيد من كتاب الله أن يجري أدباً من الآداب المهمة حتى تحصل الاستفادة وهو رفع موانع الاستفادة، وقد عبّر عنها الإمام الخميني قدس سره بالحجب بين المستفيد والقرآن، وهذه الحجب كثيرة أشار قدس سره إلى بعضها:

حجاب رؤية النفس:

فيرى المتعلم نفسه بواسطة هذا الحجاب مستغنية أو غير محتاجة للاستفادة وهذا من المكائد الأصيلة المهمة للشيطان حيث أنه يزيّن للإنسان دائماً الكمالات الموهومة ويرضي الإنسان ويقنعه بما فيه ويسقط من عينه كل شيء سوى ما عنده، مثلاً يقنّع أهل التجويد بذاك العلم الجزئي ويزيّنه في أعينهم إلى حدّ يسقط سائر العلوم عن أعينهم ويطبّق في نظرهم حملة القرآن عليهم ويحرمهم من فهم الكتاب النوراني الإلهي والاستفادة منه، ويرضي أصحاب الأدب بتلك الصورة بلا لبّ ويمثّل جميع شؤون القرآن فيما هو عندهم، ويشغل أهل التفاسير المتعارفة بوجوه القراءات والآراء المختلفة لأرباب اللغة ووقت النزول وشأن النزول وكون الآيات مكية أو مدنية وتعدادها وتعداد الحروف وأمثال تلك الأمور. ويقنع أهل العلوم أيضاً بعلم فنون الدلالات فقط ووجوه الاحتجاجات وأمثالها حتى أنه يحبس الفيلسوف والحكيم والعارف الاصطلاحي في الغليظ من حجاب الاصطلاحات والمفاهيم وأمثال ذلك. فعلى المستفيد أن يخرق جميع الحجب هذه وينظر إلى القرآن من ورائها، ولا يتوقف في شيء من هذه الحجب ولا يتأخر عن قافلة السالكين ولا يحرم من الدعوات الحلوة الإلهية، ويستفاد عدم الوقوف وعدم القناعة إلى حدّ معين من نفس القرآن.

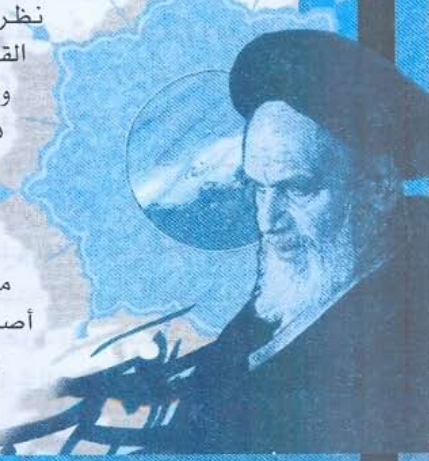

حجاب الآراء الفاسدة والمسالك والمذاهب الباطلة:

وهذا قد يكون من سوء استعداد الشخص والأغلب أنه يوجد من التبعية والتقليد. وهذا من الحجب التي حجبتنا

بالأخص عن معارف القرآن مثلاً إذا رسخ في قلوبنا اعتقاد بمجرّد الاستماع من الأب أو الأم أو من بعض جهلة أهل المنبر تكون هذه العقيدة حاجبة بيننا وبين الآيات الشريفة الإلهية. فإن وردت آلاف من الآيات والروايات تخالف تلك العقيدة، فإما أن نصرفها عن ظاهرها أو أن لا ننظر فيها نظر الفهم، والأمثال لذلك فيما يرجع إلى العقائد والمعارف كثيرة، أشير إلى واحد منها.

قد وردت الآيات الكثيرة الراجعة إلى لقاء الله ومعرفة الله، ووردت روايات كثيرة في هذا الموضوع في الأدعية والمناجاة للأئمة عليهم السلام. فبمجرّد ما نشأت عقيدة في هذا الميدان من العوام وانتشرت بأن طريق معرفة الله مسدود بالكلّية فيقيسون باب معرفة الله ومشاهدة جماله على باب التفكر في الذات على الوجه الممنوع بل الممتنع، فإمّا أن يؤوّلوا ويوجّهوا تلك الآيات والروايات، وكذلك الإشارات والكنايات والصراحات في أدعية الأئمة عليهم السلام ومناجاتهم، وإمّا ألاّ يدخلوا في هذا الميدان أصلاً ولا يعرّفوا أنفسهم بالمعارف التي هي قرّة العين للأنبياء والأولياء، فممّا يوجب الأسف الشديد لأهل الله أن باباً من المعرفة الذي يمكن أن يقال أنه غاية بعثة الأنبياء عليهم السلام ومنتهى مطلوب الأولياء قد سدّوه على الناس بحيث يعدّ التفوّه به محض الكفر وصرف الزندقة إنّ هؤلاء يرون معارف الأنبياء والأولياء في ما يختص بذات الحق تعالى وأسمائه وصفاته مساوية لمعارف العوام والنساء فيه، بل يظهر من هؤلاء أحياناً ما هو أعظم من ذلك فيقول أحدهم: إن لفلان عقائد عامية حسنة فيا ليت لنا مثلما له من العقيدة العامية.. وهذا الكلام منه صحيح لأن هذا المسكين الذي يتفوّه بهذا الكلام قد أخرج من يده العقائد العامية ويرى معارف الخواص وأهل الله باطلة، فهذا التمنّي منه عيناً كتمني الكفار. وقد نقل عنهم في الكريمة الإلهية ﴿**ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً**﴾ (النبأ/٤٠). ونحن إن أردنا أن نذكر الآيات والأخبار في لقاء الله بتفاصيلها حتى تتضح فضاحة هذه العقيدة الفاسدة الناشئة عن الجهل والغرور الشيطاني، فيستلزم ذلك كتاباً على حدة فضلاً من أن نذكر المعارف التي وقعت وراء ستر النسيان بواسطة هذا الحجاب الغليظ حتى يعلم أنه أحد مراتب المهجورية من القرآن. ومهجورية القرآن ولعلّ الأسف عليها أشدّ هو هذه كما يقول تعالى في الكريمة الشريفة: ﴿**وقال الرسول يا ربِّ إنّ قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً**﴾ (الفرقان/٣٠).

حجاب رؤية النفس مستغنية من المكائد الأصيلة المهمة للشيطان حيث أنه يزيّن للإنسان دائماً الكمالات الموهومة

الاعتقاد بأنه ليس لأحد حق الاستفادة من القرآن الشريف إلا بما كتبه المفسّرون أو فهموه:

وقد اشتبه على الناس التفكر والتدبّر في الآيات الشريفة بالتفسير بالرأي الممنوع، وبواسطة هذا الرأي الفاسد والعقيدة الباطلة جعلوا القرآن عارياً من جميع فنون الاستفادة واتخذوه مهجوراً بالكلية في حال أن الاستفادات الأخلاقية والإيمانية والعرفانية لا ربط لها بالتفسير، فكيف بالتفسير بالرأي، فمثلاً

إذا استفاد أحد من كيفية مذاكرات موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام وكيفية معاشرتهما وشد موسى عليه السلام رحاله إليه مع ما له من عظمة مقام النبوّة لأخذ العلم الذي ليس موجوداً عنده وكيفية عرض حاجته إلى الخضر كما ذكرت في الكريمة الشريفة: ﴿**هل أتبعك على أن تعلّمني ممّا علّمت رشداً**﴾ (الكهف/٦٦). وكيفية جواب الخضر والاعتذارات التي وقعت من موسى عظمة مقام العلم وآداب سلوك المتعلم، مع المعلّم ولعلها تبلغ من الآيات المذكورة إلى عشرين أدباً فأي ربط لهذه الاستفادات بالتفسير فضلاً من أن تكون تفسيراً بالرأي والاستفادة من هذا القبيل في القرآن كثيرة، ففي المعارف مثلاً إذا استفاد أحد من قوله تعالى ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ (الفاتحة/١) الذي حصر جميع المحامد لله، وخصّ جميع الأثنية للحق تعالى التوحيد الأفعالي وقال بأنه يستفاد من الآية الشريفة أن كل كمال وجمال وكلّ عزّة وجلال الموجودة في العالم وتنسبها العين الحولاء والقلب المحجوب إلى الموجودات من الحق تعالى وليس لموجود من قبل نفسه شيء،ولذا المحمدة والثناء خاص بالحق ولا يشاركه فيها أحد، فأيّ ربط لهذا إلى التفسير حتى يسمّى بالتفسير بالرأي أو لا يسمى؟ إلى غير ذلك من الأمور التي تستفاد من لوازم الكلام ولا ربط لها بوجه إلى التفسير،مضافاً إلى أن في التفسير بالرأي أيضاً كلام لعلّه غير مربوط بآيات المعارف والعلوم العقلية التي توافق الموازين البرهانية وبالآيات الأخلاقية التي فيها للعقل دخل، لأن التفاسير التي من هذا القبيل مطابقة للبرهان المتين العقلي أو الاعتبارات العقلية الواضحة، فإذا كان ظاهر الكلام على خلافها فاللازم أن يصرف الكلام من ظاهره، مثلاً في كريمة ﴿**وجاء ربك**﴾ (الفجر/٢٢)، و﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ (طه/٥). التي يكون الفهم العرفي فيها مخالفاً للبرهان ليس تفسيراً بالرأي ولا يكون ممنوعاً بوجه فمن المحتمل بل من المظنون أن التفسير بالرأي راجع إلى آيات الأحكام التي تقصر عنها أيدي الآراء والعقول، ولا بد وأن تؤخذ بصرف التعبّد والانقياد من خزّان الوحي ومهابط ملائكة الله.

الكدورات الحاصلة من العصيان بالنسبة إلى ساحة رب العالمين المقدسة، تحجب القلب عن إدراك الحقائق

حجاب المعاصي:

الكدورات الحاصلة من الطغيان والعصيان بالنسبة إلى ساحة رب العالمين المقدسة، فتحجب القلب عن إدراك الحقائق.

وليعلم كما أن لكل عمل من الأعمال الصالحة أو السيئة كما أن له صورة في عالم الملكوت تتناسب معه فله صورة أيضاً في ملكوت النفس، فتحصل بواسطتها في ملكوت النفس: أمّا النورانية ويكون القلب مطهّراً ومنوّراً وفي هذه الحالة تكون النفس كالمرآة المصقولة صافية، ويليق للتجليات الغيبية وظهور الحقائق والمعارف فيه، وأما أن يصير ملكوت النفس به

ظلمانية وخبيثة، وفي هذه الصورة يكون القلب كالمرآة المريّنة والمدنّسة لا تنعكس فيها المعارف الإلهية ولا الحقائق الغيبية، وحيث أن القلب في هذه الحالة يقع بالتدريج تحت سلطة الشيطان ويكون المتصرف في مملكة الروح إبليس فيقع السمع والبصر وسائر القوى أيضاً في تصرف ذاك الخبيث، وينسد السمع بالكلية عن المعارف والمواعظ الإلهية، ولا ترى العين الآيات الباهرة الإلهية وتعمي عن الحق وآثاره وآياته ولا يتفقّه القلب في الدين ويحرم من التفكر في الآيات والبيّنات وتذكر الحق والأسماء والصفات (المقصود بها عين الذات وليست الأعراض الزائدة على الذات)، كما قال الحق تعالى **﴿لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾** (الأعراف/١٧٩). فيكون نظرهم إلى العالم كنظر الأنعام والحيوانات الخالية عن الاعتبار والتدبّر، وقلوبهم كقلوب الحيوانات لا نصيب لها من التفكر والتذكّر، بل تكون حالة الغفلة والاستكبار تزداد فيهم يوماً فيوم من النظر في الآيات واستماع المواعظ، فهم أرذل وأضلّ من الحيوان.

حجاب حب الدنيا:

من الحجب الغليظة التي هي ستر صفيق بيننا وبين معارف القرآن ومواعظه: حجاب حبّ الدنيا، فيصرف القلب بواسطته تمام همّته في الدنيا وتكون وجهة القلب تماماً إلى الدنيا ويغفل القلب بواسطة هذه المحبة عن ذكر الله، ويعرض عن الذكر والمذكور، وكلما ازدادت العلاقة بالدنيا وأوضاعها ازداد حجاب القلب وساتره ضخامة، وربما تغلب هذه العلاقة على القلب ويتسلّط سلطان حب الجاه والشرف على القلب بحيث يطفىء نور فطرة الله بالكلّية وتغلق أبواب السعادة على الإنسان، ولعل المراد من إقفال القلوب المذكورة في الآية الشريفة **﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾** (محمد/٢٤). هذه الأقفال وأغلال العلائق الدنيوية، ومن أراد أن يستفيد من القرآن ويأخذ نصيبه من المواعظ الإلهية لا بدّ وأن يطهّر القلب من هذه الأرجاس، ويزيل لوث المعاصي القلبية وهي الاشتغال بالغير عن القلب لأن غير المطهّر ليس محرماً لهذه الأسرار قال تعالى: **﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسّه إلا المطهّرون﴾** (الواقعة/٧٨). فكما أن غير المطهّر الظاهري ممنوع عن ظاهر هذا الكتاب ومسّه في العالم الظاهر تشريعاً وتكليفاً، كذلك ممنوع من معارفه ومواعظه وباطنه وسرّه من كان قلبه متلوثاً بأرجاس التعلّقات الدنيوية، وقال تعالى: **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾** (البقرة/٢)، إلى آخر الآية.

كلما ازدادت العلاقة بالدنيا ازداد حجاب القلب ضخامة، بحيث يطفىء نور فطرة الله بالكلّية وتغلق أبواب السعادة على الإنسان

نختتم بذكر آية شريفة إلهية تكفي لأهل اليقظة بشرط التدبّر، قال تبارك وتعالى: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾** (المائدة/١٦).

رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية

الركوع، السجود والتسليم

نستكمل في هذه الحلقة ما تحدث به الإمام الخامنئي (دام ظله) حول الركوع والسجود وأذكارهما والتشهد والتسليم في الصلاة لنصل إلى ختام رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية.

الركوع

بعد إتمام القراءة يدخل المصلي في الركوع، أي ينحني أمام اللّه، القوة الكامنة وراء ذروة التفكير الإنساني في آفاق الخصال الحميدة والعظيمة.

الركوع مثال لخضوع الإنسان أمام القدرة التي يعتقد أنها أقوى منه، ولأن المسلم يرى أن اللّه فوق كل القدرات فهو يركع أمامه، ولأنه لا يرى أيّ موجود غير اللّه أعلى وأفضل من إنسانيته فهو لا ينحني لأيّ شيء أو شخص آخر.

وفي هذه الحال يظهر أمام اللّه بمظهر الخضوع ولسانه يلهج بحمد اللّه وبيان عظمته:

سبحان ربّي العظيم وبحمده

إن هذه الحركة التي تؤدى بشكل منسجم مع ما يلهج به، تظهر للمصلي ولمن يراه على هذه الحال العبودية للّه. وبما أن من يعبد اللّه لا يكون عبداً لغير اللّه فهي تعلن له بصراحة حريته من عبودية غير اللّه.

السجود

عند رفع الرأس من الركوع وفي حين التهيؤ لتواضع وخضوع أكثر يهوي إلى الأرض ويضع جبهته عليها. إن وضع الجبهة على الأرض علامة لأعلى مستوى لخضوع الإنسان، وإنّ المصلي يرى

هذا الحد من نصاب الخضوع يناسب اللّه، إذ أن الخضوع للّه هو خضوع لكل ما هو حسن وللجمال المطلق. ويرى ذلك حراماً وغير جائز بالنسبة لغير اللّه. إذ أنّ جوهر الإنسان وهو أثمن بضاعة في متجر الوجود يتحطم بهذه العملية ويغدو الإنسان ذليلاً ومنكسراً. وبينما هو واضع رأسه على الأرض، غارق في عظمة اللّه، يبرز اللسان قائلاً باتساق تام ما يفسر في الحقيقة عمله ويشرحه:

سبحان ربّي الأعلى وبحمده

اللّه الأعلى، اللّه المنزه والمطهّر، وأمام هذه القوة فقط ينبغي للإنسان أن يلهج بالثناء ويضع جبهته على التراب.

فإذن ـ سجدة الصلاة ـ ليست انحناءة أمام موجود ناقص وضعيف لا قيمة له كالهوي أمام الأصنام والقدرات الخاوية، بل هو هوي أمام الأعلى والأطهر والأعز.

المسلم يرى أن اللّه فوق كل القدرات فهو يركع أمامه، ولأنه لا يرى أيّ موجود غير اللّه أعلى وأفضل من إنسانيته فهو لا ينحني لأيّ شيء أو شخص آخر

إنّ المصلي بهذه الحركة يعلن بشكل عملي إنصياعه للّه الحكيم والبصير، وقبل كل شيء يلقن نفسه هذا التسليم والانقياد. إنّ قبول هذه العبودية المطلقة للّه. كما أسلفنا ـ هو الذي يرفع عن الإنسان قيود عبادة كل شيء وشخص، ويخلصه من الأسر والذلة التي هو فيها.

إن أهم أثر يرتجى من هذين الذكرين (ذكر الركوع والسجود) هو تعليم المصلي أمام أي شيء يجب أن يخضع وينثني. وهذا معناه نفي كل ما عدا اللّه، وربما يشير إلى هذا الأمر الحديث المنقول عن الإمام عليه السلام: **«أقرب ما يكون العبد إلى اللّه وهو ساجد»**.

التشهد

في الركعة الثانية وفي الركعة الأخيرة لكلّ صلاة بعد أن يرفع المصلي رأسه من السجدتين يتلفظ بثلاث جمل تبين كل واحدة منها حقائق من الدين، وتسمى هذه العملية المقترنة بالألفاظ (التشهد).

حيث يشهد في الجملة الأولى بتوحيد ربّ العالمين: أشهد أن لا إله إلا اللّه، ثمّ يؤكد هذه الحقيقة بهذا النحو: وحده، ثم يؤكدها بنحو آخر: لا شريك له.

كلّ ما يجر الإنسان إلى عبادته ويصيّره مطيعاً له فهو إلهه. الهوس والميول الحيوانية، أو الشهوات والآمال الإنسانية، أو النظم والمقررات الجماعية وواضعوها وزعماؤها، كل واحدة منها تدعو الإنسان بشكل من الأشكال إلى عبوديتها وتأليهها وإنّ ذكر لا إله إلا اللّه هو نفيٌ لكل هذه الربوبيات. والتشهد شهادة من المصلي على هذا النفي، أي أنّ المصلي يتقبل فقط أنّ اللّه وحده هو الذي له حقّ الإمرة والألوهية عليه، وأنّ جميع ما عداه ليس له أيّ حاكمية عليه.

وليس معنى ذلك أن الموحِّد لا يخضع لأيّ التزام في المجتمع، ولا يحكّم أي قانون، إذ من الواضح أن الحياة الاجتماعية بحسب ماهيتها لا بد لها من الالتزام والانقياد. بل بمعنى أنه لا يقبل أيّ تحكم ونظام لا يستمد من أوامر اللّه، وهو في حياته الاجتماعية يصغي لأمر اللّه.

إنّ هذا الأمر الرباني ناظر إلى هذه الحقيقة **﴿وأطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول**

وأولي الأمر منكم».

وربّما من أجل ملاحظة هذا المعنى وبتبعه يقول المصلي في الجملة الثانية من التشهد: وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

إن قبول محمد ﷺ مرسلاً من قبل اللّه هو في الحقيقة قبول للاستخلاف الإلهي، أي اتباع طريق اللّه عن طريق اتباع طريق محمد، وأخذ أوامره من عبده المجتبى.

كثير من عباد اللّه أخطأوا في معرفة الطريق الذي يرضي اللّه. إن معرفة محمد ﷺ وقبول كونه رسول اللّه، محدد وموجّه للجهد والحركة التي ينبغي للإنسان العابد إبرازها، لكي يثبت صحة دعواه في عبادة اللّه.

الميول والشهوات إلى عبوديتها وتأليهها وإنّ ذكر لا إله إلا اللّه هو نفيٌ لكل هذه الربوبيات

في هذه الجملة، بالاستناد إلى عبودية محمد ﷺ واستخدام كلمة (عبده) قبل (رسوله) كأنما أريد التعريف بأهم فضيلة في الإسلام. وحقاً إن الأمر لكذلك، فإنّ جميع الفضائل الإنسانية تتلخص في عبادة اللّه الحقيقية والإخلاص للّه، وكل من حاز في هذا المضمار على سهم أوفر، فستكون كفته الإنسانية أثقل ميزاناً من الجميع.

إنّ النقطة الدقيقة الموجودة في هاتين الجملتين من التشهد هي التذكير بالتوحيد والنبوة ضمن شهادة من قبل المصلي بوحدانية اللّه وبرسالة محمد ﷺ وعبوديته.

هذه الشهادة في الحقيقة عبارة عن قبوله بجميع الالتزامات المترتبة على هاتين العقيدتين؛ وكأنما المصلي بهاتين الشهادتين يريد أن يقول: إني أعتنق جميع التكاليف التي تنشأ من قبل هاتين العقيدتين (التوحيد والنبوة)، ولا قيمة في الإسلام للعلم التافه الفارغ الذي لا يستتبع تعهداً، ولا للاعتقاد الذي لا يكون منتجاً. إنّ الشهادة على حقيقة بمنزلة الوقوف عليها وقبول جميع التعهدات والأعمال الناتجة عن العلم بها، القبول الناشىء من اعتقاد خالص وإيمان فعال وإيجابي. فإذاً تشهد الصلاة في الحقيقة تجديد بيعة من المصلي مع اللّه ورسوله.

الجملة الأخرى من التشهد هي طلب ودعاء، اللهم صلّ على محمد وآل محمد - إنّ محمداً ﷺ وآله الطاهرين هم العلامات البارزة لهذه العقيدة، وإنّ المصلي يذكر هؤلاء العظام بلسان الدعاء وبالصلاة عليهم ليعزز ارتباطه الروحي بهم.

إنّ أتباع كل رسالة إن لم يجعلوا نصب أعينهم قادة ذلك المذهب الحقيقيين، فمن المحتمل جداً أن يضلوا الطريق، وإنّ إراءة العلامات العينية هي التي عززت ثبات عقيدة الأنبياء على مرّ الزمان.

إن المصلي يدعو من أعماق قلبه لمحمد وآله ﷺ، وهم خلاصة تبلورات هذه العقيدة، يدعو للذين أفنوا عمرهم وعاشوا مجسدين لهذه العقيدة، وأظهروا للتاريخ إنساناً من الطراز الإسلامي، ويطلب من اللّه أن يصلي عليهم ويرحمهم، ويغمّق

ويوثّق الاتصال الروحي بينه وبينهم، إذ بإمكانهم كجاذبة قوية جذبه نحو طريقهم والهدف الذي كانوا ينشدونه.

إن الصلاة على محمد وآل محمد هي المجسِّدة للأشخاص المخلصين، والنخبة المسلمة. وبتجسيدها هذه الوجوه، وجعلها نصب الأعين، يتمكن المسلم دوماً من معرفة الطريق الذي يجب عليه قطعه وبالتالي يتهيّأ لسلوكه.

سلام الصلاة:

إنّ هذا السلام يشتمل على ثلاث تحيات، مع ذكر الله وذكر اسمه، فإذن تبدأ الصلاة باسم الله وتختتم باسمه. وبين تلك البداية وهذه النهاية طريق حافل بذكر الله، إنّ ذكر النبي أو آله في جملة سيكون أيضاً مصحوباً بذكر الله، بصورة استمداد من لطفه ورحمته.

إن الصلاة على محمد وآل محمد هي المجسِّدة للأشخاص المخلصين، وبتجسيدها هذه الوجوه، يتمكن المسلم من معرفة الطريق الذي يجب عليه قطعه تهيّأ لسلوكه

الجملة الأولى تحية من المصليّ للرسول ﷺ وطلب الرحمة من الله لذلك العبد المجتبى: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

الرسول ﷺ، هو مؤسس الإسلام، أي رأس الحركة والجهود التي يستعد المصلي الآن للعمل فيها بنفسه. هو الذي صرخ بهتاف التوحيد، الذي أظهر زخرف الدنيا وأسس الحياة الأفضل للإنسان إلى الأبد. هو الذي رسم الخطوط العريضة لأنموذج الإنسان الإسلامي وللأمة التي يمكنها أن تكون معهداً لهذا الإنسان. إنّ المصلي يعكس هذا الشعار في صلاته وتعاليمها الضمنية في حياته وفضاء زمانه، ويخطو خطوة خطوة نحو ذلك المجتمع الأفضل وتكوين ذلك الإنسان النموذجي. فإذن ليس اعتباطاً ذكر رسوله وهاديه ـ الذي جعله مرشده في هذا الطريق ـ في نهاية الصلاة بتحية، فبهذا اللسان يعلن عن حضوره إلى جانبه وفي طريقه.

في الجملة الثانية يسلم المصلي على نفسه وعلى جميع سالكي مسلكه والعباد الصالحين، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وبذلك يحيي ذكر عباد الله الصالحين في ذهنه ويجعل وجودهم وحضورهم مادة تبعث الاطمئنان في نفسه.

ففي العصر الذي يستولي فيه أعوان الشيطان على مناصب رجال الله الصالحين، هل يمكن ترجّي إحسانهم وصلاحهم والنظر إليهم بعين الواقعية، وينتظر منهم ما ينتظر من رجال الله؟ أفهل يمكننا أن نتوقع شيئاً غير المعاصي والآثام والضلال وإماتة الحق بين البشر؟ علينا أن نعترف بأنه لو أمكن ذلك فإنه لا يمكن بسهولة.

إن السلام على عباد الله الصالحين يأتي في هذا الخضم ليبعث الدفء والطمأنينة في القلوب الحزينة المضطربة.

وفي الختام يقول المصلّي في الجملة الثالثة مخاطباً هؤلاء العباد الصالحين، أو مخاطباً الملائكة، أو مخاطباً المصلين: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبذلك يستذكر مرة أخرى الصلاح والاستحقاق للصفات الملائكية أو الاتصال بباقي المصلين، فيذكر المخاطبين الأعزاء بدعاء الخير وينهي صلاته.

أحكام شهر رمضان

الشيخ علي حجازي

* أحكام ثبوت الهلال

الإمام الخميني قدس سره	الإمام الخامنئي دام ظله
١ ـ لا يثبت الهلال بقول الفلكيّ ولا بقول المنجّم، ولو كان دقيقاً لعدم الدليل على حجيّته.	موافق
٢ ـ يثبت الهلال بإحدى الطرق التالية: أ ـ إذا رآه المكلّف. ب ـ إذا حصل الشياع المفيد للعلم. ج ـ مضي ثلاثين يوماً من شعبان. د ـ حكم الحاكم الشرعيّ. هـ ـ شهادة عدلين.	موافق
٣ ـ إذا شوهد الهلال في بلد فيثبت في البلاد المتّحدة معه في الأفق، أي لها نفس خطّ الطول.	موافق
٤ ـ إذا شوهد الهلال في بلد فلا يثبت في بلد آخر مع اختلاف الأفق.	إذا كان بلد الرؤية في الشرق فيثبت للبلاد التي من جهة الغرب، وفيما سوى ذلك لا يثبت
٥ ـ تطويق الهلال (له خطّ دائريّ منير) لا يثبت كونه ابن ليلتين.	موافق
٦ ـ لو شوهد الهلال قبل الزوال، أو تأخّر غيابه إلى ما بعد الحمرة المغربية فلا يثبت أنه ابن ليلتين.	موافق
٧ ـ لو غمّت الشهور، بحيث لم يمكن رؤية الهلال، اعتمد المكلّف على مضيّ ثلاثين يوماً.	موافق

* أحكام يوم الشكّ

الإمام الخميني قدس سره	الإمام الخامنئي دام ظله
١ ـ لا يجب الصوم في يوم الشكّ، المردّد بين كونه آخر شعبان أو أوّل شهر رمضان. (أي: ٣٠ شعبان أو ١ رمضان).	موافق

٢ ـ لا يجب صوم يوم الشكّ.	موافق
٣ ـ لا يجوز صوم الشكّ على أنّه من شهر رمضان، ويكون باطلاً حتّى لو انكشف أنّه من شهر رمضان.	موافق
٤ ـ يجوز ويصحّ نيّة الترديد، بأن ينوي أنّه إن كان من شهر رمضان فالصوم واجب أدائيّ، وإن كان من شعبان فهو مستحبّ، أو واجب قضائيّ، بحسب اشتغال ذمّته.	موافق
٥ ـ إذا كان المكلف ناوياً للإفطار في يوم الشكّ، ثمّ انكشف أنّ هذا اليوم من شهر رمضان: فإن كان قبل تناول المفطر، وكان قبل الزوال يجب الصوم مع النيّة، ولا يجب القضاء، وإن كان بعد تناول المفطر، أو كان بعد الزوال يجب الإمساك ثمّ القضاء دون كفّارة.	موافق
٦ ـ يجب صوم يوم الشكّ المردّد بين كونه آخر رمضان أو أوّل شوّال.	موافق
٧ ـ تصحّ نيّة «عمّا في الذمّة»، أو «امتثالاً لأمر الله» في يوم الشكّ.	موافق
٨ ـ لو نوى صوم يوم الشكّ على أنّه من شعبان، ثمّ انكشف أنّه من شهر رمضان يعدل بنيّته، ويصحّ عن شهر رمضان.	موافق

* أحكام النيّة

الإمام الخميني قدس سره	الإمام الخامنئي دام ظله
١ ـ النيّة هي الدافع والباعث، ولا يجب التلفّظ بها، ولا إخطارها تفصيلاً في البال، ويكفي وجود الداعي.	موافق
٢ ـ لا يصحّ صوم غير شهر رمضان في شهر رمضان.	موافق
٣ ـ يجب أن تكون النيّة مركوزة في النفس عند طلوع الفجر، وتكفي نيّة واحدة للشهر كلّه.	موافق
٤ ـ إذا تناول المفطر عند طلوع الفجر مع كونه معتقداً بقاء الليل، دون مراعاة ولا حجّة على الاطلاع، يجب الإمساك والقضاء دون الكفّارة. وفي غير شهر رمضان يبطل الصوم.	موافق
٥ ـ نفس الصورة السابقة (٤) لكن مع المراعاة، يكون صومه صحيحاً ولا شيء عليه.	موافق
٦ ـ إذا تناول المفطر قبل دخول الليل لظلمة قطع منها بدخول الليل، فيجب القضاء دون الكفّارة إذا لم يكن في السماء علّة من غيم أو غيره.	موافق
٧ ـ إذا تناول المفطر قبل دخول الليل لظلمة ظنّ منها بدخول الليل، فيجب القضاء والكفّارة، وإذا لم يكن في السماء غيم أو غيره.	موافق
٨ ـ إذا تناول المفطر قبل دخول الليل تعويلاً على من أخبر بدخوله، وكان المخبر ممّن جاز التعويل على إخباره (كالعدلين) فيجب القضاء دون الكفّارة.	لا شيء عليه، لا قضاء ولا كفّارة، وصومه صحيح.

٩ ـ إذا تناول المفطر قبل دخول الليل لظلمة ظنّ منها بدخول الليل، وكان في السماء غيم أو غيره، فصومه صحيح ولا يجب عليه القضاء.	موافق

* شرائط وجوب الصوم:

الإمام الخميني قدس سره	الإمام الخامنئي دام ظله
١ ـ وهي: البلوغ، والعقل، والحضر، وعدم الإغماء، وعدم المرض، والخلو من الحيض والنفاس. فلا يجب على هؤلاء الصوم.	موافق

* المفطّرات

الإمام الخميني قدس سره	الإمام الخامنئي دام ظله
١ ـ الأوّل والثاني: تعمّد الأكل والشرب، من غير فرق بين المعتاد (كالخبز والماء)، وغير المعتاد (كالتراب وعصارة الأشجار)، ولا فرق بين القليل والكثير. ولا ما كان من الموضع المعتاد وغيره.	موافق
٢ ـ إذا نسي الصائم أنّه صائم، فتناول المفطر، صحّ صومه بلا فرق بين شهر رمضان وقضائه، والمستحبّ وغيرها.	موافق
٣ ـ إبرة الدواء في العضل أو الشريان لا تبطل الصوم.	موافق
٤ ـ الأحوط وجوباً اجتناب إبرة الغذاء وإبرة المصل أثناء الصوم مع الإمكان، ومع عدم إمكان الاجتناب يتمّ صومه ثمّ يقضيه على الأحوط وجوباً. وإن لم يمكن إتمام الصوم يفطر ثمّ يقضي.	موافق
٥ ـ القطرة في الأذن والعين لا تبطل الصوم.	موافق
٦ ـ القطرة في الفم والأنف تبطل الصوم مع التعمّد.	موافق
٧ ـ يجوز بلع البصاق المجتمع في الفم، وإن كان اجتماعه بسبب تفكّر الصائم بطعام أو شراب.	موافق
٨ ـ قنّينة الأوكسجين (طسّاسة الربو) إن كانت هواءً فقط لا تبطل الصوم، وإن كان معها دواء أو غيره تبطل الصوم مع التعمّد.	موافق
٩ ـ إذا تمضمض الصائم دون ابتلاع شيء فلا يبطل صومه.	موافق
١٠ ـ لا يبطل الصوم مع المضمضة بما له طعم كالجلاب، ثمّ بصقه كلّه، حتّى لو شعر بطعمه.	موافق
١١ ـ يجوز استعمال الفرشاة والمعجون والمسواك لتنظيف الأسنان بشرط عدم ابتلاع شيء.	موافق
١٢ ـ إذا تمضمض للوضوء فدخل الماء إلى جوفه من غير قصد لا يبطل صومه مهما كانت غاية الوضوء.	موافق

١٣ ـ إذا تمضمض لغير الوضوء (كالتبريد) فسبقه الماء إلى جوفه من غير قصد فيجب الإمساك ثمّ القضاء دون الكفّارة.	لا يبطل الصوم ولا شيء عليه
١٤ ـ يجوز للصائم عدّة أمور، منها: مصّ الخاتم أو الحصى، ومضغ الطعام للصبيّ أو للعصفور...، وذوق المرق دون ابتلاع،ومضغ العلك إذا لم يكن له أجزاء قابلة للبلع، وقلع الضرس أو السنّ حتّى لو خرج منه الدم، بشرط أن لا يبتلعه.	موافق
١٥ ـ الثالث: تعمّد الجماع للذكر والأنثى، قبلاً أو دبراً، صغيراً أو كبيراً، حيّاً كان الموطوء أو ميّتاً، فكلّ هذا مبطل للصوم.	موافق
١٦ ـ إذا قصد الصائم مداعبة زوجته، ولم يكن قاصداً لجماع، ولكن حصل الدخول من دون قصد لا يبطل الصوم، ويجب الإخراج فوراً.	موافق
١٧ ـ الرابع: تعمّد الاستمناء.	موافق
١٨ ـ إذا كان الصائم يداعب زوجته، ولم يكن قاصداً للإمناء، ولكن سبقه المنيّ، فإن كان من عادته ذلك بطل صومه، وإن لم يكن من عادته ذلك صحّ صومه.	موافق
١٩ ـ الخامس: تعمّد الكذب على الله، أو رسوله ﷺ، أو أحد الأئمّة عليهم السلام.	موافق
٢٠ ـ الأحوط وجوباً كون تعمد الكذب على سائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والسيّدة الزهراء عليها السلام مبطلاً للصوم.	موافق
٢١ ـ إذا قصد الصدق فبان كذباً لا يبطل الصوم.	موافق
٢٢ ـ إذا تعمّد هكذا كذب دون أن يوجّه خطابه لأحد، أو وجّه خطابه لمن لا يفهم فلا يبطل الصوم.	موافق
٢٣ ـ إذا تحدّث هزلاً دون أن يكون قاصداً للمعنى أصلاً لا يبطل الصوم.	موافق
٢٤ ـ السادس: تعمّد إيصال الغبار الغليظ.	موافق
٢٥ ـ لا يبطل الصوم مع تعمّد إيصال الغبار غير الغليظ.	موافق
٢٦ ـ تعمّد شرب الأدخنة (التدخين بأنواعه) مبطل على الأحوط وجوباً.	موافق
٢٧ ـ تنشّق الدخان عمداً غير مبطل للصوم.	موافق
٢٨ ـ تعمّد تنشّق البخار غير مبطل للصوم إلاّ إذا تحوّل إلى ماء.	موافق
٢٩ ـ لو لم يتمكّن الصائم من التحرّز عن الغبار الغليظ، لا يجوز بلعه، ولكن لو دخل إلى الجوف عن غير إرادة فلا يضرّ بالصوم.	الأحوط وجوباً الأداء ثمّ القضاء
٣٠ ـ السابع: تعمّد رمس الرأس في الماء.	مبطل على الأحوط وجوباً
٣١ ـ تعمّد رمس الرأس في الماء المضاف لا يبطل الصوم، إلاّ في الجلاّب وأمثاله فيبطل على الأحوط وجوباً.	موافق
٣٢ ـ تعمّد الاغتسال الارتماسيّ أثناء الصوم يبطل الصوم، ولا يصحّ الغسل.	موافق

٣٣ ـ لا يضرّ رمس الرأس في الماء مع وجود مثل زجاجة الغطّاس تغطّي الرأس أو بعضه.	موافق
٣٤ ـ لا يبطل الصوم بالوقوف تحت رشاش الماء (الدوش).	موافق
٣٥ ـ إذا سقط الصائم في الماء بغير اختياره لا يبطل صومه، لكن يجب عليه المبادرة إلى الخروج فوراً بحسب الإمكان.	موافق
٣٦ ـ إذا ارتمس الصائم بالماء نسياناً للصوم، أو ألقي فيه قهراً لا يبطل صومه.	موافق
٣٧ ـ إذا ارتمس الصائم لإنقاذ غريق يبطل صومه، وله الثواب (إن شاء الله).	موافق
٣٨ ـ يجوز رمس البدن بدون الرأس، ولا يضرّ بالصوم.	موافق
٣٩ ـ يجوز رمس بعض الرأس في الماء، ولا يضرّ بالصوم.	موافق
٤٠ ـ رمس الرأس في الماء جهلاً بمفطريّته مبطل للصوم.	مبطل على الأحوط وجوباً
٤١ ـ الثامن: تعمّد البقاء على الجنابة حتّى يطلع الفجر في شهر رمضان.	موافق
٤٢ ـ تعمّد البقاء على حدث الجنابة حتّى يطلع الفجر في قضاء شهر رمضان يبطل الصوم.	موافق
٤٣ ـ تعمّد الإصباح جنباً في غير شهر رمضان وقضائه من الصوم الواجب والمستحبّ غير مبطل للصوم.	موافق
٤٤ ـ الإصباح جُنباً عن غير عمد في قضاء شهر رمضان مبطل للصوم.	موافق
٤٥ ـ الإصباح جنباً عن غير عمد في غير قضاء رمضان غير مبطل للصوم.	موافق
٤٦ ـ إذا نسي غسل الجنابة في شهر رمضان يجب القضاء دون الكفّارة.	موافق
٤٧ ـ إذا نسي غسل الجنابة في قضاء شهر رمضان فالأحوط وجوباً الإعادة.	موافق
٤٨ ـ الاحتلام أثناء النهار لا يبطل الصوم في جميع أنواع الصوم.	موافق
٤٩ ـ تعمّد الإصباح على حدث الحيض والنفاس في شهر رمضان مبطل للصوم.	موافق
٥٠ ـ تعمّد الإصباح على حدث الحيض والنفاس في قضاء شهر رمضان مبطل على الأحوط وجوباً.	يبطل الصوم
٥١ ـ تعمّد الإصباح على حدث الحيض والنفاس في غير شهر رمضان وقضائه لا يبطل الصوم.	موافق
٥٢ ـ نسيان غسل الحيض والنفاس لا يبطل الصوم في جميع أنواعه.	موافق

٥٣ ـ إذا أجنب المكلّف في ليلة من شهر رمضان لا يجوز له النوم قبل الاغتسال إذا علم أنّه لن يستيقظ قبل الفجر للاغتسال.	موافق
٥٤ ـ إذا نام المكلّف بعد علمه بالجنابة، وكان ناوياً للاغتسال، وكان من عادته أن يستيقظ، ولكن استمرّ نومه حتّى طلع الفجر في شهر رمضان، فإن كان النومة الأولى فصومه صحيح ولا شيء عليه، وإن كان بعد النومة الثانية وما بعدها يمسك ثمّ يقضي دون كفّارة.	موافق
٥٥ ـ إذا تعمّد الجنابة ليلاً، في وقت لا يسع الغسل والتيمّم في شهر رمضان يجب الإمساك ثمّ القضاء والكفّارة وفي القضاء ولا يصحّ أصلاً.	موافق
٥٦ ـ إذا لم يكن الجنب قادراً على أن يغتسل قبل طلوع الفجر فيجب أن يتيمّم، ولا يجب أن يبقى مستيقظاً إلى الفجر.	موافق
٥٧ ـ إذا حصل النقاء من حدث الحيض أو النفاس في وقت لا يسع الغسل والتيمّم، في شهر رمضان لا يضرّ بالصوم.	موافق
٥٨ ـ يجب على المستحاضة المتوسّطة والكثيرة غسل للصبح، وعلى الكثيرة غسل آخر للظهرين، والأحوط وجوباً لها الغسل للّيلة السابقة.	يشترط في صحّة صومهما الأغسال النهاريّة
٥٩ ـ لا يشترط الغسل من مسّ الميّت لأجل الصوم.	موافق
٦٠ ـ التاسع: تعمّد الاحتقان بالمائع.	موافق
٦١ ـ الاحتقان بالجامد (كالتحميلة) لا يبطل الصوم.	موافق
٦٢ ـ العاشر: تعمّد القيء.	موافق
٦٣ ـ القيء سهواً، أو من غير اختيار غير مبطل للصوم.	موافق
٦٤ ـ لو وصل بالتجشّؤ شيء إلى فضاء الفم لا يجوز بلعه، ولو بلعه عمداً يجب القضاء والكفّارة.	موافق
٦٥ ـ لو خرج بالتجشّؤ شيء ثمّ نزل إلى الجوف بغير اختيار لا يبطل الصوم.	موافق

* أحكام السفر للصائم

الإمام الخميني قدس سره	الإمام الخامنئي دام ظله
١ ـ إذا خرج الصائم إلى السفر قبل الزوال يبطل صومه، بيّت النيّة أم لا.	موافق
٢ ـ إذا خرج بعد الزوال يجب البقاء صائماً.	موافق
٣ ـ إذا رجع المسافر إلى بلده، أو بلد نوى فيه الإقامة قبل الزوال، ولم يكن قد أتى بالمفطر يجب تجديد النيّة والصوم.	موافق

٤ ـ إذا رجع قبل الزوال وكان قد أتى بالمفطر، أو رجع بعد الزوال لا يجب الأداء، بل يجب القضاء فقط.	موافق
٥ ـ لا يجوز الإفطار للمسافر قبل وصوله إلى حدّ الترخّص.	موافق
٦ ـ من صام في السفر جهلاً يصحّ صومه.	موافق
٧ ـ يجوز السفر في شهر رمضان للفرار من الصوم، ولو من دون عذر، لكنّه مكروه في أوّل ٢٣ يوماً.	موافق

* الترخيص في الإفطار:

الإمام الخميني قدس سره	الإمام الخامنئي دام ظله
١ ـ إذا تعذّر الصوم على الشيخ والشيخة وذي العطاش يفطرون، والأحوط وجوباً القضاء مع الإمكان. ولا تجب فدية الإفطار عليهم.	يفطرون ولا شيء عليهم
٢ ـ إذا شقّ عليهم الصوم ولم يتعذّر يفطرون، وتجب الفدية، والأحوط وجوباً القضاء مع الإمكان.	يفطرون ويكفّرون عن كلّ يوم بمدّ من الطعام (٤/٣ كلغ)
٣ ـ الحامل المقرب التي يضرّ الصوم بها أو بجنينها، والمرضعة قليلة الحليب التي يضرّ الصوم بها أو بولدها، تفطران، وإذا كان الخوف عليهما فالأحوط وجوباً الفدية، وإذا كان الخوف على الجنين أو الولد فتجب الفدية عليهما. ويجب عليهما القضاء بعد ذلك.	تفطران وتقضيان، وتجب الفدية إذا كان الخوف على الجنين أو الولد، ثمّ يجب القضاء بعد ذلك عليهما
٤ ـ الفدية هي إطعام فقير مقدار ثلاثة أرباع الكيلوغرام من الطعام المتعارف.	موافق

* شرائط صحّة الصوم والقضاء:

الإمام الخميني قدس سره	الإمام الخامنئي دام ظله
١ ـ الأوّل: الإسلام، فلا يصحّ الصوم من الكافر حال كفره، نعم، إذا أسلم لا يجب عليه قضاء ما فاته في حال كفره إذا كان كافراً أصليّاً (وهو من انعقدت نطفته وكان أبواه كافرين)، وأمّا المرتدّ فيجب عليه قضاء ما فاته أثناء ارتداده.	موافق
٢ ـ الثاني: العقل، فلا يجب ولا يصحّ الصوم على المجنون، حتّى لو كان جنونه في وقت قصير من النهار، ولا يجب عليه قضاء ما فاته حال جنونه بعد العقل. ولا يصحّ من السكران ويجب عليه القضاء. ولا يصحّ من المغمى عليه مع عدم سبق النيّة على الإغماء، ولا يجب عليه القضاء.	موافق

٣ ـ الثالث: الخلوّ من الحيض والنفاس في مجموع النهار، فلو حصل الحيض والنفاس ولو في جزء يسير من النهار لا يصحّ الصوم، ويجب قضاؤه.	موافق
٤ ـ الرابع: عدم الإصباح جنباً عمداً في شهر رمضان وقضائه. ويجب الإمساك والقضاء والكفّارة لو تعمّد ذلك.	موافق
٥ ـ الخامس: أن لا يكون مسافراً سفراً يوجب قصر الصلاة، ويجب قضاء ما فاته أثناء السفر.	موافق
٦ ـ السادس: عدم المرض أو الرمد الذي يضرّه الصوم، فإن شفي قبل شهر رمضان الثاني يجب القضاء، وإن لم يشفَ قبله يسقط وجوب القضاء وتجب فدية إطعام مسكين عن كلّ يوم مدّ (٤ ـ ٣ كلغ). وإن أخّر القضاء إلى رمضان الآخر بدون عذر يجب الفدية عن كلّ يوم بمدّ من طعام.	موافق
٧ ـ السابع: عدم الإصباح على حدث الحيض والنفاس عمداً في شهر رمضان لو طهرت قبل الفجر. ويجب لو تعمّدت ذلك الإمساك والقضاء والكفّارة.	موافق
٨ ـ الثامن: الإيمان (بمعنى أن يكون اثني عشريّاً) ولو استبصر غير المؤمن فإن كان يصوم على طبق مذهبه فلا يجب القضاء، وإلا فيجب.	موافق

* كفّارة الصوم

الإمام الخميني قدس سره	الإمام الخامنئي دام ظله
١ ـ كفّارة إفطار يوم من شهر رمضان عمداً على غير الحرام مخيّرة بين إطعام ستّين مسكيناً لكلّ مسكين مدّ، أو عتق رقبة، أو صوم شهرين متتابعين، بأن يصوم واحداً وثلاثين يوماً على نحو التتابع ثمّ يفرّق الباقي كيفما يشاء. والمدّ ثلاثة أرباع الكيلو من الطعام المتعارف.	موافق
٢ ـ كفارة إفطار يوم عمداً من قضاء شهر رمضان بعد الزوال إطعام عشرة مساكين، لكلّ مسكين مد، فإن لم يتمكن صام ثلاثة أيّام.	موافق
٣ ـ من أفطر يوماً من شهر رمضان على الحرام فالأحوط وجوباً الجمع بين الخصال الثلاث.	يجب الجمع بين الثلاث
٤ ـ إذا أفطر عمداً ثمّ سافر قبل الزوال لم تسقط عنه الكفّارة.	موافق
٥ ـ إذا أفطر، ولكنّه لم يعرف أنّه كان عمداً أم لا؟ لا تجب الكفّارة.	موافق
٦ ـ إذا أفطر لغير عذر يحرم تكرار الإفطار، لكن لا تتكرّر الكفّارة في اليوم الواحد.	موافق

أهمية وفضل صلاة الجماعة

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

قال الله تعالى في محكم كتابه **﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾**.

وقال أيضاً: **﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾**.

هاتان الآيتان وغيرهما الكثير مما ورد في القرآن الكريم حول الصلاة الواجبة في الإسلام تشير بلا ريب إلى أهمية هذه الفريضة التي صار وجوبها من بديهيات الدين الإسلامي لدى جميع البشر حتى غير المسلمين.

وهي من جهة أخرى أحد أعمدة الدين الإسلامي الأساسية كما في حديث **«بُنيَ الإسلام على خمس، على الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية...»**، وهي العلامة الفارقة بين المسلم وغيره كما في الحديث عن رسول الله ﷺ: **«بين الإيمان والكفر ترك الصلاة»**.

والصلاة هي الوسيلة العبادية المستمرة يومياً ما بين العبد وربه، ومن هنا تتميز عن باقي العبادات، فالحج واجب مرة في العمر على المستطيع، والصوم واجب فقط في شهر رمضان من كل سنة، والخمس والزكاة واجبان على من ملك الأمور التي يجبان فيها، أما الصلاة فهي الصلة الدائمة والمستمرة والتي لا تنقطع بين العبد وربه منذ أن يصبح مكلفاً إلى أن يخرج من هذه الدنيا، فهي رفيقته الدائمة في الحضر والسفر، في الصحة والمرض، في الفقر والغنى، وفي كل الأحوال ومن هنا ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ: **«ليكن أكثر همك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين»**. وعن النبي ﷺ: **«حافظوا على الصلوات الخمس فإن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد، فأوّل شيء يسأله عنه الصلاة، فإن جاء بها تاماً وإلا زُخَّ في النار»**.

والصلاة هي أفضل أنواع التوسل إلى الله عزّ وجلّ لما فيها من الذكر والدعاء والركوع والسجود والخضوع لله، وهي بيت الإخلاص والصدق مع رب العالمين، وهي تنزيه للمؤمن عن التكبر والتجبر والاستعلاء، لأن من يسجد لله ويخضع له

لا يستضعف الآخرين ولا يهينهم لأنه يعلم أنه عبد ضعيف محتاج إلى الفيض الإلهي كما هم بحاجة إليه وإن تميز عنهم بمواصفات معينة.

وما يزيد من قيمة الصلاة ودرجة قبولها من المسلم المقبل عليها بخضوع وخشوع هو الالتزام بالصلاة في أول أوقاتها وهو المسمى عندنا بوقت الفضيلة الذي يزداد فيه أجر الصلاة وثوابها كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ «**ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت، وانقطاع الهموم والأحزان، والنجاة من النار**». وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا**».

ومما يزيد في قيمة الصلاة أيضاً أن تكون في المساجد لأنها الأماكن التي يحب الله لعباده أن يصلوا فيها، ولأن أجر الصلاة في المسجد تعادل بأضعاف أجر الصلاة في الأماكن الأخرى، ولذا ورد في الآية القرآنية ﴿**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً**﴾، وقد ورد في الحديث عن الذهاب للصلاة في المسجد «في التوراة مكتوب»: «**إن بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي، ألا إن على المزور كرامة الزائر، ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة**» وهذا الحديث هو عن رسول الله ﷺ. وفي آخر عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيه: «**عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض، ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه وكتب من زواره، فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء**»، كما يمكن للإنسان أن يجعل في بيته مكاناً مخصصاً للصلاة يتخذه كمسجد لنفسه يصلي فيه كما ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام «**كان علي عليه السلام قد جعل بيتاً في داره ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته**»، ويمكن أن يكون هذا المسجد لمن كان بيته بعيداً عن المساجد جداً، أو لأسباب تمنعه من التردد إلى المسجد للصلاة.

حتى أنه ورد في رواية أن أناساً كانوا يمتنعون عن الصلاة في المسجد كاد رسول الله ﷺ أن يحرق عليهم بيوتهم كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «**إن أناساً كانوا على عهد رسول الله ﷺ أبطأوا عن الصلاة في المسجد فقال رسول الله ﷺ: ليوشك قوم يدَعون الصلاة في المسجد أن نأمر بحطب فيوضع على أبوابهم فتوقد عليهم ناراً فتحرق عليهم بيوتهم**».

وأما أكثر ما ورد التأكيد عليه في الصلاة هو الإتيان بها جماعة، وقد ورد في مدح الجماعة الشيء الكثير من الأحاديث حتى ورد في بعضها أن عدد المصلين جماعة إذا بلغ العشرة فما فوق

لا يعلم مقدار ثوابها إلا الله عزّ وجلّ.

والسبب في التركيز على الصلاة جماعة أن فيها فوائد عديدة من التعارف والتوادد والتقارب بين المسلمين والتعاون على البر والتقوى وزيادة أواصر الأخوة والصداقة وإعطاء مظهر القوة والعظمة للمسلمين وأنهم يد واحدة وقلب واحد وتوجه واحد، مضافاً إلى ما فيها من زيادة الأجر والثواب لكل فرد من أفراد صلاة الجماعة ترفع من رصيده المعنوي والروحي عند الله يوم القيامة حيث كل واحد محتاج آنذاك إلى كل ذرة أجر وثواب على ما عمله في الدنيا الفانية. ولذا ورد في الحديث: «**الصلاة في جماعة تفضل على كل صلاة الفرد بأربعة وعشرين درجة، تكون خمسة وعشرين صلاة**» وفي حديث لافت عن رسول الله ﷺ «**من صلى الخمس في جماعة فظنوا به خيراً**»، لأن المواظبة على الصلاة جماعة دليل الإيمان والتقوى والالتزام والورع والحب لله ومن كانت هذه صفاته لا يجوز لأحد الظن به بسوء، بل ينبغي الظن به خيراً أو حسناً.

حتى ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام النهي عن مجاورة الذين لا يصلون جماعة مع المسلمين، وهذا النهي محمول على الكراهة لا على الحرمة وقد جاء في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «**رُفعَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة أن قوماً من جيران المسجد لا يشهدون الصلاة جماعة في المسجد، فقال عليه السلام: ليحضرن معنا صلاتنا جماعة أو ليتحولن عنا ولا يجاورونا ولا نجاورهم**».

ولا تتقدر الجماعة بعدد محدد، بل أقل صلاة الجماعة ينعقد بإثنين يكون أحدهما إماماً للآخر، وهذا دليل إضافي على أهمية الجماعة ودورها في الإسلام، ولذا ورد أن أول جماعة أقيمت في الإسلام كانت بإمامة رسول الله ﷺ في مكة كما في الحديث عن الصادق عليه السلام قال: «**أول جماعة كانت أن رسول الله ﷺ كان يصلي وأمير المؤمنين عليه السلام معه، إذ مر به أبو طالب وجعفر معه فقال: يا بني صلِّ جناح ابن عمك، فلما أحس رسول الله ﷺ تقدمهما... فكانت أول جماعة جُمعت ذلك اليوم**».

وقد وردت روايات كثيرة تشير إلى الحكمة في تشريع صلاة الجماعة، ولعل من أهمها الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام: «**إنما جُعلت الجماعة لئلا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهراً مشهوراً مكشوفاً، لأن في إظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله وحده، وليكون المنافق والمستخف مؤدياً لما أقر به يُظهر الإسلام والمراقبة، وليكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة، مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى، والزجر عن كثير من**

معاصي الله عزّ وجلّ»، وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام ورد فيها: «إنما جُعِلَ الجماعة والاجتماع إلى الصلاة لكي يُعرف من يصلي ممن لا يصلي، ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع، ولولا ذلك لم يمكن أحد أن يشهد على أحد بصلاح، لأن من لم يُصَلِّ في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا صلاة لمن لم يُصلِّ في المسجد مع المسلمين إلا من علة».

فالصلاة جماعة مظهر جميل جداً يمارسه المسلمون حيث يقفون صفوفاً منتظمة وراء بعضها البعض ويركعون سوياً ويسجدون سوياً وكأنهم رجل واحد يُدْخِلُ الهيبة والرهبة لدى الآخرين من غير المسلمين، ولهذا كان التأكيد عليها كثيراً جداً.

مضافاً إلى ما ذكرناه سابقاً استحباب الصلاة في المسجد واستحباب إتيانها في أول أوقاتها، هذان الأمران يتحققان مع صلاة الجماعة، لأن الجماعة غالباً ما تكون في المساجد وتكون في أول أوقات الصلاة في وقت الفضيلة، وبهذا تكون صلاة الجماعة قد جمعت أهم المواصفات التي تجعل الصلاة مقبولة عند الله بأحلى صورها وبأعلى درجة من الأجر والثواب.

من هذا كله ينبغي على المؤمنين والمؤمنات أن يواظبوا على أداء الصلاة جماعة لتحصيل كل المنافع والفوائد التي ذكرناها في طيات الكلام، ولأن في تركها تفويتاً لتلك المنافع وتضييعاً للأجر والثواب الكبيرين اللذين يكونان في متناول اليد.

وصلاة الجماعة في الإسلام لا تقتصر على الرجل فقط، بل هي حق للمرأة أيضاً حيث يمكنها المشاركة في صلاة الجماعة والحصول على نفس الأجر والثواب كالرجل تماماً، لكن ينبغي ويجب على النساء أن يقفن خلف الرجال إذا كان الإمام رجلاً، كما يمكن أن يكون الإمام في صلاة الجماعة للنساء المرأة أيضاً لرفع الكثير من الإحراج الذي قد تتعرض له النسوة في الجماعة مع الرجال أحياناً.

وتحتاج صلاة الجماعة إلى «الإمام» أي الشخص الذي يقف أمام المصلين وهم يكونون خلفه يتابعونه في أفعاله وأقواله، فإذا كبَّر كبَّروا، وإذا ركع ركعوا، وإذا سجد سجدوا وإذا قام قاموا، وإذا انتهى من الصلاة انتهت صلاتهم أيضاً، وهذا الإمام لا يمكن أن يكون مطلق إنسان مهما كانت مواصفاته وأوضاعه، بل لا بد من توافر شروط عديدة فيه تجعله أهلاً لأن يكون إماماً لجماعة المسلمين.

هذه الشروط متعددة ومتنوعة نتعرض لها في البحث القادم إن شاء الله تعالى.

الرامي الماهر وقانصُ الميركافا

الشهيد المجاهد

غسان علي غانم

(غريب نورالله)

إعداد: نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾. صدق الله العلي العظيم

كانت رائحة البارود تنشرُ موتها فوق الجنوب عندما أخذته أمه بين ذراعيها وخبأته في حضنها خوفاً عليه من الحياة.. وكيف لا تخشى عليه وهي رأت الموت يتربصُ بوليدها منذ اليوم الأول، فالصهاينة ما فتئوا ينكلون بأهل القرى، والحرب الأهلية مدّت بخنجرها السام لتقطع وريد السلم.. وغسان الذي لم تختزن رئتاه الصغيرتان باستنشاق ما يكفيه للعيش من هواء عيناتا سرعان ما حمله والده مع العائلة ونزحوا إلى القرى المتاخمة لشاطىء البحر بعيداً عن الخوف المتربص بالناس..

ولا غرو أن يشعر غسان ذلك الطفل الصغير بمرارة البعد عن قريته، خصوصاً بعد سفر والده إلى الخليج ليؤمن قوت اليوم لعياله بعد أن شدّ الفقرُ زناره على خاصرة لبنان بين النيران المشتعلة على أطرافه، إلا أنه و بعد سنتين سرعان ما عادت العائلة للسكن في عيناتا التي احتضنت شوارعها وحقولها وأحياؤها مراحل عمر غسان وهو يطوي عاماً بعد آخر، تلمحه وهو جالس بين العجزة ليستمع إلى حكاياهم الجميلة الممزوجة بنفحاتٍ خيالية رقيقة تبقى في مخيلته الصغيرة حتى يخلد إلى النوم..

صحيح أنه كان ولدًا مدّللاً وشقياً، ويقضي أوقاته بين الدرس وملعب كرة القدم والحقول الجنوبية السارحة وهو يحمل بندقية الصيد يبحثُ عن طريدة، لكنه سرعان ما وعى مسؤوليته في الحياة وتصدى لقساوتها بشجاعةٍ وحزم،

بطاقة الهوية
الاسم: غسان علي غانم
اسم الأم: صبحية غانم
محل وتاريخ الولادة: عيناتا ١٩٧٦/٢/٩
الوضع العائلي: عازب
رقم السجل: ٦٢
مكان وتاريخ الاستشهاد: بئر كلاب ـ الريحان ٧ /١١/١٩٩٧

فبالرغم من محاولة والده بتأمين تعليم له في أفضل المدارس لما برز فيه من فطنة وذكاء، إلا أن التعب الذي استوطن بين كفيه، دفع ولده لترك الدراسة بعد الثالث متوسط ليبدأ بعمل يمنحه فرصة مساعدة والده الذي أرهقته الغربة وهده بُعد أبنائه من الشريط المحتل هرباً من العدو الصهيوني.

وإن كانت عيناتا هي الحلم الذي يعيش فيه غسان، فإن الكابوس الذي هجم عليه ذات ليلة جعله يحزم حقائبه على عجل ليغادر حضن والدته وأمن والده وزوايا بيته، وذلك بعد أن تناهى إلى سمعه نية مسؤول القرية في ميلشيا لحد بالحاقه في التجنيد الإجباري، فأسر لوالدته بما يخفيه فقامت بدورها بالادعاء أن ولدها مريض ويحتاج للمعالجة في بيروت، وفي صباح اليوم التالي كانت تقفُ وابنها الذي لم يتجاوز خمسة عشر عامًا ونيفاً على المعبر الفاصل بين المناطق المحررة والمحتلة لتعبر معه إلى حيث يمكنه أن يختار الحياة التي يريد، لم تخشَ أن تسرقه المدينة وتغره الدنيا، لأنها كانت تعرفُ حق المعرفة أن الطينة الطيبة التي ربته عليها والايمان الفطري الصادق، وقراره اللجوء إلى الغربة عن العالم الذي عاش فيه ليتفلت من الخدمة في جيش العدو ما هو إلا قرار ينم عن وعيٍ وإدراكٍ كبيرين.

تنقّل غسان بين منزل اخوته في صور وكفر ملكي والضاحية الجنوبية، وعمل في أكثر من مهنة، وقد تعرف خلال إقامته في بلدة كفر ملكي على بعض الاخوة

المجاهدين، فطلب إلى رابط القرية أن يُدرج اسمه في دورة عسكرية لتكون تلك الدورة هي فاتحة عهد الجهاد بالنسبة إليه، فبدأ يرابط على محاور الإقليم وقد عرف بشجاعته واندفاعه، واشتهر بدقة غريبة في إصابة الأهداف ما جعل مسؤوليه يختارونه للمشاركة في دورة صواريخ موجهة، ليعود منها إلى كل المحاور رامياً ماهراً يقنص دبابات الميركافا التي كان يتباهى بها العدو الصهيوني بسهولة، ويشارك في أصعب العمليات العسكرية وأخطرها..

صار عالم المقاومة هو المكان الذي ينتمي إليه غسان، يجلس بين اخوته المجاهدين يمازحهم، ويخفف من همومهم ويعاملهم باحترام ملفت..

كان شاباً مؤمناً، تقياً ورعاً، شجاعاً لا يخاف في الله لومة لائم، سعى بكل صدق وإخلاص لنيل الشهادة، وكان يقضي معظم أوقاته في جبانة بلدة دير قانون النهر يحاكي الشهداء الذين استراحوا تحت ترابها، وقد أوصى رفاقه أن يُدفن وديعة: تحت شجرة في جبانة دير قانون النهر حتى تتحرر عيناتا وينقل إلى القرية التي لم تغادر مخيلته أبداً..

كلما انطلق للمشاركة في عملية ودع اخوته ورفاقه، لكن في المرة الأخيرة التي توجه فيها للمشاركة في نصب كمين لبديل بئر كلاب ـ الريحان، اتصل بالجميع وطلب إليهم أن يسامحوه، وأن يدعوا له ليوفقه الله بالعمل الذي سيقدم عليه، وأيضاً طلب من الاخوة في قيادة المقاومة ألا ينعوه باسمه الحقيقي إذا استشهد خوفاً على أهله القاطنين في عيناتا، وأن يطلبوا إليهم الخروج من المناطق المحتلة هرباً من انتقام العدو الصهيوني وميليشياتهم..

لاحت له الشهادة ورآها نصب عينيه، عز عليه الرحيل لأنه كان يعشق قتل اليهود، لكن الشوق مزق أوداج الانتظار، وشقت سفينته غمار الفلك لتصل إلى حيث الرفاق قد سبقوه.. وأبى غسان أن يغمض جفنيه قبل أن يذيق الصهاينة طعم الموت الأحمر، فبعد تنفيذ المهمة بنجاح، وأثناء انسحاب المجموعة قام الطيران الحربي الإسرائيلي بالتحليق

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

على علو منخفض وبدأ يمشط طريق الانسحاب، فسقط صاروخ بالقرب من المجموعة أدت إلى استشهاد غسان والشهيد نبيل اخضر..

دفن الشهيد غسان تحت الشجرة التي طالما أنس تحتها بمحاكاة الشهداء، وارتاحت غربته بعد أن تحررت قريته، ليحمل جثمانه إليها، وليعبر من جديد على تلك الطريق الواسعة دون حواجز إلى قريته عيناتا..

من وصيته

إخواني المجاهدين في سبيل الله اعلموا أن الدنيا جيفة وطلابها كلاب عليكم أن تستغلوها بالعمل الصالح لكسب رضوان الله تعالى واعلموا ان انتصاركم يكمن في طاعتكم للتكليف الشرعي الذي هو قلب الاسلام النابض واستمرار درب الأنبياء. ان الطريق الذي اخترتموه صعب وشاق وطويل، حافظوا على النهج واصبروا ولا تنسوا دماء الشهداء واحملوا القرآن بيد والسلاح بالأخرى.

أمي الحنونة: كم وددت رؤياك قبل صعود روحي إلى السماء لكن اشتياقي للامام الحسين عليه السلام كان أكبر، فارجو منك المعذرة ولا تحزني علي ولا تدمع عيناك بل ترحمي علي واطلب منك المسامحة..

اخوتي الاعزاء: اوصيكم بطريق المقاومة الاسلامية لأنه السبيل الوحيد للفوز في هذه الدنيا وأطيعوا الله حقا.

قصة الأطماع اليهودية في المياه العربية

بقلم: أديب كريّم

منذ اللحظة الأولى لولادة فكرة احتلال فلسطين في أذهان رواد الحركة الصهيونية وتحويلها لاحقاً إلى كيان يهودي غاصب، ولدت مسألة المياه كإحدى أكثر المسائل تعقيداً وحساسية في تاريخ الصراع العربي اليهودي. وكما رُبطت القضية الأم قضية الاحتلال - بالبعد الديني التوراتي، العصي على الفهم والاستيعاب، كذلك كان الأمر بالنسبة لمسألة المياه التي تطورت لاحقاً لتصبح دعامة أساسية من دعائم الرؤية الجيوسياسية الاقتصادية في استراتيجية العقل اليهودي. وقبل التطرق بالتفصيل إلى الشق الأخير من المسألة نلقي الضوء على الخطاب التوراتي حول موضوع المياه العربية، وكيف كان لهذا الخطاب الأثر العميق في استثارة نزعة الاستغلال لدى اليهود لهذه الثروة العربية الحيوية.

المياه العربية في النص التوراتي:

لقد دأب آباء اليهودية منذ العهد الأول لتكوينها على إلصاق البعد الغيبي بكافة مجالات حياة اليهود ومطالبهم. الأمر الذي كان من شأنه أن رسخ مع مرور الزمن في أذهان اليهود فكرة أن مطالبهم وحاجاتهم هي محض مطالب إلهية وتنأى عن أن تكون موضع جدل أو نقاش حتى ولو تعارضت مع حجج المنطق الإنساني بأسانيده الواقعية والتاريخية والقانونية. من هنا كان إنبثاق فكرة العودة المزعومة إلى أرض فلسطين بدعوى أنها مطلب إلهي لا يناقش مهما كانت نتائجه كارثية على اليهود وغيرهم، ومن هنا أيضاً كانت الدعوات والخطوات العملية لوضع اليد على الثروة المائية داخل وفي محيط أرض فلسطين، وذلك عملاً بمبدأ استكمال الحلم التوراتي الزائف، وإذا تأملنا في النصوص التوراتية التي تعرضت لمسألة المياه العربية، نلحظ دائماً وجود ربط بين مناطق توزع المياه بروافدها الرئيسية ومصباتها وبين حدود ما يُسمى «بإسرائيل الكبرى». ونورد على سبيل المثال ما جاء في سفر التكوين ١٥ - ١٨: «... قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى الفرات»، وفي سفر أخبار الأيام الأولى ١٣ - ٥ خاطب الرب شعبه زمن داود قائلاً: «وجمع داود كل إسرائيل من شيحور مصر إلى مدخل حماة...» وفي سفر الخروج (٢٣ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢) يستثير الرب المزعوم عدوانية شعبه المختار تجاه الآخر ويحثه على طرده من أرض رُسمت حدودها بنص إلهي، وشملت خريطتها أجزاء مهمة من الثروة العربية المائية. «قليلاً قليلاً أطردهم من أمامك إلى أن تثمر وتملك الأرض، واجعل تخومك من بحر سوف (خليج السويس) إلى بحر فلسطين (البحر المتوسط) ومن البرية (مصطلح توراتي غير معروف) إلى النهر (نهر الفرات)، فإني أدفع إلى أيديكم سكان الأرض فتطردهم من أمامك. لا تقطع

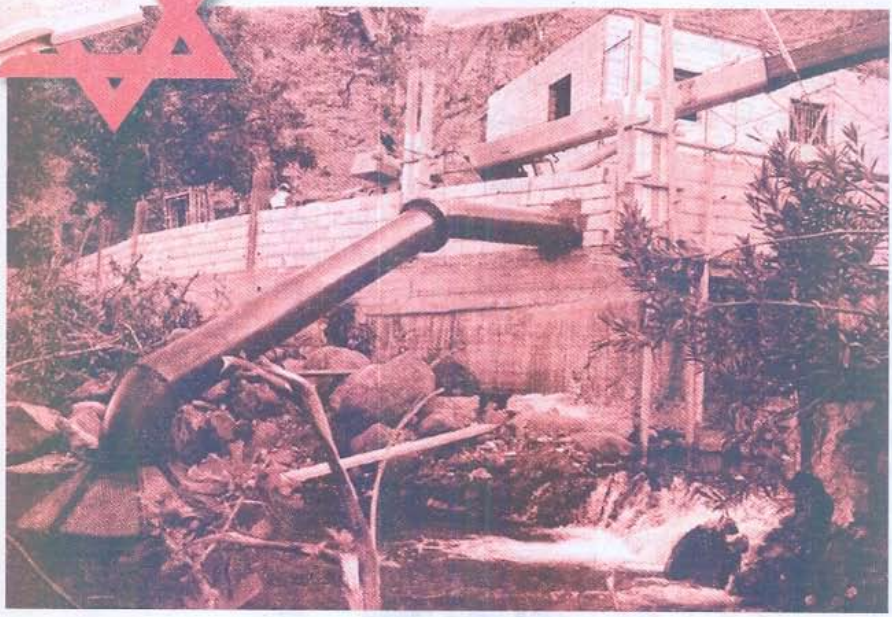

معهم ولا مع آلهتهم عهداً. لا يسكنوا في أرضك لئلا يجعلوك تخطىء إليَّ، إذا عبدت آلهتهم فإنه يكون لك فخاً». وفي موضع آخر في سفر يشوع (١ ـ ٣ ـ ٤) تمعن التوراة في دفع اليهود وتمكينهم من استباحة أراضي الغير كحق إلهي مقدس، وتركز من جديد على الموارد المائية كمعلم ثابت من معالم «الوطن الموعود»: «وكل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته كما كلمت موسى، من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات وإلى البحر الكبير (البحر المتوسط) نحو مغرب الشمس يكون تخمكم». هذه النصوص التوراتية وغيرها الكثير تضعنا أمام حقيقة واقعية مفادها أن المطامع اليهودية في المياه العربية لا تعود فقط إلى حاجات اقتصادية ومعيشية فحسب، بل هي تكتسب أهمية قدسية خاصة كونها تنطوي على عنصر غيبي يرفدها بشحنة تصورات خرافية مكثفة. ويحضرنا في هذا السياق كلمة ألقاها اليهودي «موشي دايان» إثر حرب حزيران ١٩٦٧ تتضمن أفكاراً ذات مغزى، ومما جاء فيها: «ما دام عندكم التوراة، وما دمتم شعب التوراة، فيجب أن تكون لكم أرض التوراة (...) قد لا يكون هذا برنامجاً سياسياً، ولكنه أكثر أهمية، لأنه برنامج يحقق لشعبنا نبؤة الآباء».

جذور المخطط اليهودي للسيطرة على المياه العربية:

تعود جذور المسعى اليهودي الخفي والعلني للسيطرة على المياه العربية إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وذلك عندما تأسست في العام ١٨٣١م «الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية» لدراسة طبيعة المناخ والجغرافيا للأرض الفلسطينية المنوي استعمارها. وهذه الجمعية بمظهرها البريطاني وروحها اليهودية تطورت لاحقاً إلى خدمة المشروع اليهودي، ويُعتقد أن تأسيسها منذ البداية كان على أيد يهودية مستترة. وبعدها بسنوات أسس الثري اليهودي

«شابيرا» «البنك المالي اليهودي» الذي تفرع عنه العديد من الهيئات المالية مثل «صندوق إكتشاف فلسطين» الذي تعاقد بدوره مع الجمعية البريطانية الآنفة الذكر لدراسة مناخ وجغرافية بلاد الشام بشكل عام وفلسطين بشكل خاص، وبناء على التقارير التي رُفعت من الجمعية الجغرافية البريطانية كتب المؤرخ اليهودي الشهير «ناحوم سوكولوف» يقول: «إن تلك الأرض ـ بلاد الشام ـ يمكن تحويلها إلى جنة واحدة شاسعة الأطراف». ومن هنا جرى التفكير يهودياً بضرورة صنع شخصية يهودية زراعية لتحقيق هذا الهدف الذي حمل في طياته فكرة الحاجة الشديدة إلى مصادر المياه كشرط لازم للغرض نفسه. واستجابة لذلك جرى تأسيس جمعية «استعمار أرض فلسطين» عام ١٨٦١ وأول مدرسة زراعية يهودية عام ١٨٧٠م تدعى «مكيفة إسرائيل» وبالتعاون مع جمعية يهودية فرنسية. ومع نهاية القرن التاسع عشر كان ملف المياه قد أصبح الشغل الشاغل لليهود الصهاينة بشخص زعيمهم «تيودور هرتسل» (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤) الذي كتب في إحدى أهم رواياته «الأرض الجديدة ـ الأرض القديمة» قائلاً: «إن المؤسسين الحقيقيين للأرض الجديدة ـ القديمة هم مهندسو الماء...».

كانت الدعوات والخطوات العملية لوضع اليد على الثروة المائية داخل وفي محيط فلسطين عملاً بمبدأ استكمال الحلم التوراتي الزائف

تطورات الربع الأول من القرن العشرين:

شهدت فترة ما قبل وخلال الحرب الكونية الأولى تطورات مفصلية على صعيد التمهيد لإقامة الكيان اليهودي الغاصب (وعد بلفور)، تزامنت مع خطوات واسعة خطاها الزعماء والحاخامات اليهود على طريق تفعيل الملف المائي، وأبرز ما سُجل في هذا الإطار دراسة الحاخام «إيزاكس» لأراضي وحدود «الدولة اليهودية» المنوي إقامتها. وقد أرفقت الدراسة بخريطة (عُرفت لاحقاً بخريطة إيزاكس) تبين حدود «إسرائيل الكبرى» بناء على الخطاب التوراتي، وقد شملت فلسطين كلها بالإضافة إلى الأردن وعاصمتها عمان، والجزء الجنوبي للبنان بدءً من صيدا، والجزء الجنوبي لسورية بدءً من جنوبي دمشق بما في ذلك جبل الشيخ وسهل حوران، ويمتد الجزء الشمالي الغربي إلى الغرب من الخط الحديدي الحجازي حتى مدخل خليج العقبة. وفي الإطار نفسه عمل اليهود على تدويل قضية المياه في الشرق الأوسط ودفعها إلى الواجهة في خضم أي حدث دولي بارز وما المذكرة التي بعث بها الوفد اليهودي بزعامة حاييم وايزمان إلى مؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٩، مرفقة بخريطة تفصيلية إلا دليل على ذلك. وقد تضمنت المذكرة نصاً صريحاً حول الحدود الشمالية للدولة المنتظرة. «تبدأ في الشمال عند نقطة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط بجوار مدينة صيدا وتتبع مفارق المياه عند تلال سلسلة جبال لبنان حتى تصل إلى جسر القرعون، فتتجه منه إلى البيرة، متبعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرن ووادي التيم، ثم تسير في خط جنوبي متبعة الخط الفارق بين المنحدرات الشرقية والغربية لجبل الشيخ (حرمون) حتى جوار بين جن، وتتجه منها شرقاً متبعة مفارق المياه الشمالية لنهر مغنية حتى تقترب من الخط الحديدي الحجازي إلى الغرب منه». وهذه الجهود اليهودية الحثيثة في عواصم صنع القرار وقتذاك قد أثمرت تعاطفاً غربياً، وخصوصاً من المستعمر البريطاني، مع وجهة النظر اليهودية. واعتبرت سلطة الانتداب البريطاني أن أي مكسب سياسي

توسعي تحققه في مفاوضات ما بعد الحرب يُعد في جوهره مكسباً يهودياً. وللمثال نورد ما كتبه مهندس وعد بلفور المشؤوم اللورد بلفور في مذكرة سرية في ١١ ـ ٨ ـ ١٩١٩: «إذا كانت الصهيونية ستؤثر في المسألة اليهودية في العالم، فيجب أن تكون فلسطين مهيأة لاستقبال أكبر عدد ممكن من المهاجرين اليهود، لذلك فإنه من المفضل بشكل بارز أن تتمكن من السيطرة على مصادر المياه التابعة لها بشكل طبيعي، إما من خلال توسيع حدودها إلى الشمال، أو من خلال معاهدة مع الانتداب في سورية...».

المطامع اليهودية في الليطاني والوزاني:

«إن إسرائيل العطشانة لا يمكن أن تقف مكتوفة اليدين وهي ترى مياه الليطاني تذهب هدراً... إن القنوات باتت جاهزة في إسرائيل لاستيعاب مياه الليطاني المحولة». بهذه الكلمات عبر الرئيس السابق لحكومة الكيان الغاصب مناحيم بيغن بتاريخ ١٩٨٢/٦/٤ عن الحلم الذي راود الزعماء اليهود منذ عقود للاستئثار بمياه نهر الليطاني. ويُعتقد كما دلت بعد ذلك الوقائع، أن الغزو الصهيوني للبنان في العام ١٩٨٢ كان في جزء هام من دوافعه يكمن في محاولة تحويل مجرى نهر الليطاني عند أغزر نقطة له في قلعة الشقيف إلى منطقة الجليل، والحديث اليهودي عن نهر الليطاني يعود إلى بدايات القرن العشرين حين كتب الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان رسالة إلى اللورد «كيرزون» وزير خارجية بريطانية في ٣٠ ـ ١٠ ـ ١٩٢٠ قائلاً: «... أنا واثق من أن سيادتكم تدركون الأهمية القصوى لليطاني بالنسبة إلى فلسطين. حتى لو أعتبر نهر الأردن كله واليرموك ضمن فلسطين، فلا مياه في كلا النهرين، تكفي حاجاتها... إن ري الجليل الأعلى والطاقة المطلوبة حتى لحياة اقتصادية محدودة، يجب أن يتوفرا من الليطاني، الخبراء متفقون على أن الليطاني له فائدة قليلة للبنان الذي يملك وفرة من المياه...».

من دوافع الغزو الصهيوني للبنان في العام ١٩٨٢ محاولة تحويل مجرى نهر الليطاني إلى منطقة الجليل

وعن مياه نهر الوزاني بإزاء المطامع الصهيونية فإن ما يجري حالياً من محاولات يهودية وتهديدات تطلق بين الفترة والأخرى لشتى لبنان عن استثمار ما ثبت أنه حق له في مياه هذا النهر، يُعد دليلاً صارخاً على صفاقة هذا العدو وعنجهيته المتغطرسة ويُعد أيضاً إمتداداً لمحاولات عدائية سابقة كان أبرزها زرع أسلاك شائكة حول نبع الوزاني «تمهيداً لضم النبع والأراضي المجاورة له إلى مستعمرة «بليان باروش» الحدودية» وكان ذلك في العام ١٩٨٤. وقد برر مفوض الماء العام في الكيان الغاصب هذا العمل بقوله «إن لإسرائيل مطلباً محقاً في مياه الوزاني وهي ستعارض أية محاولة تجري في المستقبل للسيطرة على المنطقة وتحويل هذه المياه».

---

(١) المستقبل العربي ـ عدد ١٩٥ ـ ٥ ـ ١٩٩٥.
(٢) صحيفة الحياة العدد ١١٩٠٢ ـ ٢٣ أيلول ١٩٩٥.
(٣) صحيفة الحياة ١٣٨٨٨ ـ ٢٥ آذار ٢٠٠١.
(٤) الأرقم الزعبي ـ الغزو اليهودي للمياه العربية ـ دار النفائس.
(٥) أزمة المياه في المنطقة العربية ـ سلسلة عالم المعرفة ـ ٢٠٩.

لوجه الله

نسرين ادريس

حزمتُ جعبتي، ورحت اطلب السماح من رفاق المغارة المشغولين بين مرتل للقرآن، وقارئ للدعاء، ومن يهيىء طعام الإفطار لمجموعة من المقاومين الذين استقبلوا شهر رمضان بروحانية عالية.. لا أذكر اني شعرت يوماً ما بقشعريرة تتسرب من بدني إلى داخلي، مثلما تسربت في أول شهر رمضان يهل عليّ وأنا على المحاور، صحيح أني شاركت كثيراً في المرابطة قبل أن أقرر الالتحاق الكلي في صفوف المقاومة، غير أني لم أشارك في أية مهمة خلال شهر الصيام، والآن ها هي مهمتي الأولى عبارة عن رحلة رصد ستستمر لثلاثة أيام في الداخل المحتل سأرافق فيها أحد مسؤولي المحاور الذين تشهد لهم الأيام بالشجاعة والبأس..

ربما قربه مني اربكني قليلاً، فأنا بالكاد أعرف اسمه، ولكن نظرته الهادئة طمأنتني عندما ربت على كتفي ليبلغني بموعد الانطلاق، فهيّأت نفسي إلى جانب مهمتي الجهادية لسلوك روحي أجذبُ فيه روحي من أدران الدنيا، وتأكدت من كتيب الدعاء الصغير المخبّأ داخل الجعبة، وعلى اسم الله انطلقنا..

طوال الطريق رفض مسؤولي أن احمل أي شيء من المؤونة، بل احتفظ فيها بكيس على ظهره، وكنت أسير خلفه مأخوذاً بالأحاسيس الجميلة التي انتابتني وصوته يهمس بدعاء هادىء يحملني من بين الإشجار الوارفة والظلام الدامس إلى محراب تضيئه شموع وتعبق فيه رائحة البخور، وتشخص عيني نحو الله فأراه قريباً أكثر من أي وقت مضى..

أشعرني كلامه القليل أني ثقيل الظل احياناً، وطوراً اني فتى متسرّع، ونقلني حديثه المتقن إلى سطور متقدمة من اكتشاف حكمة من تآخى والأرض، وعرفت أنه يحرث بداخلي اليباس ليبذر فيه الزرع الطيب..

عندما اخبرته في وقت كنا نستريح فيه خلف صخرة كبيرة عن لوحة خيالي التي ارتسمت مع تمتمات دعائه، رأيت دموعاً تشق طريقها بين أخاديد خديه، وجلتْ، واستوقفتني لحظات من الضياع وأنا أهيم في سؤال لم أفقه جوابه؛ ما الذي أبكاه في لحظة كنتُ أتوقع أن أسمع فيها قهقهاته على خيالي؟! وساد صمتٌ طويل فيما بيننا عندما سمعتُ جوابه: في شهر رمضان، عندما يتراءى لك محراب الصلاة، فإن اكثر ما يعبق به قلبك، رائحة الدّم تقطر من سيف ابن ملجم وقد قتل علياً عليه السلام عند الفجر..

صرتُ كيفما تلفتُ أسمع صوتاً آتياً من بعيد: فزتُ ورب الكعبة!، ومسؤولي يتقدم بلا خوف يشق كبد الليل، وينتزعُ المكان من خلف ستائر العتمة الحالكة..

مرّ اليوم الأول.. جلسنا على بساط من التراب الندي، وتناولنا إفطارنا المتواضع، ثم تابعنا المسير، كان كلّما قطعنا مسافة قرأ فقرة من دعاء الافتتاح او طلب إلي أن أفعل ذلك، وكنتُ استعمل مصباحاً صغيراً أخبّىء نوره بالسترة العسكرية، وإذا ما مرّت ساعتان بعد انتصاف الليل، تناولنا السحور، واستقبلنا

ضوء الفجر بالإبتهال إلى الله..

وصلنا إلى المكان المحدد، وعلى الرغم من المسافة البعيدة، فإن رفيق دربي لم يحمّلني حقيبة الطعام التي كانت تريكه أحياناً.. انتهينا من الرصد، وكان قد تولّى أدق تفاصيل العملية، حفظت منه الدقة، والإنتباه، وأجمل ما تعودت عليه قتل الفضول في داخلي لطول صمته..

كانت الساعات الأخيرة في نقطتنا قد شارفت على الانتهاء، عندما لمح القائد شيئاً جعله يؤخّر العودة، استغربت لذلك، واستوضحت منه، فأجابني أنه رأى تحركات مشبوهة للعدو الاسرائيلي وعملائه اللحديين، وقد تغير هذه التحركات بعض الخطوات والأهداف للمجاهدين على هذا المحور، فرأى أنه من الأفضل البقاء ليومين أو ثلاثة آخرين.. خجلتُ أن أسأله عما إذا كان عتادنا ومؤونتنا تكفي، لأني كنتُ على يقين أنه واثقُ الخطى يمشي..

كنتُ أقضي النهار ملاصقاً له، وقبل أن يحين موعد الإفطار يعطيني حصتي من الطعام ويطلب إلي أن أذهب وآكل في نقطة حددها لي بحجة أنه يجب أن نفترق، ولكن بعد الإفطار بساعتين يعود ليبقى بالقرب مني، كذلك الامر عند الأسحار، لم أعرف أبداً ما الذي كان يقوم به، غير ان صوته ونشيج دموعه التي كانت تهزني من الداخل جعلتني ارتبكُ داخلياً في وقت كنتُ أكثر ما احتاج إليه هو الهدوء..

ثلاثة ايام مرت، وكنتُ ألاحظ شحوبه الذي لم يعد قادراً على تمويهه اكثر، وكلما سألته عن السبب عزا ذلك إلى الارهاق.. سلكنا طريق العودة وطلبتُ إليه أن يعطيني جعبته وكيس المؤونة حتى اخفف عنه، أو حتى لأطعمه، فقوته قد وهنت، لكنه بقي يسير وشفاهه تلهج بالدعاء..

كان الصمتُ بيننا يطرحُ ألف احتمال واحتمال، وأكثر ما آلمني أنه طلب إليّ أن أسير قبله، فكنتُ كلما تقدمت خطوتين استدرتُ لأطمئن عليه..

اقتربنا من نقطة اللقاء مع الرفاق، فتوقف عن السير، التفت اليه فإذا به يهوي ببطء إلى الارض، ركضت اليه أُسنده وأضع رأسه على ركبتي، بدأت أخفف من عتاده، وحملتُ جعبته، فطلب مني أن أسير بدونه، لأصل إلى حيث أخبر الاسعاف الحربي عن مكانه..

كنتُ أركض دون وعي، ولا آبه إن هشّمت الاغصان المتدلية وجهي، او غدرت حفرة ما بخطواتي.. وصلتُ إلى رفاقي، وأخبرتهم عن مكانه، انطلقوا صوبه مسرعين، وأنا كنتُ أسابق الريح نحوه.. وصلنا وكان أنينه قد خفت، قام أحد الاخوة بانعاشه، وسرعان ما بدأوا يغذّونه بمصل وضعوه سريعاً في أحد شرايين يده..

سأله المسعف عن عدد الأيام التي قضاها دون طعام، فأجابه: ثلاثة أيام، كنتُ أتناول القليل من ورق الشجر..

اقتربتُ منه وسألته لماذا لم يخبرني، ولمَ لمْ يتقاسم الطعام معي، فأجاب: الجبهة ليست مكاناً للسلاح فحسب، كل شيء فيها يعلمك درساً لا تنساه.. انا والجبهة أصدقاء مذ كنتَ غراً، لو انك عرفتَ بذلك لهلكتَ..

فتحت الكيس وإذا به مليء بورق الشجر اليابس، قبضتُ بأناملي عليها: أوتظن أنّي الآن لم أهلك؟!

- إنّما نُطعمكم لوجه الله..

- ونِعم بالله...

التعصب وظاهرة العنصرية

Praejudicium and Racialism

مظاهر حتمية للحضارة المادية

لو أن العلوم المعاصرة، النظرية أو التطبيقية، توضع في إطارها العملي وتراعى فيها المصلحة الإنسانية، لكان الإنسان وفّر على نفسه الكثير من الأزمات التي تكاد تعصف بالحضارة البشرية. فالعلماء سواء كانوا من دارسي التكنولوجيا أو الهندسة أو الإنسانيات من «سيكولوجيين وسوسيولوجيين»، يمكن القول، حددوا تفاصيل ودقائق العلوم بشكل يتيح المجال للإنسان أن يعرف وجه الصحة، وموارد الفائدة والمصلحة، ويتجنب ويحاذر أماكن الخطر في مختلف نشاطات الحياة.

ولكن أرباب العلوم ليسوا هم الذين يحكمون العالم، فالمتتبع لأحداث التاريخ القديم والمعاصر، يجد أن النزعات البشرية، والعصبيات الفردية، والقبلية، هي التي تهيمن على حركة العمران الإنساني، وبذلك تصبح الحضارات، على الأغلب، خاضعة لأهواء الأفراد وعصبيات الجماعات الطارئة على ساحة الأحداث.

والحقيقة فإن دراسة ظاهرة التعصب هذه، والعنصرية عند الأفراد والجماعات تحتاج إلى موسوعات، ولكننا نجملها في عناوين رئيسة، لنظهر كيف أن هذه الظاهرة ما هي إلا نتيجة حتمية لمناهج الحضارة المادية الحديثة...

فالتعصب Praejudicium، والعنصرية Racialism عنوانان لمفهوم واحد يتناول الفرد والجماعة، وهو أن يدعو الرجل لنصرة عصبته والتألب معهم على سواهم لمجرد مسألة الإنتماء العرقي، أو الفئوي أو المذهبي أو الطائفي أو أي موضوع يصلح ليكون عنواناً للإنتماء... وواضح أن هذا التعصب لا يعير انتباهاً لمسألة الحق، لأن المقاييس تنعدم عنده، فإذا كان المقياس عند الإنسان الاجتماعي هو الحق والعدالة، ضمن إطار مفاهيم محددة، ومتفق عليها للحق والعدالة، وإذا كان المقياس عند المؤمنين ... الرسالة المرتبطة بالمصدر الغيبي الذي يلتقي مع المصادر الغيبية الأخرى في أطر عامة ومفاهيم مشتركة تصلح لتكون قاعدة أساسية لبناء مفهوم للعدل، وبالتالي تحديد مستوى الخصومة والولاء على أساسه...

فإن المقياس عند أصحاب العصبية في الخصومة والولاء هو مجرد الإنتماء لفئة ما وعدم الانتماء لغيرها، بغض النظر عن كل مقاييس الحق والعدل والإنسانية، لأنها تعتبر خارجة عن دائرة اهتمامه كفرد أو كمؤسسة.

والملاحظ أن العالم اليوم يتحرك أفراده من وحي الأحكام المسبقة Prejudgment، ومن خلال القيم الشخصية personal

values التي تكونت من خلال مزيج من تأثيرات الإعلام، وإيحاءات العرق، والمناطقية، والطبقية، والقائمة كلها على ركيزة غير مستقرة من عدم الثقة والخوف من الآخر، والتي تطبع وحوش الغابة عادة، فالإنسان ليس أخا الإنسان، بل عدوه، ينافسه على موارد الطبيعة، وليس شريكاً له يعاونه على تطوير الحياة وعلاج أزماتها وحل مشاكلها...

ومن هنا، وقبل أن يجري بنا القلم إلى الإسهاب، نجد في هذا العصر ظواهر يمكن القول أنها ظواهر جاهلية، وحشية، متساوقة مع المذاهب المادية والأنماط السياسية التي تحكم العالم، ومن هذه الظواهر:

١ ـ التمركز العرقي، Ethnocentrism، وهي ظاهرة كان الإسلام قد تجاوزها منذ خمسة عشر قرناً، ولكن العالم للأسف يعود القهقري، وتجري في العالم صراعات دامية تحت عنوان التطهير العرقي، ترعاها أحياناً الأمم الكبيرة في حدود مصالحها هي الأخرى!!!

٢ ـ الأقليات Outgroups، والغريب هنا أن الأقليات العرقية باتت تشكل أحجار ترجيح تستفيد منها الفئات الكبيرة تارة، وتنتقم منها تارة أخرى.

٣ ـ المنبوذون Aparted، وهو أيضاً أكثر غرابة، أنه لا يزال هناك فئات منبوذة لمجرد انتمائها العرقي، رغم كل العناصر الإنسانية التي يمكن أن تكون متوفرة فيها.

ولا زالت معظم بلدان العالم تميز بين الجنسين على أسس غير واقعية، مما يحيف بأحد هذين الجنسين فالتمييز بين الجنسين Discrimination، لم يخضع في البلدان الفقيرة إلى الأسس الدينية القائمة على أساس الأحكام الإلهية.

وادعاء التساوي بين الجنسين في الدول (المتقدمة) أيضاً على غير أسس واقعية، يحيف بالمرأة ذات الطبيعة العاطفية فيجعلها لاهثة وراء رغبات الرجل من محفل إلى محفل ومن نادٍ إلى آخر، والإحصاءات تشير إلى أرقام بالغة الخطورة على مستوى الظلم اللاحق بالمرأة في العالم الغربي...

وهناك فئات عنصرية مثل اليهود والتي بنت من عقيدتها العنصرية بطبعها، قوالب نمطية Stereotype، واتخذت لنفسها عنواناً بارزاً يحكمه التعصب السلبي Negative prejaedicum، ويغيب عنه التسامح والتعايش Tolerance وقد أظهرت الدراسات السيكولوجية والاجتماعية حقائق مذهلة عن الشخصية اليهودية التي تعاني أصلاً من عقدة الدونية بحيث تتحول هذه المجموعة من العقد لديها إلى دوافع سلبية تحولها إلى أمّة مفسدة إلى أبعد الحدود...

وللأسف فإن العالم الغربي المهيمن، يجد في هذه الفئة خير مساعد على تنفيذ برامج خرائطه الجيوبوليتيكية للمنطقة من أجل الاجهاز على ما تبقى من خيرات وثروات طبيعية، ومن أجل قمع مارد العالم الثالث الذي يمكن أن يغير وجه العالم لو خرج من قمقمه.

والخلاصة أنه من العسير والمبالغ به أن توجه النصيحة للعالم الذي بات لا يسمع، ولا يبصر... فلنوجه على الأقل إلى أنفسنا كلمة يمكن أن تكون نافعة، وهي أن العالم الخالي من القيم لا يمكنه بهذا الفراغ أن يحدث انتصاراً على أمّة ذات حضارة عريقة ومتجذرة في التاريخ ما لم تخلع هذه الأمّة قيمها، وأنماطها ومبادئها وتلبس هي بدورها صرعات الغرب التائه فتتيه معه في لجّة الفناء.

مدرستي أحبك، لا أحبك!

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦.

ولدي الحبيب!

دعني، اليوم، أشكو أنا عنك ومنك ولك!

أيها المعلمون! أيها المربون! أيها المختصون:

ماذا عليّ أن أفعل مع أولادي حتى ينجزوا واجباتهم المتراكمة؟

كيف أساعدهم دون أن يشكل ذلك عائقاً مستقبلياً لهم؟

هل أجلس بجانب كل واحد منهم منذ وصولهم من المدرسة وحتى ذهابهم إلى الفراش، لأعود واستيقظ باكراً لاستذكار ما بقي عندهم؟

هل عليّ أن أعيش هذا التوتر اليومي والقلق الدائم إلى ما لا نهاية؟

أأتركهم وشأنهم يدرسون ويكتبون كما يحلو لهم؟

أم ألجأ إلى مدرّس خصوصي يريحني من هذا التوتر وهذا الهم؛ مع ما يعني ذلك من تكاليف إضافية وأعباء مادية؟!

يبدأ العام الدراسي كل سنة وتبدأ معه المعاناة: فهناك إضافة إلى هموم الأقساط وثمن الكتب والقرطاسية والنقل وغيرها، هم من نوع آخر هم ربما كان صامتاً لكنه يسري في جسم الأسرة سريان الدم في العروق وهو كالجرثومة التي تنتشر وتتكاثر بسرعة وبقدرة فائقة إذ أنه يتفاقم يوماً بعد يوم ويكبر كلما تقدمت الحياة وتطورت التكنولوجيا إنه التأخر الدراسي وصعوبة المذاكرة هي مشكلة العصر بحق وصدق. وهي مشكلة بثلاث شُعب أو أطراف.

مشكلة التأخر الدراسي: التلاميذ، الأهل والمدرّسون

ولها ثلاثة أبعاد بعد تربوي، بعد اجتماعي، بعد نفسي.

فهي تؤدي إلى إعاقة نمو التلميذ تربوياً واجتماعياً ونفسياً إضافة إلى ما تمثله من هدر للطاقة البشرية التي يحتاجها المجتمع حاجة ماسة، فما هو التأخر الدراسي؟

إنه مشكلة دراسية تظهر على شكل

تأخر في مستوى التحصيل عن المستوى المتوسط بحيث يوجد أمل في مستوى قدرته التحصيلية الحقيقية. وهو قد يكون في مادة دراسية واحدة أو أكثر وقد يكون دائماً أو مؤقتاً، يعود في أسبابه إلى عوامل جسمية أو عقلية أو انفعالية أو اجتماعية أو تربوية، فإذا كان عاماً في جميع المواد الدراسية فقد يعود إلى مستوى القدرات العقلية غالباً.

أسباب التأخر الدراسية:

١ ـ أسباب شخصية:

أ ـ نسبة الذكاء: قد يسيء الأهل تنمية فكر الطفل وتوسيع مداركه في طفولته الأولى (من حرمان عاطفي ـ إلى إهمال في المأكل والمخاطبة وما إلى ذلك...) فيصبح معدل ذكائه ناقصاً أو ضعيفاً فيشكو من ضعف في الذاكرة ونقص في القدرة اللغوية وقلة الانتباه والتركيز وضعف في التفكير الاستنتاجي ونقص في الميل العلمي.

ب ـ الصحة الجسمية: ونعني بها النمو الجسمي المضطرب إضافة إلى قلة الحيوية، والخمول الجسدي العام فكل ذلك يعيق التلميذ عن الانتظام في دراسته إضافة إلى الأمراض التي قد يعاني منها التلميذ (كالأمراض الصدرية وأمراض القلب والغدد و...).

ج ـ ضعف الحواس: كثيراً ما يكتشف الأهل أو المدرسون أن التلميذ المتأخر دراسياً يعاني من ضعف في إحدى حواسه خاصة السمع أو النظر. قد يكون الضعف في النطق.

د ـ الانفعال الدائم: فالعاطفة المضطربة والانفعال السريع إضافة إلى الشعور الدائم بالقلق والخوف والاضطراب والنقص يجعل التلميذ غير متزن وبالتالي متأخراً دراسياً.

إضافة إلى الشرود الذهني والاستغراق في أحلام اليقظة مما يزيد من ثوراتهم الانفعالية وشعورهم بالفشل والاحباط كل ذلك من شأنه أن يؤثر سلباً في إنجازهم الدراسي.

٢ ـ الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

ويمكن أن نلخص هذه الأسباب بما يلي:

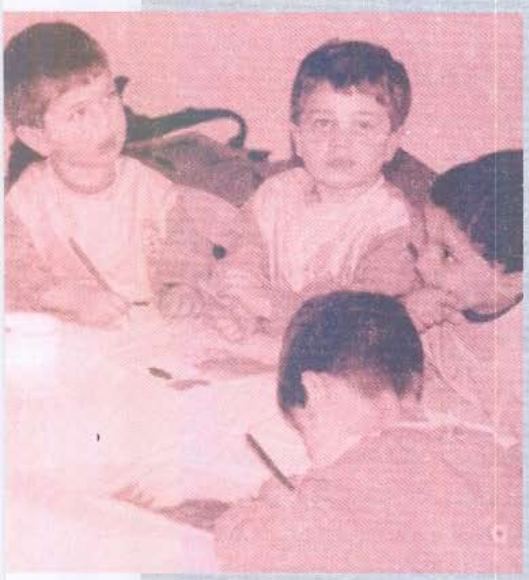

أ ـ أسلوب تنشئة الولد: قسوة زائدة وحرمان عاطفي أو حماية زائدة وإسراف في التدليل.

ب ـ عدم اكتراث الأهل بالعلم والتحصيل المعرفي للولد.

ج ـ التفكك الأسري وكثرة الشجار والمشاكل داخل الأسرة خاصة في حالات الانفصال (طلاق وهجر وغيرها).

د ـ انشغال الأهل بالعمل وترك الطفل دون رعاية وتوجيه واهتمام.

خصوصاً حالة إعداده قبل دخوله للمدرسة.

هـ - الحرمان المادي من فقر الأسرة وضيق المسكن الذي لا يؤمن ظروف الدرس (عدم وجود غرف كافية وشعور الولد بالمسؤولية) مما يدفع بالولد للعمل المبكر.

و - ارتفاع دخل الأسرة والإغداق المادي غير المدروس وغير المتوازن الذي يقترن بعدم التوجيه السليم.

كل ذلك إضافة إلى ثقافة الوالدين وعدم اهتمامها بالعلم والتعليم مع وضعه في بيئة مدرسية غير مكترثة للتعليم (من زملاء وأقارب...). يؤدي إلى التأخر الدراسي والإهمال الزائد في الواجبات المدرسية وبالتالي تدني المستوى والدافع المعرفي لدى الطفل.

٣. الأسباب التربوية:

أ - إن عدم تأمين الجو المناسب للدراسة يؤدي إلى تشتت الذهن عند الطفل مما يفقده التركيز والحفظ.

ب - كذلك إنشغاله أو إشغاله بأمور أخرى غير الدرس كالزيارات الاجتماعية والتلفزيون والانترنت وغيرها يؤدي إلى استغراقه فيها وبالتالي إهماله للدرس وتنمو لديه عدم الرغبة في طلب العلم.

ج - ثم تغيبه عن المدرسة لأقل الأسباب سواء أكان مرضياً أو شعوراً بعدم الرغبة أم خوفاً من المدرّس وما إلى هنالك يؤدي إلى التأخر الدراسي.

د - ضعف التلميذ في مادة يؤدي إلى إهماله لها ومن ثم تسري المسألة إلى المواد الأخرى.

هـ - كذلك استخدام وسائل تربوية غير مناسبة من قبل بعض المدرسين (كالعقاب الجسدي، والتخويف).

طرق الوقاية والعلاج:

إن العناية المبكرة بتنمية وتنشئة الطفل على أسس سليمة وصحيحة كفيلة بأن لا نقع بمثل هذه المشاكل، ولكن قد تحدث الظروف وتقع المشاكل بغير ما يريد الوالدان والذي يعاني هو الطفل - التلميذ وعند وجود مشكلة التأخر الدراسي يعاني منها كل من التلميذ والأهل والمدرّسون وقد يخشى كل من الأهل والمدرس من مواجهة بعضهما لكن ما ينبغي معرفته أن المدرّس لا يقل اهتماماً وتحسساً بمتاعب الولد ولديه الرغبة الكافية في مساعدته لتخطي مشكلاته وهنا يجدر بالأهل إعلامه بماضي التلميذ وشرح ظروفه حتى يستطيع مساعدته، ولا يخجل الأهل من عرض المشكلة على المختصين لمعالجة هذه المشاكل.

قد يسيء الأهل تنمية فكر الطفل وتوسيع مداركه في طفولته الأولى فيصبح معدل ذكائه ضعيفاً

ويمكن تلخيص طرق الوقاية والعلاج بالآتي:

- ضرورة العناية بالصحة الجسمية منذ سن مبكرة مع المتابعة المستمرة فيما بعد.

- الاهتمام بتنمية الحواس وإجراء الفحوصات للتأكد من سلامتها ومعالجتها عند وجود مشكلة ما.

- ضرورة الكشف المبكر عن الأطفال المعوقين ووضعهم في مدارس خاصة بهم.

- التربية المبكرة وتنمية المدارك لدى

الطفل (قبل دخول المدرسة).

ومن ذلك دخول دور الحضانة ورياض الأطفال لما تساعد في ذلك.

- ضرورة الاهتمام بدراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمتأخرين خاصة والعمل على تغييرها أو تعديلها والحد منها.

- اتباع الأساليب التربوية السليمة في تنشئة الأطفال خصوصاً في مرحلة الطفولة اللعبية (١ - ٦).

- الاهتمام بتأمين الجو النفسي الآمن المليء بالحب والعطف والحنان والرعاية وإبعاده دائماً عن المشاحنات والمشاجرات العائلية مع المساواة بين الأخوة.

- العمل على علاج المشكلات الانفعالية المصاحبة للتأخر المدرسي من توتر وقلق وشعور بالإحباط وعدم الثقة بالنفس وإزالة هذا من نفس الطفل.

- عدم ملازمة الطفل في كل صغيرة وكبيرة من واجباته الدراسية وتركه يعتمد على نفسه في إنجازها ولا نتدخل إلا إذا طلب منا ذلك في توضيح ما عصي عليه فهمه.

- عدم تركه على حريته التامة بدون مراقبة من بعيد، وتوجيه من وقت لآخر. بل الأفضل تنظيم وقت انجاز واجباته ومشاهدة التلفاز أو اللعب وما إلى ذلك.

- عدم الاستعانة بمدرّس خاص إلا إذا كان يشكو ضعفاً في مادة معينة فقط.

- عدم اللجوء إلى العنف عند تهرب الولد من أداء واجباته بل محاولة فهم السبب فربما كان لا يستوعب ما يقوم به وهو يفوق قدرته الفكرية هنا علينا المساعدة والتعاون مع المدرسة.

- إذا حاول التلميذ التهرب من الدرس ومن المدرسة يمكن دراسة السبب وإزالة الخوف الذي قد ينشأ نتيجة فهم خاطىء للمدرّس.

❖ أما بالنسبة للمدرسة والمدرّسين فلهم دور كبير في تجاوز هذه المشكلة ويمكن طرح بعض المقترحات الآتية:

- ضرورة توفير خدمات إرشاد نفسي وتربوي داخل المدرسة مع إقامة علاقة وثيقة بأولياء أمور التلامذة وعلى المرشد أن يكون حيوياً صبوراً يملك الخبرة والعلم الكافيين للمساعدة.

التفكك الأسري وكثرة المشاكل داخل الأسرة يؤدي إلى التأخر الدراسي وتدني المستوى المعرفي لدى الطفل

- الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة والمرتبطة بالإدراك الحسي أكثر من الإدراك المجرّد (للمرحلة الابتدائية).

- الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية المناسبة والمتنوعة (وسائل إيضاح تبسط عملية الشرح).

- إعداد مناهج وبرامج دراسية خاصة بالمتأخرين لا تتطلب ذكاءً عالياً.

وفي الختام لا بد من التعاون بين الأهل والمربين والمدرسين ومحاولة فهم التلميذ والإحاطة بظروفه النفسية والتربوية فإن ذلك يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية والتربوية ويسهّل على الأولاد أمورهم الدراسية ويحثهم على المضي قدماً **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾**.

نحو مجتمع أفضل

نلا الزين

يولد الإنسان بقدر محدود من السلوك الثابت وبقدرة كبيرة على التعلم ومن هنا كانت وظيفة المجتمع ممثلاً في الأسرة أولاً وفي المدرسة ثانياً وفي المؤسسات الاجتماعية ثالثاً في تربية الفرد وتعليمه وإعداده للأيام القادمة.

إنَّ قدرة الإنسان على التعلم هي سرُّ تفوقه على سائر المخلوقات وعماد تحكمه في محيطه الاجتماعي والإنساني بمختلف أنواعه. هذا الإنسان الذي يتعلم من أسرته ومن مدرسته ومن مجتمعه كيف يواجه بيئته وما فيها من عوامل طبيعية ومكتسبة. والأسرة بدورها تحرص على تعليم الطفل كيفية مواجهة الحياة ومطالبها بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية، من هنا كانت أهمية الأسرة خاصة والمجتمع عامة في إعداد الطفل وتأهيله للحياة.

وإذا أراد المجتمع أن يكون حيّاً ناشطاً متوثباً لا بدَّ له من:

١ ـ أن يتغير ويتبدل ويتطور ويحرص على أن يكون هذا التطور نحو الأحسن لكي يتوصل الفرد إلى تحقيق ذاته في مجتمعه يجب أولاً أن يكون له عقل متسائل، ومهارات للتواصل المثمر ومعرفة الصحة وقدرة على ارضاء اهتماماته العقلية، وخلقاً طيباً.

٢ ـ يجب أن يحقق الفرد علاقات اجتماعية مفيدة ومريحة ضمن أسرته، ومع أصدقائه في العمل والحياة وحتى في اللعب.

٣ ـ أن يتوصل إلى امتلاك حرفة مناسبة لمواهبه واهتماماته وحاجات مجتمعه.

٤ ـ أن يستشعر مسؤوليةً وفهماً لمجتمعه وهنا لا بد من فهم البيئة الداخلية والخارجية والعلاقات القائمة بين الأفراد والجماعات.

إنَّ الإنسان اجتماعي سواء كان

الميل إلى التجمع غريزة في الإنسان وفطرة أو كان امراً اكتسبه من حياته الاجتماعية، فإنَّ هذا الميل إلى التجمع قوي وأساسي وهام وهو من الأصالة والأهمية ما يجعل منه قطب الرحى في الحياة البشرية خاصة.

في الماضي كانت المجتمعات متباعدة، بل إن بعضها كان معزولاً، أمَّا اليوم فإنَّ وسائل الاتصال قد ضيقت العالم وجعلت التواصل بين المجتمعات حائلاً بين مجتمع ما والرغبة في العزلة.

لقد شهد القرن الأخير أحداثاً جساماً في كل حقل من الحقول، وفي كل منحى من مناحي الحياة ولقد اتخذ الكثير من هذه الأحداث شكل الثورة التي غيرت الكثير من الاتجاهات ومنها:

- الثورة المعرفية
- الثورة التكنولوجية

ولقد تركت هذه العناوين أثرها في شتىَّ المجالات والميادين.

هذه المعارف التي تراكمت لدى الإنسان في كل الحقول، تخضع الآن لعملية من إعادة التنظيم والبناء النظري الجديد بغية الاستعانة بها في فهم الإنسان والمجتمع هذا الإنسان الذي يولد بقدرات متنوعة كامنة فيه وتتراوح هذه القدرات من حيث المستوى بين الفطرة، وبين إمكانية الابتكار بأرقى أشكاله ومعانيه، فكما أنَّ الإنسان يولد بقدرة فطرية على التنفس وهضم الطعام وغير ذلك، من الأفعال الحيوية الهامة، فإنه يولد أيضاً بقدرة على الفهم والإدراك والحكم والابتكار، وفيما بين هذين المستويين نجد العديد من القدرات العملية والنظرية، الفنية، الاجتماعية وغير ذلك.

ولكن لا بدَّ للفرد من امتلاك الحكمة والمعرفة معاً ليتمكن من تأمين حاجاته وفهم محيطه ومده بطاقته اللازمة له.

وهذا يتوفر في مجتمعه الأول وهو العائلة، التي تحرص على تأمين الغذاء والكساء والعناية الصحية وتضيف إلى ذلك الإفادة من قدرة الفرد فيها على التعلم وتنقل إليه الخبرة ووسائل في مواجهة الحياة ومفاهيمها وقيمها كما تجعل الفرد فيها يحقق ذاته ويفتح مواهبه وقابلياته. وهذه التهيئة للحياة هي المهمة الأساسية للمدرسة الأولى (العائلة) ثم للمدرسة الثانية (مركز العلم والمعرفة).

إنَّ حياة الفرد كلٌّ متصلٌ يمتد فيه الحاضر بين الماضي والمستقبل، كذلك فإنَّ حياة المجتمع كلٌّ متصلٌ يتصل فيه الماضي بالحاضر، والحاضر بالمستقبل، وكما أنَّ الفرد يتغير كذلك فإنَّ المجتمع يتغير لأنَّ التغير صفة أساسية من صفات الأحياء ولكن هناك سؤال من يغير الفرد؟ ومن يغير المجتمع؟ وكيف يتغير المجتمع وفي أيِّ اتجاه يتغير المجتمع؟

إنَّ كلَّ مجتمع يجب أن يتغير نحو الأفضل والأحسن ومفهوم الأفضل والأحسن يتغير من مجتمع إلى آخر ولكن هناك وسيلة أساسية لتحقيق ذلك وهي التخطيط - العلم - الوعي - التقدم بأنواعه وعدم استنزاف الكثير من القوى والمال والجهد والوقت دون فائدة.

التغير يكون من قبل أفراد أو جماعات، وصحيح أنَّ القادة كأفراد لهم دورهم في التغير ولكنهم لن يستطيعوا لعب دور فاعل تمام الفاعلية إلاَّ إذا كانت بقية الأفراد والناس والجماعة مهيأة للتقدم والتغير، مستعدة له، حريصة

عليه ويتقرر هنا أن المجتمع يتغير بأفراده وقادته ومنظماته ومؤسساته.

كذلك فإنَّ البيئة المنزلية، والمحيط العام، والجو الثقافي والتربوي، كلها عوامل تعمل في تكوين هذا التغير والتقدم والتطور نحو الأفضل والأحسن.

إنَّ واحداً من أهم آمال البشرية هو توقها إلى الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أفضل وتوقها إلى التعلم والمعرفة والوعي، والتواجد في مكان مشع بالنور والدفء والراحة تحت قرص الشمس وهذا يحتاج إلى صبر وإرادة وطموح وعدم استسلام لليأس والتحديات الصعبة على مستوى الفرد والجماعة أيضاً.

لذا فإنَّ كلَّ مجتمع قادرٌ على الإتيان بما هو فريد ومتنوع ومختلف عن مجتمع آخر ويمكن هنا اغناء التراث المشترك بين المجتمعات، وإن إضافة قيمة أو فكرة أو ابتكار شيء ما كفيل بأن يخلق حضارة متنوعة ومشتركة وغنية للبشرية جمعاء. هناك أناس يستغلون جزءاً يسيراً من قدراتهم والبعض يستغلها بكاملها وهناك من يستغلها للخير وآخرون للشر.

ولا شك أنَّ المجتمع الإنساني قد حقق العديد من الأمور التي شكلت خدمة للإنسان والمجتمع ككل ولكن بالمقابل هناك عوامل سلبية تهدد الإنسانية والمجتمعات البشرية وتتطلب الانتباه والحذر والمعالجة، منها:

- السرعة التي تتصف بها حياة الناس العصرية وتفقد الحياة الكثير من معناها.
- ميل الإنسان إلى الحياة الأسهل والسريعة تخرب ما في الإنسان من قدرة على قبول التحدي.
- الحياة الآلية التي يتصف بها الإنسان المعاصر وتبتعد عن الطبيعة والروح.

وهناك آثار لهذه الأمور والعناوين منها:

- الإنسان الحديث هدف سهل للتوتر والمخاوف والقلق.
- التمزق والضياع ما بين الذات والذوات الأخرى يؤثران على السلوك والقدرات الكامنة في الإنسان.

وهنا لا بدَّ من نظام قيم يأخذ بعين الاعتبار:

- طبيعة الإنسان.
- طبيعة المجتمع المحلي والعالمي من حوله.
- وطبيعة عالم القيم والأخلاق.

وسعادة الإنسان تتوقف على تناسق هذه العوالم الثلاثة معاً.

ونشير هنا إلى أنَّ الروتين اليومي في حياة أفراد أي مجتمع قد يسبب الكثير من المشاكل إلى جانب التعب والارهاق الدائمين فينتج عن ذلك الملل - القلق، الرتابة، استنزاف القوى الجسدية والنفسية.

وهنا لا بدَّ من تعليم الإنسان وتثقيفه بعادات وأدوات التأمل والتنوع والراحة من خلال العائلة والمدرسة والمجتمع حتى لا تنتهي حياته الفردية والجماعية بالفشل والفراغ والمرارة والبؤس.

بل العمل على ردم الهوة بين توق الإنسان وما يتصل به من رؤى وآمال وخطط وما يحققه في الواقع.

هنا يشعر الإنسان من أعماق نفسه وقلبه وعقله وإرادته ودوافعه أن لديه الكثير من القوى الكامنة فيه وهو قادر على الاستفادة منها وانعكاسها ايجابياً على بيته ومجتمعه والمحيط من حوله في سبيل تحقيق حياة أفضل وغدٍ مشرق في المجتمع الإنساني.

باسمه تعالى

مسابقة

«والله للذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام
كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس»

الإمام الباقر عليه السلام

بمناسبة ذكرى الولادة الميمونة للإمام الحسن السبط عليه السلام في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك، يتشرف القسم الثقافي في البقاع بدعوتكم للمشاركة في المسابقة الخطية وهي عبارة عن كتابة بحث تحت عنوان:

«الإمام الحسن والخيار الصعب»

شروط المسابقة:

١ ـ أن لا يقل عدد صفحات البحث عن ١٥ صفحة من حجم (A4).
٢ ـ أن تكون الكتابة على جهة واحدة من الورقة وبخط مقروء.
٣ ـ أن يُكتب الاسم والعنوان الكاملان ورقم الهاتف على ورقة منفصلة ملحقة بالبحث.
٤ ـ يهمل كل بحث لا يذكر صاحبه فيه المصادر والمراجع التي اعتمد عليها.
٥ ـ تسلم البحوث في مهلة أقصاها الثامن من شهر رمضان المبارك ١٤٢٣هـ الموافق للثالث عشر من شهر تشرين الثاني ٢٠٠٢م، يومياً بين الساعة الثامنة والساعة الرابعة بعد الظهر ما عدا يومي الجمعة والأحد في المراكز التالية:
أ ـ مركز القسم الثقافي ـ البقاع ـ قرب مسجد الإمام علي عليه السلام ـ بعلبك.
ب ـ مركز الإمام الخميني الثقافي ـ بعلبك.
ج ـ المسؤولين الثقافيين في القطاعات.

جوائز المسابقة:

الجائزة الأولى: ٧٥٠٠٠٠ ل.ل.
الجائزة الثانية: ٦٠٠٠٠٠ ل.ل.
الجائزة الثالثة: ٤٥٠٠٠٠ ل.ل.
الجائزة الرابعة: ٣٠٠٠٠٠ ل.ل.
الجائزة الخامسة: ١٥٠٠٠٠ ل.ل.

وهناك جوائز قيمة للمرتبة السادسة وحتى العاشرة.

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على الرقم ٠٣/٧٤٧٩٨٢.

حزب الله ـ القسم الثقافي ـ البقاع

بقية الله

مفردات من نهج البلاغة

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام

(١)

«وإنما سُميتْ الشبهةُ شبهةً لأنها تشبهُ الحقَ. فأما أولياءُ اللهِ فضياؤُهم فيها اليقينُ، ودليلُهم سمْتُ الهدى، وأما أعداءُ اللهِ فدعاؤُهم فيها الضلالُ، ودليلُهم العمى، فما ينجو من الموت من خافَه، ولا يُعطى البقاءَ من أحبَّه».

(٢)

«مُنيتُ بمن لا يطيعُ إذا أمرْتُ، ولا يجيبُ إذا دعوْتُ، لا أباً لكم ما تنتظرون ينصركم ربُّكم؟ أما دينٌ يجمعُكم ولا حميةٌ تُحمِشُكُم أقومُ فيكم مستصرخاً،وأناديكم متغوثاً، فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتى تكشَّفَ الأمورُ عن عواقبِ المسَاءَة، فما يُدرَكُ بكم ثارٌ، ولا يُبلغُ بكم مرامٌ، دعوتُكم إلى نصرِ إخوانكم، فجرجرْتُم جرجرةَ الجملِ الأسرِ، وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبرِ، ثم خرج إليَّ منكم جنيدٌ مُتذائبٌ ضعيف (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون)».

١ ـ الشبهة: الالتباس، المِثل ـ الندّ.

٢ ـ ضياؤهم: دليلهم، طريقهم ـ نورهم.

٣ ـ سمت الهدى: الطريق الواضح ـ المذهب الحق ـ الهيئة.

٤ ـ منيت: أصبت ـ ابتليت ـ نلت.

٥ ـ تحمشكم: تغضبكم ـ تشدُّكم ـ تدفعكم.

٦ ـ متغوّثاً: صارخاً ـ مستغيثاً (واغوثاه) ـ طالباً الغيث.

٧ ـ تكشّف: افتضخ ـ يبس وتشقّق ـ ظهر.

٨ ـ جرجرتم: تشبيه بصوت الإبل عند الفجر ـ صوّتم ـ ترددتم.

٩ ـ الأسرّ: الذي يكتم السر ـ الدخيل ـ داء يصيب الإبل في السرّة.

١٠ ـ النضو: الفاسد ـ التعب البالي ـ الخرِق.

١١ ـ الأدبر: الذي في ظهره قروح ـ المتخلّف ـ المهزوم.

١٢ ـ متذائب: يذوب شيئاً فشيئاً ـ مضطرب ـ يسيل.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

١ . الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.

٢ . الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.

٣ . مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.

٤ . لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

فلسطين وأبناء الحجر

أضيؤوا في أزقتها الشموع
واذرفوا عليها الدموع
لا يهم إن كنت على دين محمدٍ
أو تنتمي لدين يسوع
إن القدس لكل قلب موجوع
إن القدس لكل إنسانٍ
يرفض الذل والخنوعٍ
إن القدس لا تعرف كلمة الرجوع
فصوتها مخنوقٌ مقطوع
نداؤها غير مسموع
وجعها «ممنوعٌ... ممنوع...»
أضيؤوا الشموع.. أضيؤوا الشموع
هاهي أزقتك يا فلسطين خالية
وسماؤك ترتدي ثياباً بالية
وأرضك بالدماء مليئة
ما عادت ظامية
وأم تنادي ابنتها باكية
تنحني أمام نعشها
فيبتل النعش
ويرتدي رداءً من الدموع
الجارية...
أرضك يا فلسطين دامية
بالجثث ما عادت تتسع
والأرواح في سمائك تجتمع
وطفل يصرخ
وبكاؤه لا ينقطع
نحيبه لا يسمع
أنظروا إليه
وراء برميل مختبىء
والرصاص من حوله مندفع
دمه على التراب ينطبع
روحه إلى السماء ترتفع
تنادي يا فلسطين
يا حلماً لا ينقشع
يا وجعاً بباب القبلة لا ينقطع...
سوف أكمل حكايتي
ولو طال السهر
سوف أخبر روايتي
للكون لجميع البشر
سوف أحفر اسمك
يا فلسطين
على سطح القمر
سوف أصيح لا
لا نهاب الخطرِ
فنحن تعلمنا القتال
من الصغر
لعلكم تسألون عن هويتنا
إننا أبناء فلسطين
إننا أبناء الحجر...

زهراء نضال الديراني

أشبال الأسد الغالب

مولاي يا ابن أبي طالب ودوام العز لأمتها محارب
هذي أشبالك حيدرةً إن كان عليٌّ قائدها قد أصبح مقهور الجانب
قد سلكت نهج مقاومةٍ لا شك بأنها منتصرة تترك منكراً تأمر واجب
تفتك بيهود ما ألفوا يا أسداً للّه الغالب دحر الصهيوني الغاصب
قالوا عن جيشٍ لا يقهر لا تخشى في اللّه معاتب كدوام العباس وراغب
رعديد يخشى مقاومة تكسر أذرعةً ومخالب وجنودها فولاذٌ ثاقب
ما همها من أمرٍ إلا أن يجـــدوا في الأمـــة ولحزب اللّه هو الغالب

يسرى خاتون دايخ

حنينٌ إلى سيدةِ الحرية والانتصار

قتلتني عبرات الحوراء وأحرق لهيب فؤادي أنينها وجرحني عذابها فدعوتها سيدتي مولاتي يا نور العيون... خذيني إليك دعيني بين يديك أقبلهما وأشمهما بشوقي لرائحة الزهراء «عليها السلام» فعندها سأشتم رائحة الجنة وعبيرها...

سيدتي أُحضني جسدي الصغير بين ذراعيك الطاهرتين لأطير إلى أسمى وأرفع درجات العلى.. خذيني إليك دعيني أقبل رمز العفة والطهارة وأقبل التراب الذي ضمك بين جنباته وتشرف بإحتضان الجسد المقدس.. سيدتي الحبيبة منكِ تعلمنا العنفوان والصلابة، ذبحني نداءك في كربلاء حيث ناديت أين المحامي والكفيل سيدتي صرختك في كربلاء كانت القنبلة التي فجرت التاريخ ودونت سطور العزة والفخر على جباه العالمين.

وسطرت على جباه الظالمين مسحة العار لتبقى إدانة لهم مدى الدهور وعلى مر العصور.

مولاتي سطرت في كربلاء ملحمة كبرى فآهاتك دخلت كل قلب وسافرت إلى أعماق كل البشر لتسكن فيها إلى الأبد وتأخذ ثار أبي عبد اللّه وأبي الفضل العباس.

مولاتي خذيني إليك دعيني على شاطىء الحنان أرتشف من مياهه العذبة كعذوبة الربيع لأرتوي بعد ظمأ طويل للقاءك.

أحن إليك.. كلما عادت إلينا عاشوراء
أحن إليك.. كلما سمعت بعرس شهيد
أحن إليك كلما سمعت أختاً تندب أخاها وأماً تلطم الصدر على ولدها

أحن إليك كلما سافر طائر مع الهواء العليل فأرسل سلامي إليك.. مع أرقّ نسيم لأضع إكليل الغار على رأسك الشريف يا سيدة الانتصار ويا معنى الحرية والإفتخار يا ابنة الأطهار يا زينب الحوراء.

إصلاح عزو عطوي

أمركة الأمم وصدام الحضارات

المؤلف: الشيخ جعفر حسن عتريسي
الناشر: دار الهادي
الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

يشهد العالم تدخل الولايات المتحدة في كل بقعة من بقاعه حيث تتابع نشاطها في أمركة الكون السياسي وأمركة الأمم والثروات واحتكار الأسواق والسيطرة في مجال التكنولوجيا والقبض على هيكل النظام الدولي من السوق إلى الثقافة إلى إعادة بناء الأمم إلى صياغة العالم وفق القواعد العسكرية الأمريكية التي ملأت البر والبحر الكوني السياسي وفي هذا الكتاب وبالمعلومات والتحليل الدقيق يسرد المؤلف قصة أمركة الأمم بشكل وثيق مبيناً أوجه هذه العولمة الخطيرة التي تصر على ابتلاع العالم بطريقة أكثر عنفاً ووحشية.

يقع الكتاب في ٦٩٣ صفحة من الحجم الكبير.

الإسلاميون على أعتاب القرن الحادي والعشرين

المؤلف: إحسان الأمين
الناشر: دار الهادي
الطبعة الأولى ٢٠٠٢م

تشكل الحركات الدينية جزءاً مهماً في العالم الإسلامي اليوم وقد أحدثت تحولات كبيرة في طول البلاد الإسلامية وعرضها إلا أن المستوى الذي بلغته لا يلغي وجود مشاكل وعقبات تعترض طريقها لذا كان لا بد من دراسة عميقة ومراجعة شاملة لتجارب العمل الإسلامي لتشخيص موارد الخطأ وتحديد أبعاد الخلل والتعرف إلى نقاط القوة والإبداع وتسجيل الانجازات والبطولات فكان هذا الكتاب محاولة لمقاربة نقدية لواقع الحركة الإسلامية تقدم أفكاراً وآراءً مطروحة للمناقشة والتقوم والتصحيح.

يقع الكتاب في ١٧٥ صفحة من الحجم الكبير.

الاعتصام من الذنوب

إعداد: حسين قازان
الناشر: الدار الإسلامية
الطبعة الأولى ٢٠٠١م

بعد كتابه الأول «البعد عن الله» حيث شرح حقيقة الذنب وأسباب وعوامل الوقوع فيه يمضي الكاتب في بحث مكمل حول العوامل والشروط التي تساعد على اجتناب الذنب ففي هذا الكتاب يتعرف القارىء إلى الخطوة الأولى على طريق الاقلاع عن الذنوب وهي التوبة ثم يدخل في بيان مجموعة من الأعمال التي تُنشىء في نفس الإنسان روادع تبعد عنه الذنوب وهذه الأعمال مما ذكر في وصايا وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) هي عظيمة الفائدة كبيرة الأثر.

يقع الكتاب في ٨٧ صفحة من الحجم الوسط.

الشهادة في فكر الإمام الخميني قدس سره

إعداد ونشر: مركز الإمام الخميني الثقافي

الطبعة الأولى ٢٠٠٢م

كان لمسألة الشهادة والشهداء خصوصية في فكر الإمام الخميني (قده) حيث كان حديثه عنها لا يختص بمناسبة أو توقيت وقد كان يعتبر أن قيمة وأجر عمل الشهداء والمجاهدين في سبيل الله وتضحياتهم وسعة نتائج شهاداتهم لا يمكن احصاؤها وهم الذين أمّنت دماؤهم حياة الثورة والإسلام وأعطوا دروس الصمود لجميع أهل العالم. ويجمع هذا الكتاب أحاديث الإمام وأقواله وكلماته عن الشهادة وفضلها ومقامها وعن حقيقة الشهداء وصفاتهم وأهدافهم وعن مجتمع الشهداء الأحياء وكيفية حفظ دماء الشهداء وإحياء ذكراهم ومتابعة طريقهم.

يقع الكتاب في ٥٦ صفحة من الحجم الوسط.

كيمياء المحبة

المؤلف: محمدي الريشهري

إعداد ونشر: دار الولاء

الطبعة الأولى ٢٠٠٢م

إن ظاهرة العرفان الإسلامي لها جذور موغلة مع الإسلام وتبرز معالمها في الروايات الشريفة والأحاديث القدسية ولا شك في أن التمسك بما ورد فيها من إرشادات ومضامين كفيل بأن يجعل المرء على درجة عالية من التقوى ويرتقي به إلى مراتب رفيعة من المقدرة الروحية. يُسلّط هذا الكتاب الضوء على حياة وكرامات رجل وهب نفسه لله فوهبه الله ما أراد وأطاع الله فتمكن من صقل شخصيته وإيصالها إلى مرتبة جعلته قادراً على استجلاء الغوامض ومد جسور التواصل مع عالم المغيّبات وبلوغ المقامات الرفيعة لأهل المعرفة.

يقع الكتاب في ٣٠٠ صفحة من الحجم الوسط.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المؤلف: السيد محمد الحسيني البهشتي

الناشر: دار الهادي

الطبعة الأولى ٢٠٠٢م

يتضمن هذا الكتاب سلسلة بحوث للشهيد الدكتور محمد الحسيني البهشتي حول موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يشمل هياكل جميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في المجتمع المسلم ومع ذلك فقد واجه هذا التكليف المهم نوعاً من التعامل المجحف بسبب التصورات السطحية حياله من جهة والتطبيق السيء له بين المسلمين تشتمل بحوث هذا الكتاب على جانب مهم من فلسفة الأخلاق والحكمة العملية في تاريخ الفكر الإنساني.

يقع الكتاب في ١١٢ صفحة من الحجم الكبير.

مسابقة العدد ١٣٤

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٣٣.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر كانون ٢٠٠٢/١م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٣٤ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السادس والثلاثين بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من كانون/٢ من العام ٢٠٠٣م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ من آداب العلاقة مع الإمام الحجة (إختر أكثر من إجابة)

أ ـ الدعاء له

ب ـ البكاء على فراقه

ج ـ الصلاة عليه

د ـ التصدق عليه

٢ ـ إن تفسير الروايات التي تُكذّب من ادّعى رؤية الإمام المهدي يُشير إلى: (إختر أكثر من إجابة)

أ ـ عدم إمكانية الرؤية

ب ـ إمكانية رؤيته

ج ـ تكذيب رؤيته بدعوى نيابته الخاصة

د ـ تكذيب رؤيته بدعوى أخذ تكاليف خاصة

٣ ـ لُقّب الإمام المهدي (عج) بالقائم لأنه:

أ ـ يقوم بأمر اللّه وتنفيذ التكليف الإلهي

ب ـ يقوم بإحياء الدين ونشره

ج ـ ذكره يقوم بعد موته وارتداد الكثيرين عن الإيمان به

د ـ جميع ما ورد أعلاه

٤ ـ الإنتظار الذي هو أفضل أنواع العبادة يعني:

أ ـ عدم رفض الظلم والباطل

ب ـ التعرُّف إلى الإمام المهدي والإقتداء به

ج ـ عدم مجانبة الإنحراف والفساد

د ـ الإعداد نفسياً للمواجهة بين الكفر والظلم

٥ ـ إن وجه انتفاع جميع الناس من الإمام المهدي (عج) في غيبته هو:

أ ـ المحافظة على الحياة

ب ـ الرعاية والتسديد في جميع حركاتهم

ج ـ مباركة خطواتهم

د ـ التشرف برؤيته

٦ ـ إختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ أساس كل الاختلاف بين البشر يعود إلى الطغيان الموجود في النفس

ب ـ الإسلام لا يبالي بما وراء الطبيعة

ج ـ المدارس التوحيدية لم تأتِ لصناعة الإنسان

د ـ الإيمان لا يعني أن تصدق القلوب ما أدركته العقول

٧ ـ من الحقائق التي تنطق بها الأذكار الأربعة في الركعتين الثالثة والرابعة قياماً:

أ ـ شعور الإنسان بالتعظيم والتواضع أمام الكمال المطلق.

ب ـ إن البشر لن يُسعدوا إلاّ في ظل نظام رباني توحيدي

ج ـ تحرير الإنسان من كل ذل وانكسار وقيد وعبودية

د ـ جميع ما ورد أعلاه

٨ ـ من الأحكام الواردة في مسألة النجاسات في الفقه الإسلامي:

أ ـ ما لم يحصل اليقين بالتنجّس يحكم المُكلَّف بالطهارة

ب ـ نقطة الدم في البيضة لا يحرم أكلها

ج ـ مجرد ترك الواجبات الشرعية يُوجب ارتداد المسلم ونجاسته

د ـ إذا أُغلي مقدار من الحصرم للحصول على مائه فهو حرام

٩ ـ ما من عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلاّ (...) فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده. ما هي:

أ ـ الصدقة

ب ـ ليلة النصف من شعبان

ج ـ المناجاة الشعبانية

د ـ صلاة الليل

١٠ ـ من أسباب ودوافع السرقة عند الأطفال: (إختر أكثر من إجابة)

أ ـ عدم تأمين الاستقرار العاطفي والمستلزمات المادية.

ب ـ تعويده على احترام ملكيته وملكية الغير

ج ـ الإندماج الاجتماعي

د ـ القسوة في المعاملة أو الدلال المفرط.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٣٤

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

مكان ورقم السجل: .....

ملاحظة هامة

لا يحق للمشترك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلاّ إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة

نتائج مسابقة العدد ١٣٢

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : مسلم محمدحمود
- ❖ الثاني: حسين مصطفى كريم
- ❖ الثالث: سمر علي سعادة
- ❖ الرابع: ياسر مصطفى مصطفى
- ❖ الخامس: يوسف محمد ترمس

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

ندوة: ثقافة الشعوب في مواجهة الصهيونية قراءة في التجربة المصرية

أقام مركز الإمام الخميني الثقافي اللقاء الحواري الشهري تحت عنوان:

«ثقافة الشعوب في مواجهة الصهيونية قراءة في التجربة المصرية» والتي استضاف فيه الدكتور رفعت السيد أحمد مسؤول اللجنة العربية لدعم ومساندة المقاومة الإسلامية وقدم للقاء وأدار الحوار الأستاذ أنور نجم. وقد حضر اللقاء حشد من الشخصيات العلمائية والأكاديمية والسياسية والمهتمين.

ومما جاء في كلمة الدكتور رفعت السيد أحمد «بداية نعني بثقافة المقاومة لدى الشعوب تلك الثقافة التي تعلي من قيم الاستنهاض والعزة والمواجهة لدى الأمة حين يحيق بها الخطر الذي يهدد وجودها هي ثقافة تعني استنفار روح التحدي لدى الشعب لدى النخبة لدى مؤسسات المجتمع الأهلي في مواجهة ثقافة أخرى للوهن والاستسلام...

إذا نظرنا وبعمق إلى المشهد العربي الإسلامي الراهن سنشاهد صراع الثقافتين وكيف أن أحداث الحادي عشر من (سبتمبر) والانتفاضة الفلسطينية ثم المحاولات المحمومة لضرب العراق تمثل مجتمعة خلفية شديدة للتأثير على مجرى الصراع فالاصطفاف الحالي يندرج في انقسام رأسي بين (خيار المقاومة) و(خيار الاستسلام).

الأول يقاوم على المستوى الشعبي المجتمعي مع بعض من تبقى شريفاً من الأنظمة العربية يقاوم دفاعاً عن وجوده وذاته وهي مقاومة تأتي بالدرجة الأولى من داخل فلسطين ولبنان ومن داخل الشعوب العربية والإسلامية وإيران وسوريا ومصر وغيرهم والمواجهة لها (أي ثقافة الصهينة

والاستسلام) تأتي من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة متحالفة مع العديد من أنظمة الحكم في المنطقة وهي تستهدف في هذه اللحظة وجود الأمة ذاته وتريد إعادة صياغة وتشكيل خريطة المنطقة...

وتابع قائلاً: في إطار هذا المشهد الدرامي نتساءل أين مصر منه؟

ثم تحدث عن الفريق الأمريكي - الإسرائيلي الذي يرتبط بثقافة الصهينة والاستسلام داخل مصر وعقب قائلاً: «في مواجهة هذا الفريق الأمريكي الإسرائيلي والمصري اصطف وعبر الربع قرن الماضي فريق آخر حمل عن وعي وبإدراك مبكر راية المقاومة وثقافتها وامتد نشاطه من الكلمة حتى حمل السلاح واستخدامه ضد رموز الخيانة هذا الفريق اندرج فيه حوالي ٣٠ هيئة وحزب ومؤسسة اجتماعية مصرية وقطاعاً محترماً من أهل الحكم ممن رفض أو تحفظ على أسلوب الهرولة تجاه التطبيع مع العدو الصهيوني أو الترويج لثقافة السلام الوهمية التي أرادت أمريكا أن تخترق بها مصر الدولة والدور».

افتتاح دورات ثقافية وتوزيع شهادات على خريجين

برعاية نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أقام معهد الإمام المهدي عليه السلام للعلوم الإسلامية حفل تخريج وافتتاح دورات ثقافية حرّة.

ومما جاء في كلمة سماحته:

«إن التوفيق الإلهي ينشأ من القدرة على سلوك درب التعلم، إذ أن هذا الدرب هو الموصل إلى الهداية، ويكون العلم مقدمة طبيعية لانفتاح آفاق الوعي والمعرفة.

وخلص سماحته إلى أن أسرار الإسلام العظيمة بمتناولنا شرط أن نفتحها وبها نصل إلى الإطمئنان».

وفي الختام تم توزيع الشهادات على الخريجين.

واحة المجلة

من خطبة الرسول ﷺ في استقبال شهر رمضان

اذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا فيه كباركم وارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم واحفظوا ألسنتكم وغضّوا عما لا يحل إليه النظر أبصاركم وعمّا لا يحل إليه الاستماع أسماعكم.

أيها الناس إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم وظهوركم مثقلة من أوزاركم فخفّفوها بطول سجودكم.

أيها الناس من حسّن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزّل فيه الأقدام...

هل أنت صائم؟

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء».

من دعاء أبي حمزة الثمالي

(سيدي أخرج حب الدنيا من قلبي وانقلني إلى درجة التوبة إليك وأعنّي بالبكاء على نفسي فقد أفنيت بالتسويف والآمال عمري فمن يكون أسوأ حالاً مني إن أنا نُقلت على مثل حالي إلى قبر لم أمهّده لرقدتي ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي فما لي لا أبكي أبكي لظلمة قبري أبكي لضيق لحدي أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري أنظر مرة عن يميني وأخرى عن شمالي إذ الخلائق في شأن غير شأني لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه).

طرائف:

هذا جزاؤك

وقف أعرابي مشوّه الفم أمام أحد الولاة يلقي قصيدة يمدح فيها هذا الوالي التماساً للمكافأة ولكن الوالي لم يأمر له بها بل سأله ما بال فمك معوجّاً؟

فقال الأعرابي: لعله عقاب من الله.

فقال الوالي: ولأي شيء عاقبك الله؟

قال: «لكثرة ما كذبت بالثناء بالباطل على بعض الناس!».

لا مساومة

جلس جحا يبيع الزيتون فساومته امرأة واستكثرت الثمن الذي طلبه وقالت له: إذا أردت أن تبيعني بالثمن الذي أخبرت به بالدين فأشتري، فناولها جحا زيتونة لتذوقها وتعرف جودة الصنف وثمنه فاعتذرت بأنها صائمة لأنها مرضت من سنة في شهر رمضان وأفطرت.

فقال لها جحا: الآن بطل الخلاف ولا مساومة ولا دين أتراك تماطلين الله سنة ولا تماطليني إلى يوم القيامة؟

أحجية

من هو العالم العربي الذي كان أول من اشتغل بالكيمياء؟

مناسبات شهر تشرين الثاني (٢٥ شعبان ـ ٢٥ رمضان)

٢٩ شعبان: استهلال رؤية هلال شهر رمضان المبارك ١٤٢٣هـ.

١٠ رمضان: وفاة أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد قبل الهجرة بـ٣ سنوات (عام الأحزان).

١٢ رمضان: مؤاخاة النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام في المدينة (مؤاخاة المهاجرين والأنصار).

١٥ رمضان: ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام عام ٣هـ.

١٧ رمضان: معركة بدر الكبرى عام ٢هـ.

١٨ رمضان (مساءً): أولى ليالي القدر المباركة.

١٩ رمضان (فجراً): ضربة ابن ملجم اللعين للإمام علي عليه السلام بالسيف على رأسه أثناء الصلاة عام ٤٠هـ.

٢٠ رمضان: فتح مكة عام ٨هـ، مساءً ليلة القدر الوسطى.

٢١ رمضان: استشهاد أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٢٢ رمضان (مساءً): أعظم ليالي القدر وفيها نزل القرآن الكريم.

٢٥ رمضان: واقعة عين جالوت ٦٦٠هـ. (هزيمة التتار وانتصار المسلمين).

١١ تشرين الثاني: ذكرى يوم الشهيد تيمناً بفاتح عهد الاستشهاديين الاستشهادي أحمد قصير.

٢٩ تشرين الثاني: آخر جمعة من شهر رمضان وهو يوم القدس العالمي.

أجوبة مسابقة العدد ١٣٢

١ ـ د

٢ ـ أ ـ ب ـ ج (صح) ـ د خطأ

٣ ـ أ ـ ب ـ د

٤ ـ أ

٥ ـ د

٦ ـ ب

٧ ـ ب ـ ج

٨ ـ ب

٩ ـ ب

١٠ ـ د

حل شبكة العدد ١٣٣

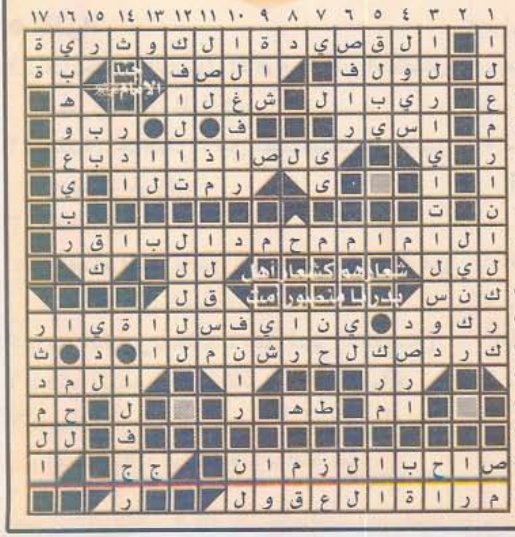

إعداد: عصام نعمة

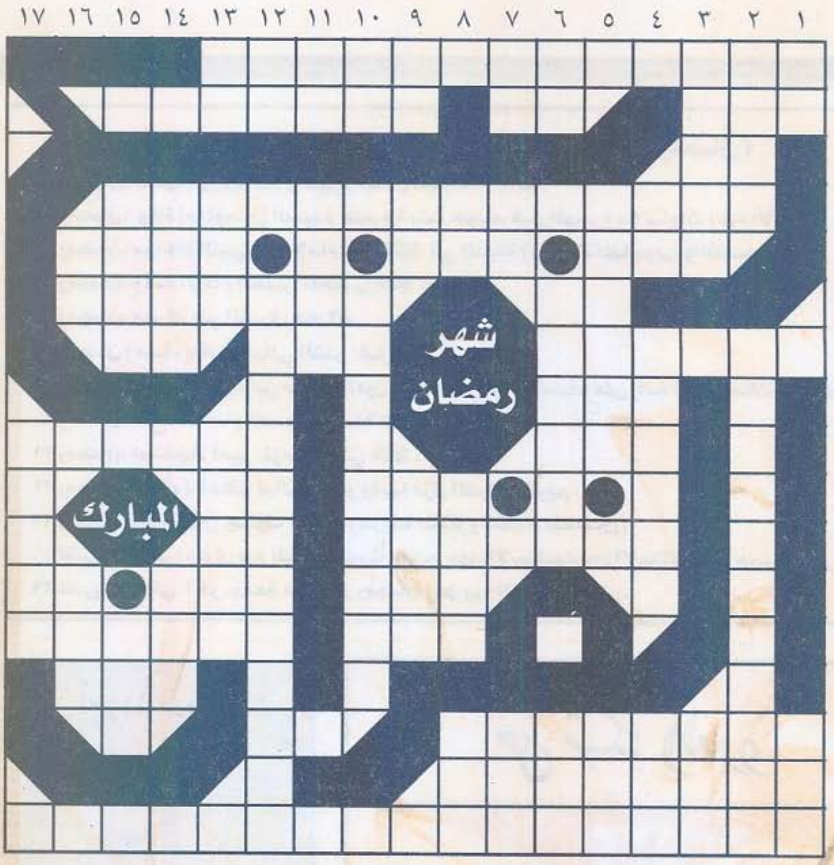

❖ **أفقياً:**

١ ـ من خطبة الرسول الأكرم ﷺ في استقبال شهر رمضان المبارك.

٢ ـ صنم ـ خاصتي ـ من المستحبات في شهر رمضان المبارك.

٣ ـ ثلثا أشدّ.

٤ ـ المقام الذي وصل إليه الرسول ﷺ في معراجه إلى السماء.

٥ ـ مِنَ الكبائر ـ خلط ـ ضدّ أدبر (معكوسة).

٦ ـ فَتَحَ وباعد ـ ضدّ الأشرار (معكوسة).

٧ ـ مطلع من دعاء يستحب قراءته في السحر (معكوسة) ـ أداة حصر ـ أداة جزم.

٨ ـ لرب (مبعثرة).

٩ ـ متشابهة ـ من الزهور العطريّة.

١٠ ـ ضمير منفصل للمخاطب ـ كَذَبَ.

١١ ـ كلمتان (للتعريف ـ حجر كريم شديد اللمعان) ـ أداة استفسار.

١٢ ـ ضدّ هدى ـ إحدى أدوات الحواس الخمس ـ متشابهان.

١٣ ـ كتاب العهود ـ الوقت الذي تميل فيه الشمس عن كبد السماء (معكوسة).

١٤ ـ هلك.

١٥ ـ الاسم السابق لمدينة لينكراد (لينغراد) ـ (متشابهان).

١٦ ـ مدينة في محافظة حلب السوريّة.
١٧ ـ من كتب الشريف المرتضى.

❖ **عمودياً:**

١ ـ عاصفة بحرية ـ صَرَعَ (معكوسة).
٢ ـ ما يُشدُّ به من حبل أو غيره ـ من كتب السيد محسن الأمينً (رحمه الله).
٣ ـ من أدوات النجار ـ ثلاث أرباع قررا.
٤ ـ متشابهان ـ مدينة في غرب إيران فيها مرفأ نفطي عالمي ـ فوّض.
٥ ـ جمع الأفق (معكوسة) ـ بناء جيّد.
٦ ـ من الزهور ـ الرائحة الطيّبة (معكوسة) ـ كلّف فعل شيء ما (معكوسة).
٧ ـ متشابهان ـ مادّة قاتلة ـ حيوان يُشبه الغزال.
٨ ـ سقي (معكوسة) ـ ضدّ خشن ـ وَسَخٌ.
٩ ـ ثلثا عال ـ فقد عقله (معكوسة) ـ صفة الثمر أو اللحم الذي أدرك وطاب أكله.
١٠ ـ شفي من مرضه ـ من الأعمال المستحب الإكثار منها في شهر رمضان المبارك (معكوسة).
١١ ـ ثلثا أتى ـ مداومة أو مواظبة من غير انقطاع.
١٢ ـ وضع خِلسة ـ آية من سورة المزّمل.
١٣ ـ ثلثا هبة (معكوسة) ـ ضد فناء (معكوسة) ـ عاصمة دولة أجنبية اشتهرت بالعلم في القدم.
١٤ ـ سهام ـ ضدّ خسارة.
١٥ ـ رمى (معكوسة) ـ كال.
١٦ ـ متشابهان ـ متشابهة.
١٧ ـ آخر غذاء شربه أو تناوله عمار بن ياسر قبل استشهاده.

حلّ الأحجية

(إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة المزمل)

أجوبة مفردات نهج البلاغة

١ ـ الشبهة: الالتباس.
٢ ـ ضياؤهم: نورهم.
٣ ـ سمت الهدى: المذهب الحق.
٤ ـ منيت: ابتليت.
٥ ـ تحمشكم: تغضبكم.
٦ ـ متغوّثاً: مستغيثاً (واغوثاه).
٧ ـ تكشّف: ظهر.
٨ ـ جرجرتم: تشبيه بصوت الإبل.
٩ ـ الأسرّ: داء يصيب الإبل في السرّة.
١٠ ـ النضو: التعب البالي.
١١ ـ الأدبر: الذي في ظهره قروح.
١٢ ـ متذائب: مضطرب.

...خيرٌ من ألف شهر

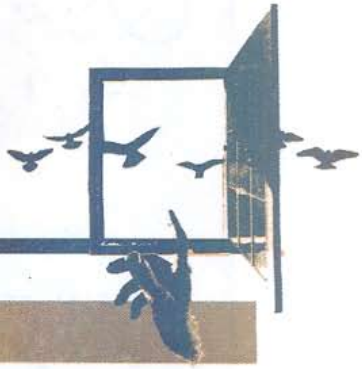

﴿ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر﴾.

يتلوّن المساء بفيض نورها المتماوج في حنايا العتمة، تتناثر سكينتها في زوايا الكون المستلقي على أكتاف الفراغ، تتغلغل نسائم روحها في أجنحة الهواء المتطاير في أطباق الفضاء.. في سمائها يتبخّر الضباب، يُلملم السحاب أجزاءه المبعثرة، تتراكض الأفلاك حاملة بريق نجومها اللامعة، يسطع الضياء ويرتسم الصفاء المتألق في صورته البهية حتى مطلع الفجر.

على الأرض تمتدّ ظلالها، تنتشر أطيافها، تفيض مواكبها، يسجد الشجر بأوراقه المرتجفة في رهبة الخائفين، المنحنية في خضوع المتذللين، تُطأطىء الجبال برؤوسها الشامخة في استكانة المتضرعين وتنفض مثاقيل أوزارها في سيماء التائبين، تهيج البحار بأمواجها في تخبّط النادمين وتفيض بدموعها في غمرة الباكين.

تنصرف الكائنات إلى محرابها، تلوذ بدفء العابدين، تستأنس بعشق العارفين، تتنعّم بذكر الذاكرين، بصوتٍ يضج في آذان الغافلين ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾.

ايقا علوية

آخر الكلام